المقالة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيق إلا بالله

الفن الثالث من الرياضيات

وهو فى علم الموسيقى

المقالة الأولى

٥

[مقدمة]

وقد حان لنا أن نختم الجزء الرياضى من الفلسفة بإيراد جوامع علم الموسيقى ، مقتصرين من علمه على ما هو ذاتى منه ، وداخل فى مذهبه ، ومتفرع على مباديه وأصوله ؛ غير مطولين إياه بأصولٍ عددية وفروع حسابية ، من حقهما أن يفطن لهما من صناعة العدد نصا فيما يورد ، أوتخريجا على مايرد ، ولا ملتفتين إلى محاكيات الأشكال السمائية والأخلاق

١٠

(٢) وما توفيق إلا بالله ب ؛ اللهم عونك ك ؛ وبه أستعين وعليه أتوكل ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله الطيبين وعترته الطاهرين ل ؛ ساقطة من ح ، حا ، د ، دم ، سا ، كا ، هـ .

(٣ — ٦) الفن — مقدمة : الفن الثامن عشر من كتاب الشفاء وهو فى علم الموسيقى ست مقالات ب ؛ الفن الرابع من الرياضيات فى الموسيقى وهو الفن الثانى عشر من كتاب الشفاء خمس مقالات المقالة الأولى خمسة فصول الفصل الأول بخ ؛ الفن الثانى عشر من كتاب الشفاء وهو فى الأرثماطيق د م ؛ الفن الحادى والعشرون من كتاب الشفاء وهو الموسيقى سا ؛ الفن الثامن من كتاب الشفاء وهو الموسيقى ك [الثامن غلط والأصح الفن الحادى والعشرون — حاشية بخط مختلف] ؛ الفن الثالث من الجملة الأولى من كتاب الشفاء فى الموسيقى وهو ست مقالات المقالة الأولى كا ؛ الفن الثامن عشر من كتاب الشفاء وهو فى علم الموسيقى ست مقالات ل ؛ الفن الثانى عشر من الرياضيات من كتاب الشفاء وهو فى الموسيقى هـ .

(٧) حان : وجب كا ؛ وقد حان : وحان سا . (٨) ومتفرع : ومتفرعا ب .

(٩) يفطن لهما : ينظر إليهما هـ ؛ حقهما أن يفطن لهما : حقها أن يفطن إليها ج .

النفسانية بنسب الأبعاد الموسيقية ؛ فإنّ ذلك من سُنّة الذين لم تميز لهم العلوم بعضها عن بعض ، ولا انفصل عندهم ما بالذات وما بالعرض ؛ قوم قدمت فلسفتهم ، ووُرِثت غير ملخصةٍ ، فاقتدى بهم المقصرون ممن أدرك الفلسفة المهذبة ، ولحق التفصيل المحقق . ولُرب غفلةٍ جلبها اقتداء ، وسهوٍ غطى عليه حسن ظنٍ بالقدماء ، فتلق بالقبول ، وعادةٍ صدت عن حقيقةٍ ، ومساعدةٍ صرفت عن تأمل . وقد أجهدنا وسْعنا أن نلحظ الحق نفسه وأن لا نجيب دواعِي العادات ما أمكننا ووفقنا له ، وإن كان التحرّز واقية في الأكثر دون الدوم ، والاحتياط منجاة عن الغلط في الغالب دون الكل . وبنا حاجة إلى شركائنا في التلافي لما فرّطنا فيه ، وقصرنا عنه ؛ والله موفقنا لما نرجوه من صواب يتيسر ، وخطأ يجتناب برحمته .

١٠ إنا مقدّمون قبل الخوض في صريح هذه الصناعة مقدمة غير مناسبة للتعاليم ، ولا شديدة الشبه لسائر ما قدّمناه من أصول العلوم ، لكنها ملفقة من قضايا سنحت للذهن من التجارب ، وقوانين بنيت على الحدس الصائب ، مضروبةٍ بأحكامٍ حِكمية ، ومذاهب علمية فنقول :

إن الصوت مِن بين المحسوسات يختص بحلاوةٍ ؛ من حيث هو صوت ، عن نوعٍ تلتذه الحاسة ونوعٍ تكرهه ، لا على مقتضى الإفراط المؤذى ، فإن ذلك مما تشترك فيه ١٥ الكيفيات المحسوسة ؛ وذلك لأن الرائحة — مثلا — قد تكره لنوعيتها ، كما يكره الصنف

---

(١) بنسب : لنسب هـ .

(٢) انفصل : انفصلت سا ، ك ، كا ، هـ .

(٤) اقتداء : الاقتداء سا . || فتلق : فيلق ج .

(٤–٥) وعادة صدت : وعادة تصدف ب ؛ وعادات صدت هـ ؛ وعاد يصدق عن حقيقته ج || أجهدنا : جهدنا ك ، كا ، ل ، هـ ، ها ، سا .

(٦) أمكننا : أمكنا ب . (٨) في : ساقطة من ب ، ج ، د .

(||) لما : لنا ما جا سا ، ك ، كا ، ل ، ؛ لنا لما هـ . || موفقنا : يوفقنا ب .

(١١) ملفقة : متلفقة هـ .

(١٣) يختص : مختص كا ، ل || عن : من هـ || عن نوع : ساقطة من سا .

من أصناف النتن ، وإن غمض وخفى ؛ وقد تكره لشدتها وحدتها وإفراطها فى تحريك الحاسة ، وإن وافق جنسها وشاكل طبعها ، مثل الذفر الموجود فى المسك والشعاع المحض فى عين الشمس ، فإنهما قد يُنهكان الحاسة ، وإن كانت إليهما مستنيمة. وليس فى جنس الصوت ما تلتذه الحاسة أو تكرهه من حيث هو صوت ، وإن كان فى جنسه ما يُكره ٥ بسبب الإفراط ، فيكون تأثيره المستكره فى الآلة من حيث هو مقارن لحركةٍ عنيفة صادمة أو مفرقة ، فيما أظن ، لا من حيث هو مسموع ؛ وإن كان من حيث هو مسموع قد يستكره ، فذلك للإفراط .

لكن الصوت يلذ النفس أو يؤذيها من جهة أخرى ، وذلك : إما من حيث الحكاية ، وإما من حيث التأليف ، ويكون ما يفيده بهذين الأمرين من لذة أو أذى مختصا بالقوة ١٠ المميِّزة فى النفس من الحيوان ، لا بالحاسة من حيث هى حاسةُ سمع . وأنت قد عرفت فيما سلف لك حال هذه القوة فى الإنسان وفى الحيوان . وحرىٌ بنا أن نبسط هذا الموضع فضل بسطٍ فنقول :

إن الطبيعة — التى هى أثرٌ إلهى فى الأجسام ، يصدر عنها حفظها فى أحوالها على الانتظام وسياقتها إلى النظام ، لِما أحاط به مدبرها علما من أن الحيوانات محفوظة الأنواع بالتناسل ، ١٥ والتناسل محفوظ بالتزواج ، والتزاوج إنما يغنى غناه بالتقارب . وليس يتمكن زوجان من الحيوان من مقاربةٍ على الدوم ، فقد تفرّق بينهما دواعى الحاجات إلى اختلاف الحركات ،

---

(١) وقد : فقد ب .

(٢) الحاسة : الخامسة ب || جنسها ... طبعها : جنسه ... طبعه ب ، ج ، د ، سا ، ل ، هـ || المسك : السكر ج .

(٣) مستنيمة : مستنيمه ب ؛ مستقيمة ج ، جا ، كا ، ل .

(٥) صادمة : + أو مفرعة ل ، هـ .   (٧) للافراط : الإفراط ج ، دم ، ل .

(٨) يلذ : يلتذ ج ، كا . || إما : ساقطة فى ج ، دم ، ب .

(٩) أذى : ألم ب ، ج ، دم .

(١٠) سمع : السمع سا .   (١١) حال : الحالة فى ب ، الحال فى ج ، د .

(١٤) إلى : على سا || النظام : الانتظام ج ، د ، ل || لما : ولما ج ، د .

(١٥) يغنى غناه بالتقارب : يغنى به غناه بالتفاوت كا ؛ نعنى عناه بالتفاوت ج .

ثم يحوجهما الغرض المذكور إلى التقارب بعد التباعد ، وإلى الاجتماع بعد الانفصال — آتت الحيوان آلة بها يتداعى إذا افترقت، ويستدل كل منهما على قِرنه إذا نأى عنه مكانه. ثم جعل بعد ذلك دليلا للحيوان فى أحوال أخرى مما تدعو إلى اجتماع على معونة ، أو تنفير عن جنسه ؛ حتى صار الفرخ أو الجرو أو الطفل من البهائم إذا استعمل تلك الآلة استعاد الغائب من أعوانه مستغيثا ، أو هرب الغافل من أشباهه عن الآفة منذرا . وهذه ٥ أحوال تظهر لك صحة ما أقوله فيها من التجارب ، بل تستدعيك إلى تحققها واستيجابها واعتقادها موجودا من الموجودات إذا تأملتَ حال عناية الخالق بالمكوّنات، وأنها لا تُخَلِّ عن الضروريات والنوافع . ولم يمكن أن تكون هذه الآلة جسما من الأجسام يصل ما بين القريب والبعيد ، والحاضر والغائب ، ولا عرضا من الأعراض المحسوسة ، التى يتعين لإدراكها جهة ويقصر لنفوذها غاية ، ويحجزها عن القريب فضلا عن البعيد سترة ، ١٠ بل وجب أن تكون مثل الصوت . فما عسيت أن تنكر من حاله أنه يستنفذ الغايات ، ويشمل الجهات ، ولا يحجز عن القريب بأى سترة اتفقت ؟

وأما الإنسان فإن الضرورة تقوده إلى التعرّف بما فى نفسه إلى غيره ، واستعلام غيره ما فى نفس غيره ، إذ كان قوام نوعه بالمشاركة ، وكان الانفراد مما يقطع عنه مواد

---

(٢) آلة : آلات هـ || منهما : منه جا ، سا ، ك ، ل ، هـ ، ها || مكانه : ساقطة من كا .

(٣) مما ساقطة من ج ، هـ || اجتماع : الاجتماع سا .

(٤) تنفير : ينفرج ، دم ، ك ، ل || جنسه : حنه ب || الآلة : الدلالة هـ .

(٥) استعاد : استفاد هـ || مستغيثا : مستعينا كا ، هـ .

(٧) الخالق : + عز وجل هـ || تخلى : تخلو هـ (٨) جسما : جسم ب ، ج ، دم .

(٩) ولا : بلا ك ، كا || عرضا : عرض ج ، ك || المحسوسة : المحسوسات كا || التى يتعين : التى لا يتعين ل . (١٠) ويقصر : ولا يقصر ج .

(١١) مثل : ساقطة من دم || فما : فيما كا || أنه : أن ل || يستنفذ : يستبعد ب ، سا ، ك ، ل ؛ يستعيد كا . (١٢) يحجز : يحجز ل .

(١٣) التعرف بما : التعريف لما ل .

الأهب ، ويمنعه ضرورات المعيشة ، كما علمته أو تعلمه فى غير هـذا الموضع ، وكان الإعلام والاستعلام مفتقرا إلى إحداث حدث يدل على وطر النفس منهما ؛ وإلى أن يكون ذلك الحدثُ سهل الإيجاد ؛ وإلى أن تكون الآلات الطبيعية تقوم بسد الخلة فيه وإلى أن يكون سريع الانمحاء ، مع انتهاء الأرب ، إلى القضاء ؛ فاحتاج الإنسان أيضا إلى حيلةٍ مثل التصويت تُضَيِّق غرض ما يوجد فيه من الاختلاف الطبيعى عن كفاية ما أريد له ، ويحوِج ضرورة إلى تصرفٍ فيه اصطلاحى ليطابق الأغراض المختلفة التى لا تكاد تنحصر فى حدٍ يسعه ما يتصرف فيه من التخيل .

وأما الحيوان الآخر، فإنه لما كان كل شخصٍ منه — مثلنا — يعول نفسه ، وكان قليل إمساس الحاجة إلى المشاركة إلا لأمرٍ خارجيٍ عن ضرورة حياة الشخص — أعنى النسل — ؛ أقنعه الاختلاف الطبيعى فى الانتفاع بالصوت . فلما كان السبب المحوِج إلى التصويت ما ذكرناه ، وكان الصوت مما لا يلزم، بل يسنح ويعدم ، أُوجد فى الطبع إليه شوق بالفزع إليه عند العوارض المكروهة إغراءً ، وذلك فى الحيوان الناطق وغير الناطق ، وجعل فيه اختلاف طبيعى واختلاف صناعى ، وجعل الحيوان مما يسكن إليه إذا أحزنه غم أو ألم ، ويتفرج به إذا استولى عليه محركٌ قوى من سارٍ أو ضارٍ . فإذا زين بالتأليف المتناسب ، والنظام المتفق ، كان ذلك أهز للنفس من مثله ، وفى غيره ؛ وذلك لأن الشاعر الأول باشر اختلافه بقوة ألطف إدراكا من الحاسة ، وأقوى استثباتا لفائدة التأليف ، وله شوق إلى الصوت بالطبع لما أورد من السبب ، وخصوصا فى الإنسان ،

---

(١) الأهب : الأهبة ل || أو تعلمه : وتعلمه ب .
(٢) إحداث : استحداث سا . (٥) مايوجد فيه من : مايؤخذ من ك || كفاية : كيفية هـ .
(٧) يتصرف : يتيسر هـ || من التخيل : من التصرف سا ، ل ، هـ ؛ أمر التخيل كا ؛ الحيل ب .
(٨) مثلنا : مليا سا ، ك ، كا ، ل . (٩) إمساس : امتساس ج ، سا ، ك ، كا .
(١٠) النسل : التناسل ب . (١١) التصويت : الصوت هـ .
(١٤) ألم : ألم به ك .
(١٥) وفى غيره وذلك : وفى غير ذلك ك ، كا ، ل ؛ فى غيره وذلك سا ، هـ .
(١٦) الأول : ساقطة من هـ || باشر اختلافه : مآثر أخلاقه هـ ؛ باشر اختلافه بقوة ب ، ج .
(١٦ ، ١٧) وأقوى... الصوت : ساقطة من كا . (١٧) أورد : أفرد ، ب ، ج ، دم .

فإن عمدة عدده التصويت النطق . وقد اكتسبت الطبيعة أثر صناعة الإنسان فى التصويت على الطريقة الاصطلاحية هيئات تصدر عن الطبيعة : من خفض صوت عند مداراة واستكانة واستدراج ، وتعرف بضعف وعجز واستحقاق للرحمة ، ومن دفع وعجلة عند تهديد وتراء بالقوة ، وتظاهر بالشدة ، واستدراج إلى مسالمة ، صار بها أعمل ، وبالاستقلال بالغرض أكمل . وكذلك فى الصوت الإنسانى أحوال أخرى تجعل الخطاب ذا شمائل ، وربما بلغ به غرض يتعذر بلوغه إلا بالحيلة ، كما قد علمت .

ثم المحاكاة لذيذة وخصوصا عند الإنسان ؛ وإذا حاكت النغمة شمالا من الشمائل فكأنها تريم النفس تكيفا بها أو تكيفا بما يتبعها من مستحقاتها . فالتأليف الصوتى لذيذ جدا لهذه الأسباب ، أعنى : لما يوجد فيه من النظام المتأدى إلى القوة المميزة ، كأنها خاصية بها دون الحاسة ، ولما يوجد فيه من محاكاة الشمائل ، ولأن لتأليف الصوت خاصية ليس لسائر التأليفات ، وذلك لأن النغمة الأولى من النغمتين المؤلفتين مثلا ، تهش إليها النفس ، هشاشها لكل جديد من المستحبات الواصلة إليها ، ثم تحرك بعد انخزالها لما يسرع فواته ، مما يعز على النفس حصوله ، ثم يتدارك ذلك الانخزال ، ويتلافى ذلك الانكسار ، طلوع نغمة أخرى كأنها تلك الأولى ، معاودة فى معرض آخر ، له نسبة مقبولة إلى المعرض

(١) النطق : المنطق ، ب ، ج ، د م || اكتسبت : ألبست كا .

(٣) واستدراج : أو استدراج ب .

(٧) وخصوصا : ولا سيما خصوصيتها سا || شمالا من : شمائلا ومن ب .

(٨) فكأنها : فكأنما سا || النفس : ساقطة من ب .

(١٠) ليس : ليست سا .

(١٢) هشاشها : هشاشتها ب ، سا || المستحبات : المستحسنات نخ || تحرك : تخزل ه || (انخزل من المكان : انفرد) [المنجد — المحقق] .

(١٣) يتدارك : يدار .

(١٤) معرض : موضع سا || مقبولة : معقولة ل .

الأول. وقد علمت أن أوكد أسبابِ اللذة إحساسٌ بملائم بغتةً ، على تأذ من فقده ، فيكون ما يعرض فى الصوت من زيارته للنفس بغتة ، ثم وداعه إياها بفجأة ، ثم تداركه وحشة الوداع ببهجة الرجوع على هيئةٍ حبيبةٍ إلى النفس ، أعنى النظام ، أجلّ الملذات النفسانية. ولهذا السبب ماعشقت النفس التأليف فى الأصوات والنظام فى القَرْعات التى تخيِّل الأصوات أو تقاربها فى الطباع . ولنسرع الآن فى صميم العلم الذى نعقد عليه هذه المقالة . ٥

الفصل الأول

فى رسم الموسيقى وأسباب الصوت والحدة والثقل

فالموسيقى علم رياضى يُبحث فيه عن أحوال النغم من حيث تأتلف وتتنافر ، وأحوال الأزمنة المتخللة بينها ، ليعلم كيف يؤلف اللحن . وقد دل حد الموسيقى على أنه يشتمل على بحثين : أحدهما البحث عن أحوال النغم أنفسها ، وهذا القسم يختص باسم التأليف ، والثانى البحث عن أحوال الأزمنة المتخللة بينها ، وهذا البحث يختص باسم علم الإيقاع . ولكل واحد منهما مبادئ من علوم أخرى ، ومن تلك المبادئ ما هو عددى ، ومنها ما هو طبيعى ، ويوشك أن يقع فيها ما هو هندسى فى قليل من الأحوال . ١٠

---

(١) أوكد : اللذة أو ألذما || بملائم : بالملائم : جا ، سا ، ك ، كا ، ل ، ه ، ها .
(٢) زيارته : زيادته ك || إياها : إماب ؛ إياه سا .
(٤) السبب : المعنى ك || ما : ساقطة من ب ، ج ، دم || التأليف فى الأصوات والنظام فى : التأليف فى النظام للأصوات والقرعات ك .
(٥) المقالة : القبالة سا ، ك ، كا ، ل .
(٦) الفصل الأول : فصل ك ، كا ، ج ؛ فصل ٢ ه ؛ مقال سا .
(٧) فى القول على ماهية الموسيقى ب ؛ فى القول على ماهية الموسيقى منها د م ، ل ؛ العنوان ساقط من سا ، ك .
(٨) حيث : ساقطة من سا .
(١٠) يشتمل على : يشمل ك ، سا ؛ يشتمل ج ، كا ، ل .
(١٢) باسم : + علم ه . (١٣) هو عددى : هى عددى ك ، ل || هو : هى ك .
(١٤) من : ساقطة من ج ، د .

وإنما تقع المبادئ الطبيعية فى هذا العلم من جهة أن موضوعه طبيعى ، فإذا احتيج إلى أن يقرر حال موضوع هذا العلم بأصولٍ تُسلم، لم تكن إلا طبيعية . وأما المبادئ العددية فتدخل فى هذا العلم من جهة الصورة التى تلحق موضوع هذا العلم، فتصير نسبتها موضوعا لهذا العلم كما علمت فى كتاب البرهان . وهذه الصورة استعداده لِنسبةٍ عددية بها تكون — بين أشخاصٍ —
٥ موضوعة اتفاق أو اختلاف . فأما المبادئ التى تحتاج إليها فى هذا العلم من الصناعة الطبيعية، فما استبان لك فى تلك الصناعة : أن الأصوات تتخالف بجهارةٍ وخفاتةٍ ، وذلك من اختلافاتها البعيدة عن الفصول، وتتخالف بحدة وثِقل ، وذلك من اختلافاتها المناسبة للفصول ، والتى يختلف حكم التأليف بها .

وقد علمت أن الحدة سببها القريب : تلززٌ وقوة وملامسة سطح وتراص أجزاءٍ من موج
١٠ الهواء الناقل للصوت ، وأن الثقل سببه أضداد ذلك . وأن أسباب سبب الحدة : صلابة المقاوم المقروع ، أو ملامسته ، أو قِصره ، أو انحزاقه ، أو ضيقه إن كان مخلص هواء ، أو قربه من المنفخ إن كان أيضا مخلص هواء .

وأن أسباب سببِ الثقل أضداد ذلك : من اللين والخشونة ، والطول والرخاوة ، والسعة والبعد ، وأن كل واحد من هذه الأسباب يعرض له الزيادة والنقصان ، وأن زيادتها
١٥ تقتضى زيادة المسبب لها ، ونقصانها يقتضى نقصان المسبب لها على مناسبة متشاكلة ، فتجد الطول فى الحزق الواحد إذا زاد ازداد الثِقل ، كما أن القصر إذا زاد زادت الحدة

---

(٤) استعداده : استعدادية ب || تكون : يكون ك ، ل .

(٥) أو اختلاف : واختلاف سا .

(٧) الفصول : الأصول سا .

(٧) البعيدة ... اختلافاتها : ساقطة من ب || والتى : أو التى ل .

(١٠) سبب : ساقطة من ب ، ج ، دم .

(١٢) قربه : قوته سا .

(١٤) وان : + كان ل || يعرض له الزيادة : يعرض للزيادة سا .

(١٥) تقتضى زيادة : يقتضى بزيادة ج ، دم ؛ تقتضى : تقضى ك || لها : له سا ، كا ، ل ، ه . || متشاكلة : مشاكلة سا .

(١٦) حزق الوتر أو الرباط جذبه وشده [المنجد — المحقق] .

وتجد الحال كذلك فى سبب سبب مما عُد لك ، وتجد سبب الحدة إذا زاد كان سببا لنقصان الثقل وسبب الثقل إذا زاد كان سببا لنقصان الحدة ، وسبب الحدة إذا نقص كان سببا لزيادة الثقل وسبب الثقل إذا نقص كان سببا لزيادة الحدة ، وتجد سببا واحدا بالموضوع هو بالزيادة سبب للثقل ، وهو بالنقصان سبب للحدة ، وقد تجد بالعكس .

وإذا كان الأمر كذلك ، كانت نسبة الثقل إلى الثقل ، ونسبةُ الحدة إلى الحدة، نسبةَ السبب إلى السبب. ولما كان الطول والقصر ، والسعة والضيق، والقرب والبعد من هذه الأسباب معرضا للتقدير الذى يصح معه التناسب — إذا كان الطول قد يكون ضعف طولٍ ، وقد يكون نصفه ، وقد يكون منه على نسبةٍ أخرى ، وكذلك القصر مع القصر ، والسعة مع السعة ، والضيق مع الضيق ، وكذلك فى الباقى مما ذكر — كانت هذه الأسباب أولى ما يعتبر من التقدير .

وليكن التناسب الأول: بين القدرين من حيث هما قدران ، فأحدهما زائد والآخر ناقص ؛ والتناسب الثانى : هو الذى بين كونها طويلا بالقياس إلى ثالث ، أو قصيرا بالقياس إلى ثالث . فيجب أن تجعل تفاوت القدرين مقياسا يستند إليه الاعتبار، فإن اعتبر الثقل وجعل موضوعا للتفاوت ، كان الأطول أزيد ، فإن الأطول أزيد ثقلا ، وإن اعتبرت الحدة وجعلت موضوعةً للتفاوت ، كان الأقصر أزيد ، فإن الأقصر أزيد حدة ويكون الأطول أزيد ثقلا بمقدار ما الأقصر أزيد حدة ، والنسب متشابهة .

ولا تُقايس ههنا بين الثقل والحدة فى أن تجعل الثقيل مفاوتا للحاد ، والحاد مفاوتا للثقيل ، فإن المقايسة بين الصوت الثقيل والحاد ، هى من جهة ما الحاد ثقيل أيضا باعتبار

(٢ — ٣) إذا ... إذا : ساقطة من كا .

(٣) سببا : شيئا ج ، ك .

(٧) معرضا : معرضة سا .

(١٠) أولى : أول سا ، ك ، كا ، ل . (١١) وليكن : ولكن سا ، ك ، كا ؛ لكن ل .

(١٢) كونها : كونهما سا .

(١٧) الثقيل : الثقل ك .

(١٨) للثقيل : للثقل ك || ما : ساقطة من ب ، ج ، د م .

فالثقيل أكثر من الحاد ثِقلا ويلزم أن يكون حينئذ الناقص حادا ، لأن نقصان الثقل هو الحدة . ولا تلتفت إلى مشاجرةٍ يتشاغب عليها طائفة : أن الثقيل هو الزائد أو الحاد ، فطائفة تقوم فى جانب الثقيل ، وطائفة تقوم فى جانب الحاد ، وذلك لأن الثقيل إنما يزيد فى غير ما يزيد به الحاد ، ولا مقايسة بينهما من حيث هذا ثقيل وذلك حاد ، بل لأن الحاد ثقيل بالقياس أيضا ، والثقيل حاد ، والأثقل أزيد من الحاد ثقلا من حيث الحاد ثقيل أيضا ، والأحدّ أزيد من الثقيل حدة من حيث الثقيل حاد أيضا . فأيهما فرضْته زائدا فى غير ما فيه الآخر زائدا ، وجدت الحسبانات متشابهة فيهما بالعكس . لكنك إن جعلت الثقيل أصلا ، وجدت زيادة السببِ توجب زيادة، فإن المقدار الذى يتعلق به حال الصوت إذا كان أزيد فى قدره — لست أقول فى طوله أو قصره — فعل ثقلًا ، وإن كان أنقص فعل حِدة . وإن جعلت الحدة أصلا ، وجدت هذا المقدار تفعل فيه زيادة الحدة بنقصان القدر .

والقانون الذى يمكنك أن تستخرج منه حال هذا التفاوت من الأسباب هو ما يتعلق بالمقدار . وأما الصلابة ، والتوتر ، وغير ذلك فما لا يمكنك أن تراعى التناسب فيه بديا . فالأولى إذن أن تجعل المقدار أو ما يتعلق بالمقدار قانونا لهذا الاعتبار ؛ وإذا كان الأولى ذلك ، صار الأولى أن تجعل الحال التابع زيادته زيادة السببِ أصلا وهو الثقل. فليكن الزائد

(١) لأن : إلا أن ب ، ج ، دم ، ك ، كا .

(٣) تقوم : تهوم هـ .

(٤) غير : غيره ب || به : فيه ب .

(٥) حيث الحاد : حيث ان الحاد ل .

(٧) وجدت : ووجدت ج ، دم ، ك ؛ وجد ل || متشابهة : ساقطة من ب || بالعكس : وبالعكس سا .

(٨) الثقيل : الثقل هـ || وجدت : ووجدت ل || السبب : النسب ج ، دم ، ل || حال : ساقطة من ل .

(١٠) المقدار تفعل : القدر يفعل هـ .

(١٣) فما : مما سا . (١٤) أو ما : وما سا ، هـ .

(١٤ — ١٥) كان الأولى ذلك : ساقطة من كا .

(١٥) زيادته : لزيادته سا ، كا ، هـ ؛ ساقطة من ج || الثقل : الثقيل ل .

هو الزائد ثقلا . والصلابة ، والملامسة، والتحزق وأضدادها ، قد يمكن أن يراعى فيما بينها المناسبات المطلوبة بالقصد الثانى ؛ وذلك لأنه إذا علم أن نسبة صوتين يحدثان عن صلابتين نسبة الضعف فى حدتهما — لأنهما مساويان لصوتين يحدثان عن قصرين — عُلم حينئذ : أن الصلابة ضعف الصلابة الضعيفة التى تقال بحسب المقابلة بالمقادير .

فقد اتضح لك من جميع هذا أمران، أحدهما : أن بين النغم مناسبة ما فى زيادة الثقل أو الحدة أو نقصانهما . ٥

والثانى : أن لنا إلى معرفة تلك المناسبة سبيلا .

وهذا الذى اتضح لك، مساقه إلى أن يعرض عليك طلب أصناف هذه المناسبات ، فتعلم المتفق منها وغير المتفق ، ثم تبحث عن أصناف المتفقات، ثم تبحث عن تأليف اللحون منها بعد إحكامك علم الإيقاع . ١٠

واعلم أن الصوت من حيث يبقى زمانا محسوسا يسمى نغمة . وأن مجموع نغمتين متلاصقتين أو بينهما نغمة يسمى بُعدا — إذا كانت إحداهما أثقل والأخرى أحدّ كان بين النغمتين مسافة ما عن ثقل إلى خفة — ثم لاجتماعات النغم أسماء أخر، فمن اجتماعاتها مايخص المجموع منها باسم الجنس ، ولايخلو الجنس من أبعاد فوق واحدة ، ومن اجتماعاتها ما يخص المجموع منهاباسم الجمع ، ولايخلوالجمع من زيادة على جنس واحد . وأما التصرف على عدد النغم المفروضة جمعا على ترتيب مقبول متفق ، وانتقالٍ متفق ، وإيقاعٍ متفق ، فهو التلحين . وستعلم أصناف المتفق فى جميع ما ذكرناه ، ونذكر السبب فيه ، بمشيئة الله . ١٥

---

(١) قد : وقد سا . (٢—٣) عن ... يحدثان : ساقطة من كا .
(٤) التى : الذى ج ، سا ، ك ، ل . (٥) ما : ساقطة من سا .
(٨) يعرض : يفرض ك ، تفرض كا ؛ يفرض سا .
(٩) تأليف : أصناف ب ، ه .
(١٠) الايقاع : الاتفاق د م ؛ الارتفاع ل . (١٣) النغمتين : ساقطة من سا .
(١٥) باسم الجمع : باسم الجميع ه .
(١٦) جمعا : جميعا سا ، ك || وإيقاع متفق : ساقطة من سا .
(١٧) ونذكر السبب : والسبب سا || بمشيئة الله : ساقطة من ب ، ج دم ؛ + تعالى ه ؛ + سبحانه سا .

الفصل الثانى

فى معرفة الأبعاد المتفقة والأبعاد المتنافرة

النغمة إذا كررت على طبقتها من الحدة والثقل لم يخرج ذلك تأليفا ، فإن التأليف إنما يجرى فيما بين الأشياء التى تختلف اختلافا ما . وأما الواحد بعينه إذا كرر كان تأثيره تكرير تأثير الواحد ، ولم يُحدث التأثير الذى يتبع النظام بين المختلفات على قانون يؤلفها ، ويجعل للمؤلَّف إلى ما يؤلف إليه خاصية أثر يكون بها للحالة غيرا ، فإنه إن لم يكن للغيرية تأثير لم يكن للتأليف جدوى ، فيجب أن يكون للغيرية مدخل فى موضوعات التأليف فيجب أن يكون التأليف من النغم على جهة يحدث منها الأبعاد . ولما كانت نغمتا الأبعاد لا تخلو إما أن يكون التفاوت بينهما تفاوتا لا يوجب بينهما وحشة وقبح انتظام ، أو يوجب ، كانت الأبعاد : إما أن تكون متفقة ، وإما أن تكون متنافرة غير متفقة ؛ والتفاوت الذى يوجد معه الاتفاق يفارق التفاوت الذى يوجد معه التنافر لا محالة ، فإذا كان ما يقع به التفاوت له مع الذى يقع معه التفاوت مقاربة ومناسبة تؤدى إلى مجانسة ومشاكلة ، كان ذلك التفاوت تفاوتا لا يوجب التنافر . وتلك المشاكلة والمجانسة لا تخلو من وجهين : إما أن يكون ما يقع به

---

(١) الفصل الثانى : فصل ب ، ج ، ك ، ك ؛ فصل ٣ ه || فصل سا ، ك ، كا ؛ فصل فى معرفة الأبعاد المتفقة والأبعاد المتنافرة والاتفاق الأصلى والاتفاق البدلى ب ، ج ؛ الفصل الثانى فى معرفة الأبعاد المتفقة والأبعاد المتنافرة والاتفاق الأصلى والاتفاق البدلى ل .

(٢) فى ... المتنافرة : ساقطة من ك ، كا || المتفقة والأبعاد المتنافرة : ساقطة من ه || المتنافرة : + والاتفاق الأصلى والاتفاق البدلى ، ب ، ج ، ل .

(٣) إنما : ساقطة من ج .

(٥) المختلفات : المختلفين سا ، ل .

(٦) للمؤلف : مؤلف ب || خاصية : خاصة ك ، ل || بها : بهما سا .

(٩) بينهما : بينها ك || انتظام : نظام سا .

(١٠) معه : له ه .   (١٢) مقاربة : + ما ل ، ه || ومناسبة : أو مناسبة ج ، دم ، كا .

(١٣) يكون : تكون دم .

التفاوت والذى يقع معه التفاوت مثلين بالفعل، أو يكونان مثلين بالقوة؛ فإذا وجدت المماثلة بينهما على أحد الوجهين كانت النغمتان متفقتين، وإن لم يكن كذلك لم تكن النغمتان متفقتين.

مثال ما يكون التفاوت بالفعل مثلا، نغمتان، عدد إحداهما — مثلا — ثمانية، وعدد الأخرى أربعة، والخلاف بينهما بأربعة، وهو مثل ما يقع الخلاف معه؛ وكذلك كل نغمتين نسبة ما بينهما نسبة الضعف والنصف. ٥

ومثال ما تكون المماثلة بالقوة: إمّا من جانب التفاوت، وإمّا من جانب ما التفاوت معه. أمّا الأول فكالستة والأربعة، فإنّ التفاوت بينهما بالاثنين، والاثنان أربعة بالقوة — ومعنى القوة ههنا أن يكون الشئ أصلا يمكن أن يحدث بتضعيفه ما قيل إنه هو بالقوة — وهذا القسم هو نسبة الزائد جزءاً. وأما الثانى فكالستة والاثنين، فإنّ الستة تزيد على الاثنين بأربعة، ثم الاثنان بالقوة أربعة، وهذا القسم هو نسبة الكثيرة الأضعاف. ١٠

فإذا كانت نغم الأبعاد على هذه النسب فهى متفقة، وإذا لم تكن نغم الأبعاد على هذه النسب، ولم تكن قوتها قوة هـــذه النسب — على ما سنصفه — فليست بمتفقة، سواء كان نسبة ما بينهما نسبة عددية مثل: سبعة إلى أحد عشر فإنّ الأحد عشر تزيد على السبعة بأربعة أسباع، وليس بين الأربعة الأسباع و بين السبعة مشاكلة بالقوة؛ أو لم يكن بينهما نسبة عددية فكانتا متباينتين، مثل نغمة تخرج عن طائفة من الوتر المحزوق على طبقة ما، ١٥ والنغمة التى تخرج عن جميع الوتر مثلا، إذا كانت النسبة بين الطولين نسبة ضلع المربع إلى قطره.

---

(١) أو يكونان مثلين: أو مثلين سا. (٢) وإن ... متفقتين: ساقطة من ج، دم.

(٣) بالفعل: ساقطة من ب، ج، دم، سا، ك، كا، ل || نغمتان: نغمتين سا، ك، كا، ل.

(٤) بأربعة: أربعة ك || يقع: وقع سا، هـ. (٧) التفاوت: لا تفاوت سا، ل.

(٩) تزيد: ساقطة من سا. (١٠) الكثيرة: الكثير ب، ج.

(١١) كانت: ساقطة من هـ || النسب: النسبة ل. (١٣) سبعة: تسعة سا.

(١٥) فكانتا متباينتين: فكأنهما متباينين ك؛ وكانتا متباعدتين هـ؛ فكانا متباينين سا || ما: ساقطة من ج، دم، سا.

(١٦) عن: على ج، دم.

(١٦—١٧) نسبة ضلع المربع إلى قطره كنسبة $\frac{1}{\sqrt{2}}$ [الحفنى].

وأنت قد علمت من هذا : أن النغم المتفقة ذواتُ نسبة عددية ، وليست تنعكس حتى يكون جميع النغم التى بينها نسبة عددية متفقةً . وأن النغم التى ليس بينها نسبة عددية فهى متنافرة ، ولا ينعكس حتى تكون جميع النغم التى هى متنافرة فليس بينها نسبة عددية .

وأما الأبعاد التى أشرنا إلى أنها فى قوة المعدودة متفقة ، فهى على ما أقول :

٥ إن الأبعاد المتفقة النغم على قسمين : إما أن يكون الاتفاق بين النغمتين فيها اتفاقا قد بلغ من شدته وقوته أن تقوم إحدى النغمتين بدل الأخرى ، حتى تكون النغمة منهما لها موقع فى لحن من الألحان ، فتترك هى وتؤخذ بدلها النغمة الأخرى ، فلا يختل اللحن ، ولا يزول نظامه — مع كونه ذلك اللحن بعينه — وإن لم يختل فتكون هاتان النغمتان بالحقيقة كنغمة واحدة كُررت ، ويكون البعد كأنه ليس بعدا ، بل هو نغمة واحدة ١٠ كُررت .

وإما أن لا يكون الاتفاق بهذه المنزلة ، بل لا يبلغ أن تقوم إحدى النغمتين بدل الأخرى ، وإن كانت متفقة معها منتظمة .

فيجب الآن أن نتأمل بالاستقصاء ، وننظر أى الاتفاقات ينبغى أن يكون على حكم القسم الأول إلى أن نشهد التجربة .

١٥ فإذا بحثنا هذا وجدنا الاتفاق الذى التفاوت فيه يمثّل بالفعل أولى أن يكون بهذه الصفة من الاتفاق الذى يكون التفاوت فيه يمثل بالقوة ، فيجب إذن أن تكون النغمتان اللتان إحداهما ضعف والأخرى نصف بهذه المنزلة ، ثم التجربة توجد الأمر على مقتضى هذا النظر ، فتكون هذه مزية خاصية الاتفاق الذى على نسبة الضعف والنصف ؛ ولنقرر هذا

---

(٢) وأن : فان ب ، ج ، د ؛ وأما سا || نسبة : النسبة سا .

(٣) تكون : ساقطة من سا .

(١٣) الآن : ساقطة من ل || أى إلى سا .

(١٥) بحثنا : + عن م || هذا : + البحث ب ، ج ، دم .

(١٨) فتكون هذه : فيكون هذا ب ، ج ، دم ، سا || ولنقرر ، وليتقرر ك ؛ فليتقرر ل ؛ فلنقرر ب .

مقدمة لغرضنا الذى نؤمه ، فنقول : لما كان مثلا النغمة التى عددها ثمانية مع النغمة التى عددها أربعة بهذه الصفة ، وكانت نسبة الأربعة إلى الثلاثة نسبة متفقة — إذ كانت الأربعة تزيد على الثلاثة بثلث الثلاثة — ، فكان من نسبة المثل والجزء ؛ فإن أوجدت الثمانية بدل الأربعة كانت النغمة الموجدة تقوم مقام النغمة المطروحة من غير خلل ، فانتظم من الثمانية والثلاثة بُعد فى قوة المنتظم من الثلاثة والأربعة ، ليس على إحدى النسب المذكورة سالفا للاتفاق .

والقدماء لما استعملوا هذا البُعد ووجدوه متفقا، وليس على نسبة الأضعاف، ولا الزائد جزءا ، تفرقوا ، فقالت طائفة : إن هذا من جنس ما غلِط فيه الحس ؛ وقالت طائفة : بل القانون القديم الفيثاغورى باطل ، وأن سبب الاتفاق غير كون النسبة على النحو الذى قررناه ، بل السبب فيه نوع من النسبة يتبع قسمة أخرى، نخرج من الواجب من وجهين : أحدهما لأنه لم يراعِ ما بين النغمتين أنفسهما، بل ما بين أسبابهما، مما لا وجود له إلا عند اعتبار القسمة ؛ وأما بعد الفراغ منها فلا أثر له فى النغمتين . والثانى أن الذى دعاهم إلى رفض القانون القديم واحد من الأبعاد ، ظنوا أن الاتفاق المحسوس فيه ليس على قانون القدماء ، ويلزم قانونهم أن تكون أبعاد كثيرة مما قد استعملت ووجدت متفقة وغير متفقة ، فيكونون كالمتقين بلَّ المطر وقد غرقوا فى ماء غَمْرٍ . وقالت طائفة نحو ما قلناه ، إلا أنهم لم يفطنوا أن هذه العلة وهذا السبب ليس إنما يختص بالنسبة التى بين الثمانية والثلاثة ، بل لا يبعد أن تكون نسب أخرى متفقة الاتفاق البدلى . فلذلك لما تيسر لهم

---

(١) ثمانية ... عددها : ساقطة من ج . (٤) الموجدة : الموجودة ب ، ج .

(٦) إحدى : ساقطة من سا .

(٧) ووجدوه : وجدوه سا ؛ وجده كا || على : ساقطة من كا || ولا الزائد : ولا لزائد ج ؛ والزائد سا .

(٩) غير : ليس عن ب ، ج ، دم ، عن كا .

(١١) الا : + من هـ . (١٢) ان : ساقطة من دم .

(١٣) ظنوا : وظنوا هـ .

(١٤) متفقة : ساقطة من سا || وغير : غير بخ ، جا ، دم ، سا ، ل ، هـ ، ها .

(١٥) نحو ما قلناه : ساقطة من سا . (١٧) الاتفاق : الأبعاد هـ .

الخلاص عن عهدة هذا البعد الواحد ، اغتنموا ذلك ووقفوا عنده ، ولم تسنح هممهم إلى تأمل القانون فِى الاتفاق البدلى ؛ وأما نحن فقد فكرنا فِى ذلك واستخرجناه .

ثم إن قوما زعموا : أن ما لا تقوم إحدى النغمتين من طرفين بدل الأخرى فى الأبعاد المتفقة توجد على قسمين : إما أن تكون النغمتان من طرفين تتفقان إذا أوجدتا نقرتا معا وتتفقان متتاليتين ؛ وإما أن تتفقا متتاليتين فلا تتفقان مزجا واتحادا معا . ومنهم من قال ٥ بالعكس . ومنهم من أفرد الممتزجتين عن المتتالتين ، وليس مما عملوا شيء بتة . فإن المتفقات كلها تتفق مزجا وتتفق تتاليا ، لأن سبب الاتفاق هو نسبة من النسب حيث وجدت كانت سببا ، — كان وجودها مزجا أو إتلاء — والذى دعاهم إلى هذا أشياء تعرفها فِى كتاب " اللواحق " .

١٠ فقد علمت من هذا الفصل ما الأبعاد المتفقة ، وما الأبعاد المتنافرة ، والسبب فى ذلك وعرفت الاتفاق الأصلى ، والاتفاق البدلى .

الفصل الثالث

فى المتفق بالاتفاق الأول [الأصلى]

لنتكلم أولا فى أحوال الأبعاد المتفقة بالاتفاق الأصلى ، ولنسمه : الأبعاد المتفقة ١٥ بالاتفاق الأول ، فنقول : إنها على أقسام ثلاثة ؛ كبار ، وأوساط ، وصغار .

---

(٢) واما : وانماك ؛ وإناه . (٣) الأخرى : الآخر ب ، ج ، ك ، ل .
(٤) تتفقان : متفقتين ه || أوجدتا : وجد تا ج ، كا ، ه .
(٥) فلا : ولا ب ، ج ، سا .
(٦) أفرد : افراد ب || بتة : البتة كا .
(٧) حيث : لحيث ه . (٩) كتاب : ساقطة من سا .
(١٢) الفصل الثالث : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ؛ الفصل ٤ ه ؛ فصل فى معرفة أجناس الاتفاقات وأقسامها ب ، ج ؛ الفصل الثالث فى معرفة أجناس الاتفاق وأقسامها ل .
(١٤) أحوال : ساقطة من ه || ولنسمه : ولنسمها ه .
(١٥) الأول : الأولى ب ، ج ، دم ، ل .

فالكبار هى التى على نسبة الضعف، ويسمى البُعْد الذى إحدى نغمتيه ضعف الأخرى الذى بالكل ، وسنورد العلة فى هذه التسمية بَعْد .

والأبعاد الوسطى هى التى التفاوت بين نغمتيها بجزء كبير ؛ والجزء الكبير هو الذى لا يعد النصف فما دونه بعدد ، مثل النصف والثلث ، ليس كالربع والسدس ، اللذين يعدّان النصف بعدد ، ولا كالخمس والسبع ، اللذين يعدان ما هو دون النصف بعدد . ٥
ولما كان الجزء الكبير جزأين ، وجب أن يكون البعد الوسط بُعدين ، أحدهما : الزائد بالنصف ، مثل البعد الذى إحدى نغمتيه اثنان، والنغمة الأخرى ثلاثة ، وتسمى الذى بالخمسة لما سنشرحه من العلة ؛ والثانى : الزائد بالثلث ، مثل البعد الذى إحدى نغمتيه ثلاثة ، والنغمة الأخرى أربعة ، ويسمى الذى بالأربعة ، لما نذكره من العلة . وهذان البعدان هما البعدان الوسطان . ١٠

وأمّا سائر الأبعاد التى هى دون الأربعة، مبتدئاً من الزائد ربعاً إلى آخر الزائد بالأجزاء، فهى الأبعاد الصغار ، وتسمى لحِنيات ، فإن اللحن منها ينتظم على حسب ما نذكره بعد .

ولما كان الموسيقى معدّا لعمل صناعى ، وجب أن يكون عدد الأبعاد فيه ليس على حسب الممكن فى الطباع، بل على حسب الممكن للإنسان على الوجه الأجود والأفضل ؛ ويخالف الوجه الأفضل والأجود ما ليس بأجود ولا أفضل بوجوه، من ذلك : أن يفوت التفاوت تمييز الحاسة صغراً وقلة ، ومن ذلك أن يقل جِدّا وإن لم يفت ، ومن ذلك أن يتباعد طرفا البعد تباعدا يعسر على الحلوق والآلات مطابقتها . ١٥

---

(٣) بجزء كبير : بحركتين ك . (٤) ليس : وليس ك .
(٥) يعدان : ساقطة من ب .
(٦) الوسط : الأوسط كا .
(٧) إحدى : ساقطة من سا || الأخرى : ساقطة من ك || ثلاثة : الثالثة ب .
(١١) الأبعاد : + وهما الوسطان وأما سائر الأبعاد سا .
(١٢) فهى : وهى ب || بعد : ساقطة من سا . (١٣) معدا : بعد ، ل ؛ يعدل كا .
(١٤) الممكن فى الطباع : الممكن للانسان كيف اتفق بخ ، ك || الممكن للانسان : + وليس أيضا على حسب الممكن للانسان كيف اتفق بل ب ، ل ، ه . (١٥) الوجه : ساقطة من سا .

مثال الأول : أن يكون التفاوت بجزءٍ من مائتين مثلا، فإنّ الحالة حينئذ لا تميز الفرق بين النغمتين .

ومثال الثانى : أن يكون التفاوت بجزء من ستين أو سبعين مثلا ، فيُحس بالتفاوت إلا أنه يستقل جداً ، ويستقرب ما بين طرفى البعد ، ويستحقر أثر الاتفاق .

٥ ومثال الثالث : أن يكون التفاوت بأضعافٍ كثيرة : مثلا أن تكون إحدى النغمتين واحداً ، وتكون الأخرى ستة أو سبعة ، فإنّ الآلات لا تفى بهذه القسمة ؛ وإن سميت الخسف من ذلك اتضعت النغمة الحادة عن الترشح للاستماع ، وحقرت وخست ، وصارت الثقيلة من جملة ما يخفى ، ومع ذلك لم يكن فى قوة الحلوق أن تؤدى النغمتين أصلا ، أو كان فى قوتها ذلك ولكن بصعوبة وعسر . والتلحين الحلق هو الأمر الطبيعى ، وكان ١٠ ما سواه مشبهاً به وملحقاً إياه ، وإذا كان تشبيهه به وإلحاقه إياه متعذراً أو بمشقة ومتعسراً ، استشعرت الغريزة بالانقباض عنه ، ولم يقع لها فضل رغبةٍ فيه، ولم يكن النظام الذى فيه من جملة النظام المؤثرِ لنفعه وفضيلته .

وأمر الموسيقى مبنِى على الأفضل ، لأنه لإفادة اللذة النفسانية ؛ وكل ما سبيله هذه السبيل ، فيجب أن يوقف القصد فيه على الأفضل لا غير ، لا على الصحيح أو الممكن ١٥ أو المجزى .

فلذلك لم يجعل كل بعدٍ كبير أو صغير مستعملا — وإن كان متفقاً — ، بل اقتُصر من الكبار على أن يكون أكبرها الذى على نسبته ضعف الضعف، وهى نسبة ما بين الأربعة

---

(١) مائتين : + جزء ج ، دم || حينئذ : ساقطة من سا .

(٣) بالتفاوت : التفاوت ب ، كا . (٤) جدا : ساقطة من سا || الاتفاق : ساقطة من كا ؛ الاستحقاق سا .

(٥) مثلا : + لا ل .

(٦) وإن : ولا ل .

(٦ — ٧) سميت الخسف : أى حمل الآلات ما تكره [المحقق] .

(٧) الترشح : الترشيح ج ، ك ، كا ، ل ، ه || للاستماع : للاستعمال د ، سا .

(٨) يخفى : خفى ب . (١٠) مشبها به وملحقا : مشبه به وملحق سا .

(١٢) لنفعه وفضيلته : كيفيه وفضيلة ه ؛ وفضيلته ك || لنفعه : بفتقه ك .

والواحد ، وفى الصغار على نسبة الزائد بجزء هو نصف نصف نصف النصف ، وهو على نسبة القريب الزائد جزءاً من ستة وثلاثين ، وهو ربع بعد صغير له شأن ويسمى طنينياً ، وسنتكلم فيه وفى سببه .

ثم الأبعاد الصغار اللحنية على أقسام ثلاثة أيضا :

(١) كبار الصغار . (٢) وأوساط الصغار . (٣) وصغار الصغار . ٥

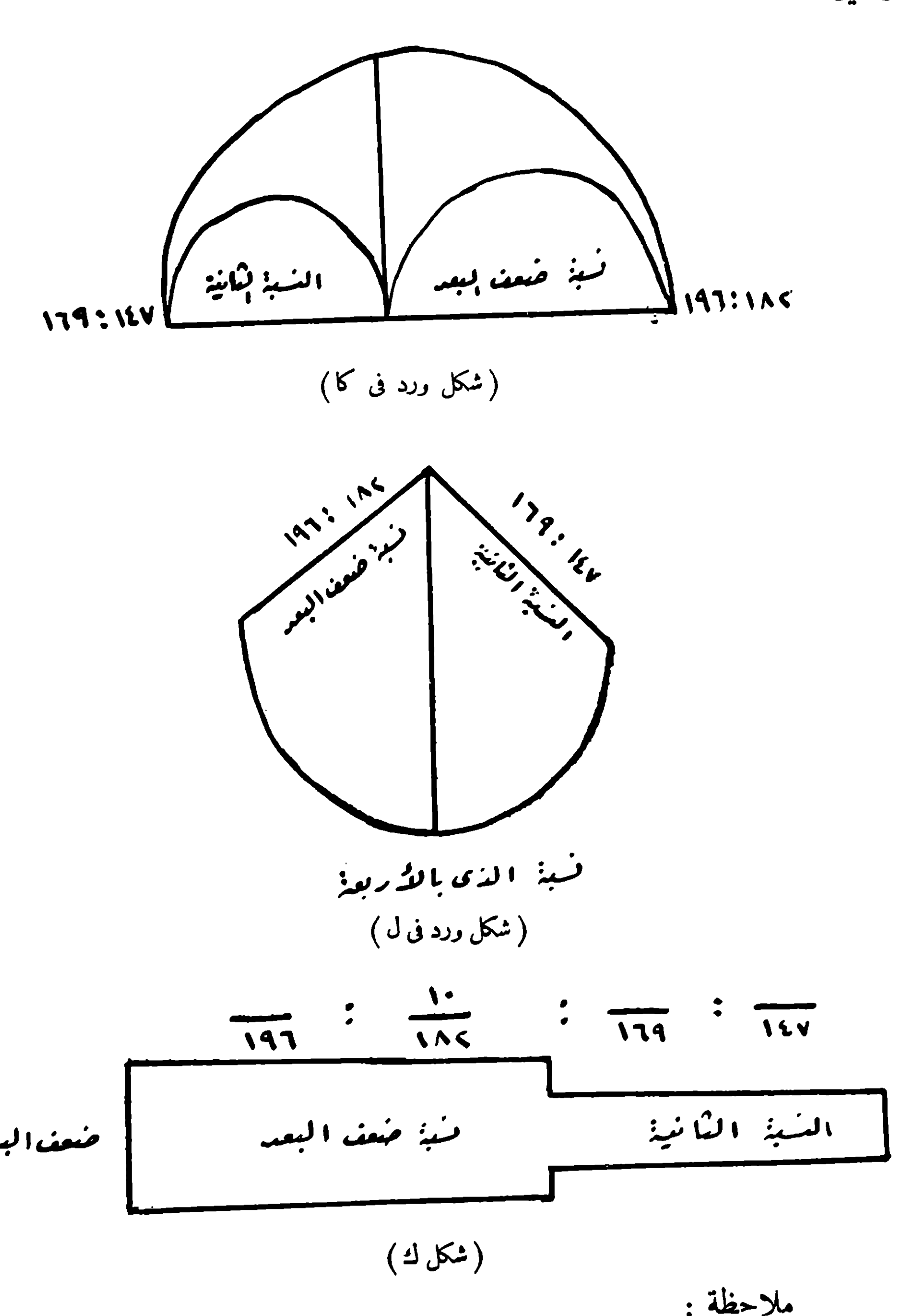
فالكبار منها هى التى : إذا أُدخل ضعفها فى الذى بالأربعة كان مجموع كل نسبتين أعظم من نسبة الباقى ، إن احتمل الإسقاط ، ما لم يكن مثل ضعف نسبة مثلٍ وربع ، فإنه أعظم من نسبة الذى بالأربعة ، لأنه على نسبة خمسة وعشرين إلى ستة عشر .

ومثال ذلك : أنا إذا ضعّفنا نسبة مثل وجزء من ثلاثة عشر ، كانت نسبة أعداده نسبة : ماية وستة وتسعين إلى ماية وتسعة وستين ، مثناة بنسبة ماية واثنين وثمانين — ١٠ يكون هو عدد الواسطة — ، فإذا أسقطت هذه النسبة من نسبة الذى بالأربعة — بأن يؤخذ ربع الحد الأكبر ويسقط عنه — يبقى ماية وسبعة وأربعون ، وكانت النسبة الباقية هى نسبة : ماية وتسعة وستين إلى ماية وسبعة وأربعين ، وإذا قسم ماية وسبعة وأربعون على فضل ماية وتسعة وستين عليه ، خرج ستة وخمسة عشر جزءا من اثنين وعشرين جزءا من واحد ، وإذا قسمت ماية وتسعة وستين على فضل ماية وستة وتسعين عليه ، خرج ١٥

---

(١) هو : وهو كا || نصف ... النصف : + نصف ه ؛ — نصف ل .
(٢) القريب : ساقطة من ب ، ج ، سا . || طنينيا : طنينا ه .
(٣) وفى سببه : ساقطة من سا .
(٥) كبار الصغار : كبار وصغار كا . (٦) أدخل : دخل سا ، كا .
(٧) مالم يكن : فالم يحتمل ه .
(٩) ضعفنا : اضعفنا ب ، ج ، دم .
(١٠) بنسبة : + مائة وستة وتسعين إلى ه .
(١٣) هى : على ك .
(١٤) فى النسخة ج تكرار وشطب || وخمسة : وخمسة ١٧ ب ، ج .
(١٥) خرج : ساقطة من كا .

ستة وسبعة أجزاء من سبعة وعشرين جزءا من واحد ، فيكون نسبة ما بين ماية وتسعة وستين وماية وستة وتسعين أعظم من نسبة ما بين ماية وسبعة وأربعين إلى ماية وتسعة وستين[2] .



(شكل ورد فى كا)

(شكل ورد فى ل)

(شكل ك)

ملاحظة :

لا يوجد شكل فى ب ، ج ، دم ، ه .

---

(٢) ماية ... وستين : مائة وتسعة وستين إلى ماية وسبعة وأربعين ه .

بجميع الكبار من المحنيات تشترك فى هذه الخاصية ، وجميعها عشرة تبتدئ من الزائد ربعا وتنتهى عند الزائد جزءا من ثلاثة عشر .

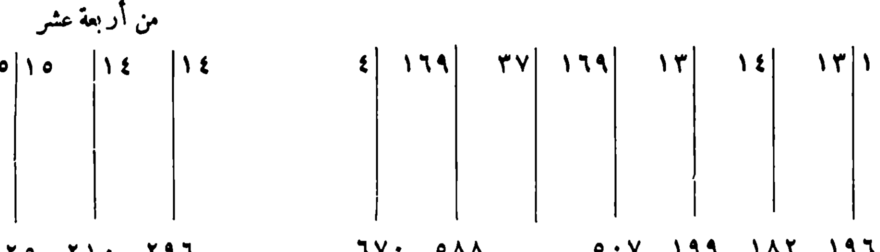
وأنت تعرف أنها يلزمها مما حُدِّث عنها : أن كل بعدين من الأبعاد الثلاثة التى تحصل من إدخال ضعفها فى الذى بالأربعة يكون أعظم من الثالث . أما الضعف فلا شك فيه ، وأما الواحد من البعدين ، المضعفين مع الفضلة التى تبقى ، فيكون لامحالة أعظم من الثالث الذى هو مثل أحدهما وحده .

---

(١) تشترك : اشترك سا .

(٣) تعرف : تعلم سا || حدث : وجدت ل .

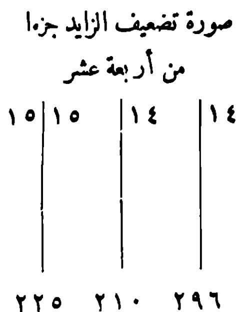
(٥) المضعفين : الضعيفين ل .



صورة إسقاط هذا الحاصل من نسبة الذى بالأربع على طريقة أخرى سوى التى ذكرها المتن وإذا قسمنا كل واحد من العددين الباقيين وهما ٩٨٨ و ٦٧٦ على أربعة خرج [؟] فى متن الكتاب الباقى (حاشية فى ب)

(**) الأبعاد العشرة من كبار المحنيات (كبار الصغار) هى : ($\frac{٥}{٤}$ $\frac{٦}{٥}$ $\frac{٧}{٦}$ $\frac{٨}{٧}$ $\frac{٩}{٨}$ $\frac{١٠}{٩}$ $\frac{١١}{١٠}$ $\frac{١٢}{١١}$ $\frac{١٣}{١٢}$ $\frac{١٤}{١٣}$) [الحفنى] .

صورة تضعيف الزايد جزءا من أربعة عشر



صورة اسقاط تضعيف الزائد جزءا من أربعة عشر من الذى بالأربعة — حاشية وردت فى ب ، ل — أما فى ج فقد جاء النصف الأعلى منها فقط .

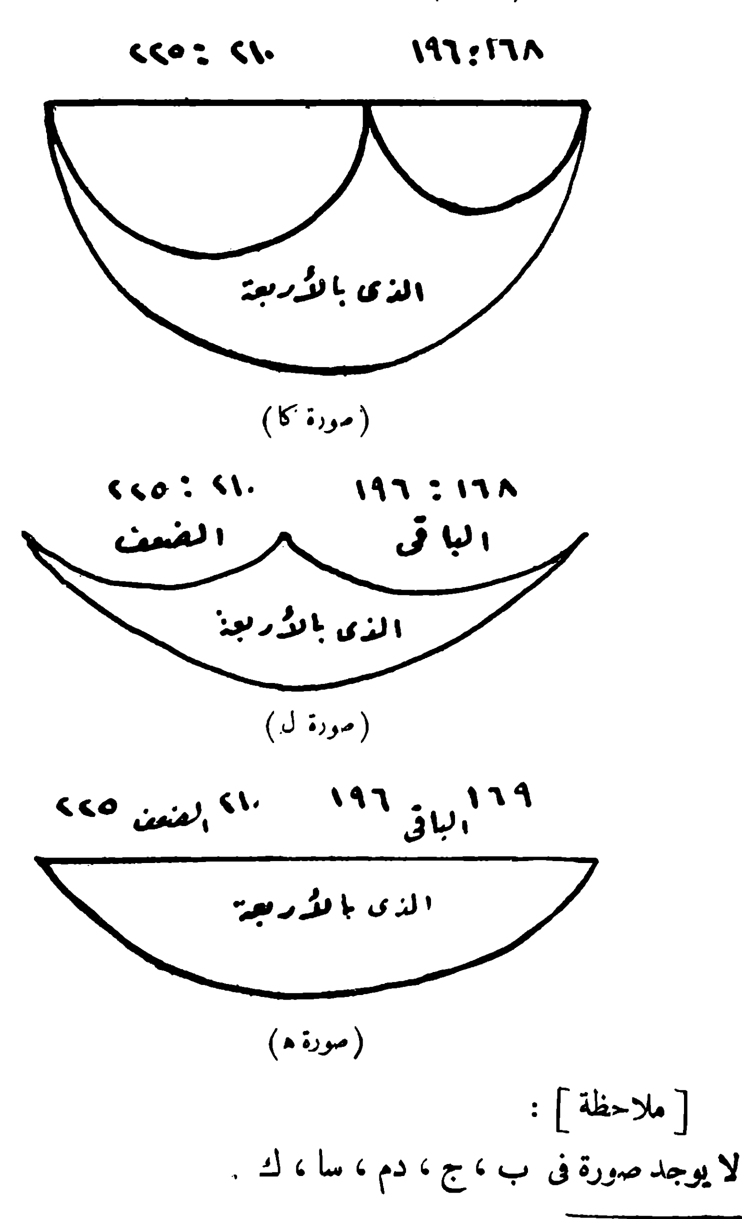
الذى بالأربعة

الحد الأصغر الحد الأوسط الحد الأكبر

ثلاثة أرباع الحد الأكبر نسبة الباقى بنسبة الضعف

٦٧٥ ٧٨٤ ٨٤٥ ٩٠٠

والأوساط من اللحنيات هى التى يمكن أن يُسقط ضعفها من الذى بالأربعة فيبقى الباقى ليس بأصغر من المسقَّط وأصغر من ضعف المسقط ، فإنا إذا ابتدأنا من البعد الذى على نسبة الزائد جزءا من أربعة عشر نضعفناه ، وأسقطناه من الذى بالأربعة ، فكانت أعداده على ما فى الصورة (التالية) :



[ملاحظة] :

لا يوجد صورة فى ب ، ج ، دم ، سا ، ك .

---

(١) من اللحنيات : ساقطة من سا .

(٣) فكانت : وكانت ك ، ه ، سا (٤) الصورة : + ٢١/١٥٩/٦ ٢٢/٢٩/٦ ب

كان الباقى أكبر من المسقط ، لأن الذى يخرج من نسبة الباقى يكون $١\frac{٣٦}{١٥٩}$ ومن نسبة الضعف $١\frac{٣٦}{٢٩}$ لكنه يكون أصغر من ضعف المسقط ، فيكون هـذا البعد مخالفا لما سلف ذكره، ويكون خمسة عشر بعدا فى هذه الخاصية،آخرها الزائد جزءا من ثمانية وعشرين.

ثم تبتدئ الأبعاد الصغار من اللحنيات: وهى التى إذا أسقط ضعفها من الذى بالأربعة بقى الباقى ليس أصغر من ضعف المسقط ، وذلك لأن ضعف ضعف هذا البعد أصغر من الزائد سبعا ، وإذا حذف الزائد سبعا من الذى بالأربعة بقى الزائد سدسا .

وإذا ترك فى الأبعاد الصغار عن الزائد جزءا من ثلاثة وثلاثين ، لم يكد الحس يميز الفرق بين الأبعاد التى تليه ، وإذا بلغ الزائد جزءا من خمسة وأربعين ، لم يكد الحس يميز بين النغمتين تمييزا يعتد به .

(١–٢) يكون...لكنه : يكون ٢٦١ ٢ ومن نسبة الضعف $٢٢\frac{٦}{٢٩}$ ولكنه ك || يكون $٢١\frac{٦}{١٥٩}$

ومن نسبة الضعف $٢٢\frac{٦}{٢٩}$ ولكنه كا || يكون $\frac{٢١٦}{١٥٩}$ ومن نسبة الضعف $\frac{٢١٦}{٢٩}$ ولكنه ل . || يكون أكثر ومن نسبة الضعف ولكنه ج ، دم .

(٣) الخمسة عشر بعدا (أوساط اللحنيات) هى :

($\frac{١٥}{١٤}$ $\frac{١٦}{١٥}$ $\frac{١٧}{١٦}$ $\frac{١٨}{١٧}$ $\frac{١٩}{١٨}$ $\frac{٢٠}{١٩}$ $\frac{٢١}{٢٠}$ $\frac{٢٢}{٢١}$ $\frac{٢٣}{٢٢}$ $\frac{٢٤}{٢٣}$ $\frac{٢٥}{٢٤}$ $\frac{٢٦}{٢٥}$ $\frac{٢٧}{٢٦}$ $\frac{٢٨}{٢٧}$ $\frac{٢٩}{٢٨}$) (الحفنى)

(٤) الأبعاد : الأعداذ سا . (٥) أصغر : بأصغر سا .

(٥) هذا البعد : + ١٩٦١٦٨ .·.

الباقى $\overline{٢١٥}$ $\overline{٢٢٥}$

الضعف $\frac{٢}{٢١}$ $\overline{١٥٩}$

الذى بالأربعة $\frac{٦}{٢٣}$ / ٢٩ } ك

(٧) ترك : نزل ب،ج،كا ، ل || الزائد : ساقطة من كا .

(٧–٨) يكد : يكن سا .

(٨) الأبعاد الصغار من اللحينات هى :

($\frac{٣٠}{٢٩}$ $\frac{٣١}{٣٠}$ $\frac{٣٢}{٣١}$ $\frac{٣٣}{٣٢}$ $\frac{٣٤}{٣٣}$ ... $\frac{٤٦}{٤٥}$) (الحفنى)

فهذه هى الأبعاد الصغار الملحنيــة . فقد عرفت الأبعاد الكبار مطلقة ، والأوساط مطلقة ، والملحنيات الصغار مطلقة ، وعرفت أصناف الصغار .

فالذى بالكل قد يسمى البعد المتفق مطلقا ، ويسمى الذى بالخمسة والذى بالأربعة البعد المتشابه ، وربما سمى بالعكس .

٥ ويخص الذى بالكل : أن نغمتى طرفين فى قوة نغمة واحدة — على ما أنبأنا عنه — ويخص البعدين الأوسطين : أن الذى بالكل ينقسم إليهما بحسب إدخال الواسطة العددية والواسطة التأليفية . فإن نسبة الأربعة إلى الاثنين نسبة الذى بالكل ، فإذا أدخل فيما بينهما ثلاثة ، اتصلت نسبتان بواسطة عددية : كبراهما نسبة الذى بالأربعة ، وصغراهما نسبة الذى بالخمسة . ثم نسبة الستة إلى الثلاثة نسبة الذى بالكل ، فإذا وسطت بينهما

١٠ الأربعة ، اتصلت نسبتان بواسطةٍ تأليفية كبراهما نسبة الذى بالخمسة ، وصغراهما نسبة الذى بالأربعة، وكل واحد من نسبتى الذى بالأربعة والذى بالخمسة فى قوة الآخر، وذلك على شرط أن تقع الشركة فى إحدى النغمتين . وتقعان بالعكس : مثل أنه إذا كان هاهنا بعد الذى بالأربعة فى نغمة حادة وثقيلة ، فإذا جَعلت الحادة مشتركة فى بُعد الذى بالخمسة حتى صارت ثقيــلة فيه ، وزدت نغمة أحدّ من الحادة على نسبة ثلثيها ، كان سواء أُن

١٥ تؤخذ الوسطى والأحد منها ، أو تؤخذ الوسطى والأثقل منها حتى يكون أوجد البعد الذى بالخمسة بالعمل الأول ، وأوجد البعد الذى بالأربعة بالعمل الثانى .

والسبب فيه : أن الحادة الصغرى ، والثقيلة الكبرى تكونان على نسبة الذى بالكل . فهذه هى الأبعاد المتفقة فى الاتفاق الأول .

---

(١) فقد : وقد ك .

(٣) بالخمسة والذى بالأربعة : بالأربعة والذى بالخمسة سا .

(٤) المتشابه : المتساوية ل || بالعكس : بالمنكسر ل .

(٥) نغمة : ساقطة من سا .

(٨) عددية : + أى سا ، ل . (١١) واحد : واحدة سا .

(١٢) إحدى : أحد ك ، كا . (١٤) ثلثيها : ثلثها ب ، ج ، دم .

الفصل الرابع

فى الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثانى (البدلى)

وأما الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثانى فهى : الأبعاد التى لإحدى نغمتى البعد منها نسبة الضعف أو النصف ، مع إحدى نغمتى بعض هـذه الأبعاد المتفقة المذكورة ، والنغمة الثانية مشتركة . مثل البعد بين الذى إحدى نغمتيه على ثمانية والأخرى ثلاثة ، ٥ فإنه ليس على نسبة الأضعاف ، ولا على نسبة الزائد جزءا ، وبين نغمتيه اتفاق محسوس . والسبب فيه أن الثمانية من عددية تقوم مقام الأربعة ، ثم نسبة الأربعة والثلاثة — وذلك نسبة الذى بالأربعة — وإن شئت جئت من جانب الثلاثة فتجد الثلاثة تقوم مقام الستة ، لأنها نصفها ، ثم نسبة الستة إلى الثمانية نسبة الذى بالأربعة .

وهذه الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثانى على قسمين : منها مايكون بزيادة على الذى بالأربعة، ١٠ ومنها ما يكون بنقصان منه . ومثال الذى بالزيادة ما ذكرناه ؛ وسواء كانت الثقيلة ضعف ثقيلة البعد المتفق بالاتفاق الأول، أو كانت الحادة نصف حادته . ومثال الذى بالنقصان : نسبة نغمتى بعد إحداهما خمسة والأخرى ثلاثة ، فإن هـذا البعد يكون متفقا بالاتفاق الثانى ، وذلك لأن الخمسة متفقة مع الستة بالاتفاق الأول ، والثلاثة بدل من الستة ، أو الثلاثة متفقة مع الاثنين ونصف والخمسة بدل من الاثنين والنصف . ١٥

---

(١) الفصل الرابع : فصل ٥ هـ ؛ فصل ب ، ج ، سا ، ك ؛ ساقطة من كا

(٢) فى ... الثانى : ساقطة من ج ، ك ، كا ، ل .

(٥) البعد بين الذى : البعد الذى هـ ، البعدين اللذين سا ، ل .

(٧) فيه : ساقطة من سا || عددية : عدد سا .

(٨) وذلك : ساقطة من هـ || فتجد الثلاثة : ساقطة من دم ؛ تجد الثلاثة سا

(٩) بالأربعة : + بالكل هـ .

(١٢) أو : وك ، كا || الذى : الثانى هـ .

(١٥) الثلاثة : + والثلاثة ب || الاثنين : ثلاثة ك .

وسواء جعلت الثقيلة ضعف الحادة التى من البعد المتفق بالاتفاق الأول ، أو جعلت الحادة نصف الثقيلة التى فى البعد المتفق بالاتفاق الأول ، فتكون الأبعاد المتفقة بالاتفاق الثانى على اعتبار هذه الأقسام الأربعة ، وتدخل فى قسمين : قسم زائد ، وقسم ناقص — أعنى بالقياس إلى الذى بالكل — وواحد فى أقسام الزوائد يرجع إلى الاتفاق الأول، ٥ وهوالذى على نسبة الذى بالكل والخمسة — أعنى الذى البعد المضاف فيه إلى الذى بالكل هو الذى بالخمسة — ، حتى تكون أعداده : اثنين ، ثلاثة، ستة. فتكون فيه نسبة الستة إلى الاثنين مؤلفة من نسبة الستة إلى الثلاثة ، والثلاثة إلى الاثنين ، وهى نسبة الذى بالكل ونسبة الذى بالخمسة، ونسبة الطرفين نسبة الثلاثة الأضعاف. وأما مابعدهذه النسبة فلا يرجع شئ منه إلى النسبة الأولى ، أعنى التى اتفاقها الاتفاق الأول .

١٠ فنحن نضع لوحين ، أحدهما للاتفاق الثانى الزائد ، والثانى للاتفاق الثانى الناقص .

(١ — ٢) التى .. الحادة : ساقطة من كا . || أو جعلت ... الأول : ساقطة من سا .

(٣) الأربعة : أربعة هـ .

(٤) إلى : ساقطة من سا .

(٥) المضاف : المضاعف ل .

(٧) الثلاثة : + ومن نسبة ب ، ج ، دم .

(٨) الأضعاف : أضعاف ب ، ج ، دم || فلا : ولا ج ، دم .

(٩) الاتفاق : اتفاق ج ، دم ، سا ، ل .

(١٠) الناقص . الزائد سا .

[١]

جدول نسبة الزائد عن مخرج ترتيب الأعداد

الأفراد على النظم الطبيعى مبتدئا من ثلاثة	الأعداد على النظم الطبيعى مبتدئا من خمسة
٣	٠
٤	٧
٥	٩
٦	١١
٧	١٣

[٢]

جدول نسبة الضعف والجزء

الأفراد على النظم الطبيعى	الأعداد على النظم الطبيعى	الأفراد على النظم الطبيعى	الأعداد على النظم الطبيعى
٢	٥	٨	١٧
٣	٧	٩	١٩
٤	٩	١٠	٢١
٥	١١	١١	٢٣
٦	١٣	١٢	٢٥
٧	١٥	١٣	٢٧

جدول نسبة الزائد جزءا من مخرج على ترتيب الأفراد المتوالية

الأفراد على النظم الطبيعى مبتدئا من خمسة	الأعداد المتفاضلة بأربعة أربعة مبتدئا من ثمانية
٥	٨
٧	١٢
٩	١٦
١١	٢٠
١٣	٢٤
١٥	٢٨

جدول نسبة الزائد بجزئين

نسبة الضعف والثلثين		نسبة الضعف والخمسين	
أعداد متفاضلة بثلاثة ثلاثة	أعداد متفاضلة بثمانية ثمانية	أعداد متفاضلة بخمسة خمسة	أعداد متفاضلة باثنى عشر اثنى عشر
٣	٨	٥	١٢
٦	١٦	١٠	٢٤
٩	٢٤	١٥	٣٦
١٢	٣٢	٢٠	٤٨
١٥	٤٠	٢٥	٦٠
١٨	٤٨	٣٠	٧٢

ملاحظة : لم تظهر هذه الجداول فى ك ، كا ، دم . وهى فى ج غير مقروءة ، أما فى ه فإن الأعداد الواردة فى الحقلين الثانى والرابع من القسم الأعلى من الجدول رقم (٢) لم تظهر . وفى ج ، ه أيضا — فى القسم الأعلى من الجدول رقم (٢) — وردت أرقام الحقول الأربعة كلا بمحل الآخر . أما فى نخ فبالاضافة الى الجدولين المبينين أعلاه يوجد جدولان آخران أحدهما « لوح الاتفاق الثانى الزائد » والآخر « لوح الاتفاق الثانى الناقص » ولم أستطع اثباتها هنا لأن الصورة الموجودة لدى عن المخطوط غير واضحة وهذان الجدولان مقطوعان فى جزء منهما [المحقق] .

فيتبين لك من امتحان هذه الألواح : أن جميع الأبعاد التى نسب نغمها نسبة الضعف والجزء متفقة بالاتفاق الثانى ، وكذلك جميع الأبعاد التى نسب نغمها نسبة الضعف والجزأين — وهذان من جملة الزائد — . وأن جميع الأبعاد التى نسب نغمها نسبة الزائد وأجزاء من مخرج على ترتيب الأعداد المتوالية فهى متفقة بالاتفاق الثانى ، مثل : الزائد بثلاثة أرباع، ٥ وأربعة أخماس .

وكذلك أيضا جميع الأبعاد التى نسب نغمها نسبة الزائد جزءا من مخرج على ترتيب الأفراد المتوالية فهى متفقة بالاتفاق الثانى مثل : الزائد بثلاثة أخماس ، وخمسة أسباع ، وسبعة أتساع ، وهى من جملة الناقص .

ثم يجتمع لك من جميع ذلك أن نسب الأضعاف والزائد جزءا ، ونسب الضعف ١٠ والجزء ، والضعف والجزأين ، والمثل وأجزاء من مخرج على ترتيب الأعداد المتوالية ، أو ترتيب الأفراد المتوالية ، متفقة ؛ وسائر ذلك غير متفق .

تمت المقالة الأولى

---

(١) نغمها : نغمتاها ج ، دم .

(٣) وهذان : وهذا سا ، ل ، ه || وأجزاء : أجزاء ه .

(٦) جزءا : أجزاء ه .

(٧) مثل الزائد : ساقطة من ل .

(٨) وسبعة أتساع : وتسعة أسباع سا .

(٩) لك ساقطة من ب || جزءا : أجزاء ب ، ج ، دم .

(١٠) والمثل : من المثل سا .

(١١) أو ترتيب الأفراد المتوالية : وترتيب الأفراد سا .

(١٢) الأولى : + والحمد لله شكرا والصلاة على سيدنا محمد وأهل بيته الطاهرين وسلامه ك؛ + ولواهب العقل الحمد بلا نهاية سا .

المقالة الثانية

المقـالة الثانية

نريد أن نتكلم فى هذه المقالة على أصولٍ تحتاج إليها ، وتلك الأصول : تعريف الحال فى كيفية جمع الأبعاد ، وتفريقها ، وتضعيفها ، وتنصيفها ، وقسمتها أى أقسام أريدت. وأستحب لمن آثر أن ينظر فى هــذه الأصول ، أن يضيف إلى ذلك مطالعة ما أورده أقليدس فى كتابه المعروف بالقانون ؛ وإن أحب محب أن يلحق ذلك الكتاب كما هو ٥ بهذا الموضع ، كان قاصدا قصد الصواب .

الفصل الأول

فى جمع الأبعاد بعضها إلى بعض وتفريقها بعضها من بعض

لنتكلم الآن فى جمع الأبعاد بعضها إلى بعض ، وتفريقها بعضها من بعض . وجمع البعد إلى البعد هو أن تجعل إحدى نغمتيه مشتركة مع البعد الآخر إما إلى جانب الحدة، ١٠ وإما إلى جانب الثقل .

أما من جانب الثقل فتجتمع منه نسبة الطرفين ، مثاله : إذا كان عندنا بُعْدٌ على نسبة الذى بالأربعة ، وكان — مثلا — عندنا بعد إحدى نغمتيه ثمانية والأخرى ستة ، فإذا

(١) بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثانية من الموسيقى سا ، ك .
(٢) نريدأن : ساقطة من سا ، ك ، كا ، ه .
(٣) الأبعاد : الاعداد ب || وتنصيفها : ساقطة من ك ، كا . || أقسام : الأقسام ب .
(٤) الأصول الفول‌ك ، ، ل ، ه .
(٥) اقليدس : أوقليدس ، ج ، دم ، ك || يلحق : ينظر و يلحق سا .
(٧) الفصل الأول : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا .
(٨) فى ... بعض : ساقطة من ج ، سا ، ك ، كا ؛ فى الجمع والتفريق ه
(٩) جمع : جميع ج ، دم || وجمع : وجميع ج ، دم .
(١٢) اما ... الثقل : ساقطة من ب ، ج ، دم ، سا ، ك، كا ، ل . (١٣) عندنا : عندك .

أضفنا إلى الثانية نغمة على عدد تسعة التآم منها بعدٌ على نسبة الزائد جزءا هو الثمن - . ويسمى هذا البعد طنينيا — ، تكون الأبعاد والأعداد هكذا : ٦ ، ٨ ، ٩ وتكون نسبة الطرفين نسبة الذى بالخمسة .

وأما من جانب الحدة فأن تكون النسبة التى للذى بالأربعة نسبة اثنى عشر إلى تسعة، فتضاف الثمانية إلى التسعة ، فتترتب الأعداد هكذا : ٨ ، ٩ ، ١٢ وتكون نسبة الطرفين نسبة الذى بالخمسة أيضا .

٥

وليس يتفق فى كل موضع أن يكون عدد إحدى النغمتين يمكن أن يجعل مشتركا من غير حسابٍ وضربٍ يخرج لك أعدادا تترتب على تلك النسبة ، فإنه لو كان الموضوع لحساب الذى بالأربعة عددا ثلاثة وأربعة ، والموضوع لحساب البعد الآخر عددا ثمانية وتسعة احتيج إلى عمل يخرج أعدادا على هذه النسب متوالية . فلنبين أنا فى مثل هذه الحالة كيف نصنع ، وليكن قصدنا أن نضيف الطنينى إلى الذى بالأربعة من جانب الثقل فنضع أولا الأعداد على تلك النسبتين ، فتكون الأعداد التى ذكرناها وهى : ثلاثة وأربعة لبعدٍ وثمانية وتسعة لبعدٍ، فنضرب عدد الأثقلِ من أحد البعدين فى عدد الأثقل من البعد الآخر — وذلك إذا لم نجد هناك انتظاما بوجه آخر — ، فما اجتمع فهو عدد الحد الأكبر ، مثل : أربعة فى تسعة فيكون ستة وثلاثين .

١٥

ونضرب كذلك الأحدَّ من المجموع إليه فى أحدّ المجموع ، وهو ههنا ثلاثة فى ثمانية فيكون أربعة وعشرين ، وهو عدد الحد الأصغر .

ثم نضرب أثقل المجموع إليه فى أحدّ المجموع — وهو ها هنا أربعة فى ثمانية — فيكون الواسطة — وهو ها هنا — اثنين وثلاثين ، فتترتب الأعداد هكذا :

٢٤ ٣٢ ٣٦

(٢) والأعداد : ساقطة من سا (٥) ١٢ : + ١٧ب ، ج ، دم .

(٨) لك أعدادا تترتب : للأعداد بترتيب ك ؛ الأعداد بترتيب سا ، كا ، ل .

(١٢) أولا : أول ك ، كا ، ل ؛ أو سا . (١٥) وثلاثين : وثلاثون ب .

(١٦) ههنا : ساقطة من ب

(١٩) الواسطة : الوسط سا ، ه || اثنين وثلاثين : اثنان وثلاثون سا .

وأما إن أردنا أن نضيف من جانب الحدة فإنا نفعل ما فعلنا، لكنا نضرب أحد المجموع إليه فى أثقل المجموع ليكون الواسطة — وذلك مثل ثلاثة فى تسعة، فيكون سبعة وعشرين — وتترتب أعداده هكذا :

٢٤ ٢٧ ٣٦

وإنما ينبغى لك أن تفعل هذا إذا لم يتفق لك أن تجد الأعداد الموضوعة متصلة ، أو لم يمكنك أن تجد النسبة مع حفظ أحد البعدين على عدده ، وذلك لأنه إذا كان موضوعا لك نسبة تسعة إلى ثمانية ، وأحببت أن تضيف إليها الذى بالأربعة ، أو كان الأمر بالعكس فنظرت : هل تجد للثمانية عددا صحيحا على نسبة الذى بالأربعة ؟ ، فوجدت الستة يوافق إضافتها إلى الثمانية مرادك ، استغنيت حينئذ عن العمل الذى أومأنا إليه . وليس أيضا كلما عملت العمل الذى أومأنا إليه يخرج لك أول الأعداد المتوالية على تلك النسبة ، بل ربما خرج على نحو ما أومأنا إليه لك فى هذا المثال ؛ وكان ليس على النسبة الأولية ؛ فإنه لم يخرج لك أحد وجهى الحساب الذى علمنا له أعدادا أولى فى نسبتها ، بل الأعداد الأولى فى نسبتها هى الأعداد التى لوحناها لك فى المثال قبل التعليم .

فإذا علمت ما علمناكه فإليك أن تنظر : هل هى أقل الأعداد على نسبتها؟ وأن تطلب منها أقل الأعداد على تلك النسبة — إن لم تكن وجدتها على أولية تلك النسبة — ولك أن لا تشتغل بذلك .

واعلم أنه إذا امتحن جميع الأبعاد على الطرق المعلومة خرج منها : أن كل بعدين متتاليين إذا جمعا وكان سمى زيادة أكبرهما زوجا ، مثل مثل وسدس ومثل وسبع ، كان

---

(١) جانب : + هذه ك || الحدة : الحادة ل . (٢) ليكون : فيكون ب ، ج ، دم ، سا ؛ وليكن هـ .
(٦) أو : وج ، دم . (٧) إليها : إليه سا ، ك ، كا ، هـ .
(٩) الستة : النسبة ج ، د ، ب .
(١٠) وليس ... إليه : ساقطة فى ب .
(١١) خرج : يخرج هـ || لك : ساقطة من ل .
(١٤) تطلب : بطلت ج ، دم . (١٧) الأبعاد : الأعداد ب ، ج ، دم ، هـ .
(١٨) سمى : يسمى ل || مثل : بمثل ج .

الحاصل بعــدا تسمى زيادته نصف سمى زيادة الأكبر ، مثل أن يكون ههنا الزائد ثلثا .
وإن كان ههنا سمى الزيادة فردا ، مثل : جمعنا الزائد ثلثا والزائد ربعا ، كان سمى زيادة
الخارج ضعف سمى الزائد ، فكان ههنا مثل وثلثين .

فيظهر لك من هذا الامتحان أيضا : أن مجموع مثل وربع ، ومثل وجزء من خمسة
٥ عشر ، هو مثل وثلث ، ومجموع الذى بالكل والذى بالخمسة هو ثلاثة أضعاف ، ومجموع
الذى بالكل والذى بالأربعة هو ضعف وثلثان .

وأما تفريق الأبعاد بعضها من بعض ، فهو عكس الجمع ، وعلى مقتضى أحكام العكس .
ومعنى قولنا تفريق البُعد الأصغر من الأعظم هو أن نجعل إحدى نغمتى البعد الأعظم
مشتركة ، ونضيف إليها نغمة على مناسبة البعد الأصغر ، تكون واسطة بين نغمتى البعد
١٠ الأعظم ، وتبقى لها نسبة مع النغمة الأخرى على نسب إحدى الأبعاد ، فتكون تلك النسبة
هى الباقية بعد التفريق . وهذه النغمة المتوسطة ربما جعلت فى جانب الثقل ، وربما جعلت
فى جانب الحدة . وفى جميع الأحوال فإنا ننظر : هل نجد أعداد النسبتين بالحالة المغنية
عن العمل على نحو ما ذكرنا فى الباب المتقدم ؟ .

فإن وجدنا فقد كفينا ، وإن لم نجد ، رتبنا أعداد البعدين ، وليكن البعدان بُعد الذى
١٥ بالخمسة والطنينى ، فنضرب ثقيلة الأكبر فى حادة الأصغر فيكون — فى مثالنا —
أربعة وعشرين ، ونجعله الواســطة ، ثم نضرب الثقيلة فى الثقيلة ، فيكون

---

(١) سمى : ساقطة من كا .

(٢) ههنا : ساقطة من ب .

(٩) مشتركة : مشاركة كا || تكون : فتكون ب .

(١١) المتوسطة : الموسطة دم . (١٢) المغنية : المعينة ك .

(١٤) نجد : + فقد ب ، ج ، دم ، ه . (١٥) بالخمسة : بالأربعة ب .

(١٤ — ١٦) $\frac{٣}{٢} \times \frac{٨}{٩} = \frac{٢٤}{١٨}$ ثقيل الأكبر × الحاد الأصغر .

٣ × ٩ = ٢٧ الثقيل × الثقيل .

٢ × ٩ = ١٨ حاد الأكبر × الثقيل الأصغر [الخفى] .

ههنا سبعة وعشرين ونجعله الحاشية الكبرى، ثم نضرب حادة الأكبر فى ثقيلة الأصغر، وهو ههنا ثمانية عشر ونجعله الحاشية الصغرى . فتترتب أعداده هكذا : ١٨ ٢٤ ٢٧ ويكون الباقى بعد التفريق الذى بالأربعة .

فإن أردنا من جانب الحدة ضربنا عدد أحدّ الأكبر — وهو اثنان — ، فى أحدّ الأصغر — وهو ثمانية — ، فيجتمع ستة عشر وهو عدد الحاشية الصغرى ، ثم ضربنا ٥ الأثقل من الأكبر فى أحدّ الأصغر ، فيكون المجتمع ههنا أربعة وعشرين ، ونجعله الحاشية الكبرى ، ثم نضرب أثقل الأصغر فى أحدّ الأكبر فتكون الواسطة — وهى ههنا ثمانية عشر — ، وتترتب الأعداد هكذا :

١٦ ١٨ ٢٤

١٠ وأنت إذا علمت هذا ، وامتحنت ، وجدت أن التفريق يخرج لك البعد الباقى على مقتضى عكس ما علمناك فى الجمع .

الفصل الثانى

فى التضعيف والتنصيف

ولنتكلم الآن فى تضعيف الأبعاد وتنصيفها. فأما تضعيف البعد فهو : أن يضاف إلى إحدى نغمتيه نغمة أخرى تجعلها مشتركة بين بعدين متساويين ، أعنى فى أن النسبة التى ١٥ بين نغمتى كل واحد منهما هى النسبة التى بين نغمتى الآخر ، حتى إن كان أحد البعدين طنينيا كان الآخر طنينيا ، أو كان الذى بالخمسة كان الآخر كذلك .

---

(٢) ١٨ : ١٩ كا ، هـ ؛ ١٨ ١٤ ٢٧ ب .

(٩) ١٨ : ١٩ دم .

(١٢) الفصل الثانى : فصل ب ، ج ، سا ، هـ ؛ ساقطة من ك ، كا ، ل .

(١٣) فى التضعيف والتنصيف : ساقطة من سا ، ك ، كا ، ل ؛ فى تضعيف الأبعاد وتنصيفها .

(١٤) ان : اذا ب ، ج ، دم .

فإذا أردنا — مثلا — أن نضعّف الذى بالخمسة : ضربنا عددى نغمتيه كلا منهما
فى نفسه ، فكان المجتمع منهما : أربعة وتسعة — وجعلناهما الطرفين ، وضربنا أحد
العددين فى الآخر فكان : ستة — فجعلناه الواسطة — ، وترتيب أعداده هكذا :
٤ ٦ ٩ فيخرج لك المجتمع على نسبة ضعف وربع ، وهو من جملة الأبعاد
٥ المتفقة بالاتفاق الثانى .

وإذا استعملت أنت هذه الطريقة فى تضعيف سائر الأبعاد ، خرج لك ضعف الذى
بالكل على نسبة أربعة إلى الواحد ، وضعف الذى بالأربعة على نسبة مثل وسبعة أتساع ،
وهو متفق بالاتفاق الثانى ، وضعف الطنينى على نسبة مثل وسبعة عشر جزءا من أربعة
وستين ، وهو غير متفق بالحقيقة .

١٠ واعلم أن مضعفة أبعاد الزائد جزءا كلها غير متفق ، إلا مضعف الذى بالخمسة ،
ومضعف الذى بالأربعة ، فانهما متفقان بالاتفاق الثانى ، لكنه قد يقع فى تضعيف
الأبعاد اللحنية ما يقارب المتفق وإن لم يكن متفقا ، مثل : — ضعف الطنينى ، فإنه وإن
كان غير متفق ، فليس بشديد البعد عن نسبة مثل وربع وكثيرا ما يستعمل بدله ، وكذلك
ضعف الزائد عشرا يقارب مثل وخمس ، وضعف الأول من أوساط اللحنيات — ولنسمها
١٥ الفضلات — تقارب مثل وسدس . وضعف الذى بعده يقارب مثل وسبع ، وضعف
الثالث يقارب مثل وثمن ، فلذلك يعد نصف الطنينى .

وأما تنصيف البعد ، فإنما يكون تنصيفا بالحقيقة إذا كان على عكس التضعيف ،
وذلك أن تقسم البعد إلى بعدين متساويين ، ولا شك أن ذلك إنما يكون بواسطة هندسية ،
وأن ذلك لا يتأتى إلا إذا كان العددان مجذورين ، فيكون مضروب أحدهما فى الآخر
٢٠ مجذورا ، ويكون جذره واسطة .

---

(٢) الطرفين : طرفين ك . (٤) لك : ساقطة من سا .
(٧) نسبة أربعة : نسبة مثل وأربعة ب ، ج ، دم || مثل : + وأربعة إلى الواحد ج || أتساع :
أسباع سا . (١٠) مضعفة : مضعف ه .
(١١) فى : ساقطة من ك . (١٣) بشديد : شد يد كا .
(١٥) مثل : مثل ومثل سا . (١٦) نصف الطنينى : نصفا للطنينى سا ؛ نصف طنينى ب .
(١٩) لا : ساقطة من ج || فى الآخر : ساقطة من سا .

وأما إذا لم يكن العددان مجذورين ، بل كان مثل عددى الذى بالخمسة ، أو عددى الذى بالأربعة ، فلا سبيل فيهما إلى إيقاع نسبة منطوق بها تكون واسطة هندسية ، فإذن إنما يمكن أن يوقع بينهما واسطة تأليفية أو عددية .

وأنت تعلم مما قد مضى لك أن النسبة التى تفرق بواسطة عددية تؤدى إلى نسبتين ، هى بعينها النسبة التى تفرق بواسطة تأليفية من حيث تؤدى إلى تينك النسبتين ، لكن ٥ ز الخلاف فى ذلك حكم التفاوت فى التقديم والتأخير ، فإن العددية توقع النسبة العظمى عند العدد الأقل ، والتأليفية توقع النسبة العظمى عند العدد الأكثر .

وإيقاع الواسطة العددية للتنصيف سهل ، فإنك إذا ضربت عددى الطرفين كلا فى اثنين وأثبتهما ، وأخذت الفضل بينهما ونصفته — فنقصت من الأكبر أو زدت على الأصغر — خرج لك التنصيف بالواسطة العددية . ١٠

مثاله : أن تضرب الثمانية والتسعة من عددى الطنينى فى اثنين — أى تضعفه — فيخرج لك ستة عشر ، وثمانية عشر ، ثم تجد الفضل بينهما اثنين ، فتأخذ نصفه وتزيده على ستة عشر ، أو تنقصه من ثمانية عشر ، فتكون قد نصفت بالواسطة العددية ، وخرج أحد العددين الزائد جزءا من ستة عشر ، والآخر الزائد جزءا من سبعة عشر ، وهـذا التنصيف يوافق التنصيف الهندسى فى المجذورات ، فيخرج ما يخرجه ذلك . ١٥

وأما إذا أردنا أن نخرج هذه الواسطة تأليفية : فإنا نفرق النسبة الكبرى التى خرجت بالواسطة التأليفية تفريقا من جهة النقل ، فتخرج الواسطة تأليفية ، أو تعمل على جهة أخرى . فقد علمت أن نسبة جميع الفضل فى هذه الواسطة — وهو معلوم — إلى فضل

---

(١) كان : كانا هـ || عددى : عدد دم ، ل ، هـ || عددى ... بالخمسة : ساقطة من ج .
(٢) نسبة : واسطة جا ، سا ، ك ، كا || تكون : فتكون ك .
(٤) بواسطة : بنسبة ب ، ج ، دم .
(٦) التفاوت : الفارق دم || التقديم والتأخير : التقدم والتأخر ج ، دم .
(١١) أى تضعفه : ساقطة من سا || تضعفه : تضاعفه ب ، ج ، دم .
(١٣) نصفت : نصفته ج ، دم || وخرج : + لك ك .
(١٦) تأليفية : + فلا يخرج ل ، هـ .

الواسطة على الأصغر — وهو مجهول — كنسبة جميع الأكبر والأصغر إلى الأصغر — وهما معلومان — . فتضرب الحاشية الصغرى ، وهى ثمانية فى جميع الفضل، وهو واحد، وتقسمه على مجموع الحاشيتين ، وهو سبعة عشر ، فتخرج ثمانية أجزاء من سبعة عشر ، وهو فضل الواسطة على الأصغر .

٥ وأما إذا أردنا أن نقسم البعد أقساما أخرى غير التنصيف ، فيصعب أن تراعى فيها الوسائط التأليفية ، على أن ذلك متأت من استعمال القانون الأول من القانونين فى الواسطة التأليفية ، لكن الأسهل علينا أن نوقع الوسائط عددية ، وذلك بأن نضرب الحاشيتين فى العدد الذى نريد أن تكون عليه القسمة ، مثل : الثلاثة إن أردنا ثلاثة أقسام واستخراج الثالث ، فتكون فى البعد الذى كلامنا فيه فى هذه الأمثلة أحد الطرفين أربعة وعشرين ، ١٠ والآخر سبعة وعشرين ، ثم نأخذ الفضل — وهو فى هذا الموضع ثلاثة — فنأخذ منه واحدا فنزيده على الأصغر — وهو أربعة وعشرون — فيصير خمسة وعشرين ، ونأخذ واحدا آخر فنزيده على هذه الواسطة فتصير ستة وعشرين ، فإذا أردنا أن نزيد الواحد الباقى لم يقع واسطة ، بل حصل سبعة وعشرون وهو الطرف ، فبهذا الطريق فى قسمنا بُعد الزائد ثمنا بثلاثة أقسام .

١٥ وأقل ما يحسن قسمته إلى أربعة أقسام ليؤخذ ربعه ، هو البعد الطنينى ، فإن البعد إذا كان أقل من ربع طنينى كان خسيسا فى المسموع، وكذلك حال الخمس من الزائد سدسا، ولم يستعمل الذى بالكل مرتين مفعولا إلى أكثر من أربعة عشر بعدا ، والذى بالكل

(٦) الوسائط : الواسطة ج ، دم || متأت : سيأتى ج ، دم || القانونين : القوانين ج || فى : فيه ب ، ج ، دم .

(٨) مثل : من مثل سا . (٩) الثالث : الثلاث سا .

(١١) ونأخذ : + منه ه (١٢) أن نزيد : ساقطة من كا .

(١٣) وعشرون : وعشرين سا

(١٦) خسيسا : خبيثا ك || فى المسموع : ساقطة من سا .

(١٧) يستعمل : استعمل سا || أكثر : الأكثر سا .

مفعولا إلى أكثر من سبعة أبعاد ،والذى بالخمسة إلى أكثر من أربعه أبعاد تحيط بها خمس نغم ، والذى بالأربعـــة إلى أكثر من ثلاثة أبعاد تحيط بها أربع نغم ، والطنينى أكثر من بعدين .

وإنما دعا إلى ذلك حسن اختيار لا ضرورة ، وذلك لأنهم لما آثروا أن يفعلوا ما نشرحه لك من تضمين الأبعاد الوسطى فى البعد الذى هو أكثر الأبعاد ، لم يمكن أن ٥ يضمن أكثر من أربعة أبعاد من الذى بالأربعة ، أيها قُرن به طنينى كان الذى بالخمسة ، فوجب من ذلك أن يودع الذى بالأربعة ما يجب أن يرتب فى اللحن من الأبعاد الصغار المتقاربة النغم ، المستعدة لكثرة التصرف فيها مع سهولة الانتقال عليها لقرب بعضها من بعض فى الحلوق التى عليها بالجملة بناء الألحان على ما تدرى ، ولذلك تسمى لحينات ؛ لم تكن هناك فرجة إلا الذى بالأربعة ، وكانت قسمته على بعدين توجب بين النغم تباعدا ١٠ مفرطا أيضا ، وفى عددها قلة ، وقسمته على أربعة توجب بين النغم تقاربا محسوسا ، فوجدوا لإيداعه من ثلاثة أبعاد حسنا معتدلا ، وأجرى الأمر على ذلك ، وسمى الذى بالأربعة ، مضمنا ثلاثة أبعاد ، جنسا .

ونحن سنشرح هذا أفضل شرح بمشيئة الله .

---

(١) أبعاد : اعداد سا || خمس : أربعة ب ؛ خمسة سا .

(١ — ٢) خمس ... بها : ساقطة من ب .

(٢) أربع : أربعة ب ، سا . (٣) بعدين : ثلاثة أبعاد سا .

(٦) أيها : وأيها سا || به : بها ، سا ، ك ، كا ، هـ . (٧) يودع : يولد ج .

(٩) لحنيات : + اذ هـ (١٠) فرجة : فردية ب ، ج ، دم || توجب : تؤدى ب .

(١١) النغم تقاربا : ساقطة من د . || محسوسا : + أو مجنسا هـ ، كا ، ل .

(١٢) فوجدوا لإيداعه : فوجدوا ايداعه ك ، كا || معتدلا : + حسا سا || فوجدوا... ثلاثة : فوجدوا ايداعه من ثلاثة ب . (١٣) بالأربعة ... مضمنا : ساقطة من ج .

(١٤) الله : + عزوجل . تمت المقالة الثانية من الموسيقى ولواهب العقل الحمد بلا نهاية سا ؛ + تمت المقالة الثانية من الموسيقى بحمد الله ومنه والصلوة والسلام على المبعوث بشرائع الاسلام وعلى اله وصحبه ك ؛ + وعونه كا ؛ + عز وجل هـ ؛ + تعالى ج ، دم ؛ + وصلى الله على واله أجمعين ل ؛ + تعالى تمت المقالة الثانية ب .

المقالة الثالثة

المقالة الثالثة

الفصل الأول

فى الجنس وقسمته إلى أنواع

الجنس كما علمت هو الذى بالأربعة مقسوما إلى أبعاد ثلاثة تسمى أنواعه ، وهى
الأبعاد اللحنية ؛ ومن الناس من لا يسمى تلك الأبعاد أنواعا بل هيئة القسمة ، فإن الذى ٥
بالأربعة قد يمكن أن يقسم بإيداع الأبعاد المختلفة قسمات مختلفة ، وهو — من حيث هو
الذى بالأربعة — واحد محفوظ ، وكل قسمة كأنها تحدث تحت الواحد نوعا خاصا .
والسبب فى هذه القسمة : أن اللحن لا يتم تماما فائقا بأبعاد قليلة ونغم يسيرة ، بل يحتاج
إلى كثرة من عدد النغم . ثم الأبعاد الكبار والوسطى قليلة العدد لا تفرز بإيقاعها فى اللحن
عدد نغم ؛ وأيضا فإن ما بين أطرافها بعد فاحش غير معتدل ، يعسر على الحلوق التصرف ١٠
الكثير عليها ؛ والفاحش ، والذى لا اعتدال فيه ، والذى لا يسهل محاكاته بالحلوق

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثالثة من الموسيقى سا ، ك || المقالة الثالثة : + من الموسيق ك ، ه ؛ + من الموسيق من كتاب الشفاء فى الكلام فى الجنس وقسمة الذى بالأربع الى ثلاثة أقسام خمسة فصول فصل فى ماهية الجنس وقسمة الذى بالأربع الى ثلاثة أقسام و بيان سبب الحاجة الى قسمته (الآنفة الذكر) والسبب بتخصيص الذى بالأربعة بالقسمة الى ثلاثة أقسام لا أقل ولا أكثر وسبب تسميته ثلثأقسام جنسا بخ .

(٢) الفصل الأول : ساقطة من ك ، كا ، ل ؛ فصل ه ؛ ساقطة من ب .

(٣) فى . . . . أنواع : ساقطة من ب ، ج ، ك ، كا ، ل .

(٥) اللحنية : اللحنيات ج .

(٧) كأنها : كانه ك ، كا ، ل ، ه || خاصا : واحداج .

(١٠) بعد : بعدا سا . (١١) والفاحش : + هو ب ، ج ، دم .

ولا يشاكل المذهب الطبيعى غير مقبول فى الطبع ، كما أن الصغار جدا غير مقبولة فى الطبع لتشاكلها فى السمع ، وصعوبة تقطيعها على الحلق .

وليس التذاذ النفس بالنغم هو لاتفاقها فقط كيف اتفق ، بل إنما يتم الإلتذاذ بأمور أخرى تنضاف إلى الاتفاق ، مثل : كون الأبعاد بعد الاتفاق متناسبة التقطيع ، وكونها فاضلة فى بابها — فإن بعض الاتفاقات أفضل من بعض لما يعمل عليها من صيغة الانتقال وصورة الإيقاع — ، وكون الغالب من الأبعاد معتدلا .

فإن الصغار إذا ترادفت كثيرا حقرت ، ولم يتم لها فى النفس بهاء ، والكبار إذا لم تخلط بالصغار الكثيرة ، واستعملت وحدها نخمت ، وكانت فوق أن تلتذ بها النفس التذاذها بالمعتدل ، وشق على الحلوق التصرف فيها ، لما يلزم الحلوق من انتقال عن هيئة محدثة للحن إلى هيئة مضادة لها أو كالمضادة لها ، فلا يكون التكثير من ذلك مطبوعا ، والطبع هو المستدعى إلى الصناعة لتطابقه .

فتمام اللحن متعلق بنظام الأبعاد المعتدلة وهى اللحنيات الكبار ، وما هو أكبر منها أو أصغر ، فإنما تؤنس النفس فرحاً بالمعتدلات حتى يقع خللها .

ويكون الانتقال الغالب إنما هو على نغم متناسبة ، لا يقع فيها انتقال عن نغمة إلى قريبة منها جداً ، ولا إلى بعيدة منها جداً . فإن الانتقال عن النغمة إلى بعيدةٍ منها يوهم إفراطاً ومشقة ، وكأن النفس قد منيت بحركة شاقة ، والانتقال من النغمة إلى قريبةٍ منها يوهم

---

(١) فى الطبع : بالطبع ك ، كا ، ه . (٣) لاتفاقها : لا يفارقها ج .

(٥) لما : وكما سا || صيغة : صنعة ك ، كا ، ه .

(٧) تخلط : تختلط ج ، دم . (٨) نخمت : فجمعت ج || النفس : ساقطة من سا .

(٩) بالمعتدل : المعتدل ب ، ج ، دم ، ل || انتقال : الانتقال ب .

(١٠) كالمضادة : كالهيئة المضادة ك . (١١) لتطابقه : لتقابله ك .

(١٣) أو أصغر : وأصغر ك || فرحا : مزجا ك ، ه ؛ مرحا ب ، ج ، دم ، ل .
|| حتى : لا ها .

(١٥) ولا ... جدا : ساقطة من ب

كسلا وتبلدا ، ويعرض للنفس معه شبه فتور — على أن الأمور الخارجة عن الحد قد تلائم وتلذ فى أحوال وأبواب ، وإذا كانت مختلطة بالمعتدلات — تأمل هذا فى سائر المحسوسات.

فالذى حصل لك مما أوردناه هو : أن الكبار من اللحنيات هى التى عليها المعول فى تأليف الألحان ، فيجب أن تكون النغمة المرتبة من أحد نغم اللحن وأثقلها يكون ترتيبها ترتيبا يؤدى إلى انتظام الأبعاد اللحنية منها ، ويجب مع ذلك أن تكون الأبعاد الوسطى والصغار مهيأة فيها ما أمكن . ٥

ولما اعتبر هذا ، وكان أعظم الأبعاد هو الذى بالكل مرتين ، وإنما يمكن أن يحصل فيه الأبعاد اللحنية ، والتى هى أعظم منها معاً — إذا أودع الأبعاد الكبار ، ثم أودع الكبار الأوساط ، ثم أودعت الأوساط اللحنيات — فيكون هذا البعد قد أودع اللحنيات بإيداعه أبعاداً أكبر من اللحنيات قد أودعت اللحنيات ، فأوجد فيه كل واحد من الذى بالكل ، ١٠ وزال الثقل عن الابعاد الكبار ، ثم اودع كل واحد من الذى بالكل ما احتمله من الأوساط — وإنما يحتمل الذى بالأربعة والذى بالخمسة من كل واحد منها واحداً فى أول الأمر — ، فحصل فى الذى بالكل مرتين : اثنان من الذى بالأربعة ، واثنان من الذى بالخمسة ، يجتمع من الذى بالأربعة مع الذى بالخمسة بعد الذى بالكل .

ثم الذى بالخمسة قد يحتمل إيداعه الذى بالأربعة وطنينى — وكيف لا وهو يفضل عليه بطنينى — ، فإذا أودع الذى بالخمسة الذى بالأربعة : حصل فى كل واحد من الذى ١٥

---

(١) معه : منها ، ب ، ج ، دم .

(٢) مختلطة : تختلط ك .

(٤) النغمة : النغم سا ، ه || من : بين بخ ، ج ، جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل ، ه ، ها ، || اللحن : اللحنين سا ، ل .

(٥) والصغار : والكبار ، ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، كا .

(٨) والتى هى : وهى التى ج ، دم || معا : ساقطة من ك . || الكبار : ساقطة من ب ، ج ، دم .

(١٠) أكبر : أكثر ج ، دم ، ل .

(١١) وزال ... بالكل : ساقطة من دم . (١٣) فى : ساقطة من دم .

(١٥) قد : وقد ب || وطنينى : ساقطة من ب ، سا .

(١٥ — ١٦) وطنينى ... حصل : ساقطة من كا .

بالكل بعدان من الذى بالأربعة وطنيني ، وحصل فى الذى بالكل مرتين ، أربعة أبعاد من الذى بالأربعة وطنينيان . وذلك آخر ما انتهى إليه عملنا هذا إلى هذا الوقت .

على أن كل واحدٍ من الذى بالأربعة يحصل من جمعه إلى الطنيني بُعد الذى بالخمسة ، فهذه القسمة لم تخرج من الأبعاد اللحنية إلا طنينيان — ولا بد من الأبعاد اللحنية — ، ٥ وليس فى هذه القسمة فرجة تملأ أبعاداً لحنية غير الذى بالأربعة ، فههنا أربع فرج محتملة للحنيات احتمالات مختلفة بحسب تفصيلات مختلفة ، فلذلك يسمى الذى بالأربعة جنساً . فلما حاولوا إيداعه اللحنيات ، كان المعتدل ما أومأنا إليه ، وهو أن يودع ثلاثة أبعاد للسبب الذى ذكرناه .

وقد أعان هذا السبب سبب من جهة الآلة وهو : أنّ الحاجة مسّت فى تقدير النغم ١٠ إلى الدساتين ، واضطرت إلى أن يستعمل عليها الأصابع ، وعسُر فى ابتداء الأمر أن يحرك الكف والأصابع معاً ، ففرض على الكف السكون وعلى الأصابع الحركة ، وكان القدر الذى يلزمه الكف ساكناً وتتصرف عليه الأصابع متحركة من طول الآلة المعتدلة هو ربعه ، فشُدّ على الربع أول الدساتين منسوبا إلى الخنصر ، وشغلت الإبهام بالضبط ، وبقى للتصرف فيما بين حدّى ذلك الربع أصابع أربعة ، وتعذّر استعمال الوسطى والبنصر معاً حيث تستعمل ١٥ الخنصر والسبابة ، فاستعمل معهما إما الوسطى دون البنصر ، وإما البنصر دون الوسطى ، فارتسمت نغم أربع : مطلق ، وسبابة ، ووسطى وخنصر ، أو مطلق وسبابة وبنصر وخنصر ، وهى نغم أربع تحيط بأبعاد ثلاثة . فهذا كل السبب فى الحاجة إلى قسمة الذى بالأربعة إلى أبعاد ثلاثة ، وجعله أصلا ، وتسميته جنساً .

(١ — ٢) وطنيني ... بالأربعة : ساقطة من ب .

(٢) عملنا : علمناج ؛ فعلمنا كا ؛ علماء لك .

(٥) فرجة : فرقة ج . (٧) المعتدل : المحتمل .

(١٢) هو : وهو ب ، ج ، دم .

(١٣) الربع أول : ساقطة من سا || للتصرف : التصرف ج ، دم .

(١٤) تستعمل : استعمل ب . (١٥) الخنصر : البنصر ل . || وإما البنصر : وأما الخنصر ج ، دم .

(١٦) نغم : نسب سا . (١٧) ثلاثة : ثلاث سا || كل : لك ب ، سا .

الفصل الثـانى

فى عدد الأجناس

قد أجمعوا على أنّ الأجناس ثلاثة : قوية ، ورخوة ، ومعتدلة ؛ و يسمى الرخوة : ملونة وتأليفية ، وتسمى المعتدلة : راسمة . قالوا : أما القوية فبالحق سميت قوية ، وأمّا غير القوية فإنها تخيِّل إلى النفس ضعفاً ، ووهناً وانكساراً ، لأنّ النفس كأنها تتوقع عند سماع النغمة لحوق ما يوجب بعداً قويا ، فإذا لم تصادف متوقعها انخزلت يسيرا ، فتكون الراسمة كأنها تضرب رسم الانخزال؛ كالنقاش الذى يتقدم فيضرب رسم الصورة، وكأن الملونة توفى الانخزال حقه ، كما أنّ التلوين بعد الرسم هو المكمل للنقش .

فأما ماهية هذه الأجناس، فإنّ قوما اختصروا الأمر فيها جداً، وذلك لأنهم لما انتهى بهم المعاملة التى ذكرناها فى باب إيداع الذى بالكل مرتين أبعاداً إلى أن بلغوا الذى بالأربعة أربع مرات وطنينى ، قنعوا من اللحنيات بالطنينى ، ورأوا أن يودعوه الذى بالأربعة ما أمكن ، فأمكن مرتين وفضلت فضلة ، وصار الذى بالأربعة جنساً بتثليث القسمة ، وأخذوا يعتبرون هذه الفضلة ، فتخيل لهم منها أنها نصف طنينى ، فجعلوا هذه القسمة جنساً ، وقالوا : إنّ الذى بالأربعة قد حصل مثلثا بطنينى ونصف . وهذا هو الذى كرروا

---

(١) الفصل الثانى : الفصل الأول ل ؛ فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ، ه .

(٢) فى... الأجناس : ساقطة من سا ، ك ، كا ؛ فى ذكر الأجناس الثلاثة وهى القوية والراسمة والملونة واشتقاق أساميها واختلاف العادات فى استعمالها ج .

(٦) فاذا : وإذا ب || متوقعها : موقعة سا || انخزلت : انخزل ج ، دم ، سا ، ل .

(٨) بعد ... المكمل : بعد ... المتكمل ك .

(٩) فأما : ساقطة من ب || اختصروا : اقتصدوا ج || الأمر : لأمر ل .

(١٠) مرتين : ساقطة من ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل || انتهى : انتهت ب ، ج ، دم .

(١٢) ما أمكن ... بالأربعة : ساقطة من ب . (١٣) يعتبرون : يعبرون ه || منها : ساقطة من ب .

(١٤) كرروا : ذكروا كا .

فيه الطنيني ، ثم عادوا بعد ما فطنوا للفضلة ، وأحبوا أن يجعلوا هذا التكرير للفضلة ، فأودعوا الذى بالأربعة فضلتين ، فبقى بُعد كبير ظنوه طنينيا ونصف ، بل ظنه كثير منهم الزائد خمسا ، ولما فطنوا للتنصيف ، فنصفوا الفضلة أيضا ، كما أنهم كانوا نصفوا الطنيني عند أنفسهم ، بل كما أنهم كانوا نصفوا الذين بالكل مرتين ، ثم الذى بالكل أيضا
٥ فلما نصفوا الفضلة ظنوا أن نصفها ربع طنيني وسموها إرخاء ، وجعلوها البعد المودع بالتكرير فأحدثوا جنسا من إرخاء و إرخاء و بعد هو ضعف طنيني — و يعدونه على نسبة الزائد ربعا — ، فجعلوا الكائن من فضلتين جنسا راسما ، والكائن من إرخائين جنسا ملونا ، و إنما جعلوا الكائن من فضلتين جنسا راسما ، والكائن من إرخائين جنسا ملونا — وهو الجنس المتوسط — لأنه أقرب إلى الجنس القوى — لأن الفضلة أقرب إلى الطنين من الإرخاء — فهؤلاء لم يعرفوا
١٠ من الأجناس القوية إلا جنسا واحدا ، ومن الراسمة إلا جنسا واحدا ، ومن الملونة إلا جنسا واحدا ، وغلطوا فى حسبانهم أن هذه الفضلة نصف طنيني غلطا جرهم إليه غلط الحس وقياس ردئ .

وأما الذى نقول نحن ، ونرجو أن يكون أقرب إلى الواجب فى نفس الأمر : أنه لما وجب بحسب الاختيار الأول أن نقسم الذى بالأربعة بأبعاد ثلاثة ، لم تخل الأبعاد
١٥ التى تقع فيه إما أن يكون الغالب فيها الأبعاد اللحنية القوية ؛ فيكون مجموع كل بعدين منه أعظم نسبة من الثالث فيسمى قويا ، أو لا يكون بل يكون فى أبعاده بعد واحد هو أعظم نسبة من مجموع الباقيين ، فيكون جنسا ضعيفا . ثم لا يخلو إما أن يكون ذلك البعد الواحد إن كان أكبر من المجموعين فهو أنقص من ضعف المجموعين ، فنسميه راسما ، أو يكون مع ذلك ليس أنقص من ضعف المجموعين ونسميه ملونا .

---

(٢) كبير : أكثر ج ، دم ؛ كثير ك || ظنوه : فظنوه ب .
(٣) للتنصيف : للنصف كا . (٤) الطنيني ... نصفوا : ساقطة من ب ، ج ، د .
(٥) ارخاء : أرخاه ل ، أرخاة ج ، دم .
(٦) ضعف : نصف ب ، ج ، دم || نسبة : حسب سا .
(١٠) ومن ... واحدا : ساقطة من ل . (١١) حسبانهم : حسابهم ب .
(١٣) نقول : نقوله سا . (١٤) الاختيار : الاختبار ه ، اختيار ب .
(١٦) منه : منهاج ، دم . (١٨) أكبر : ساقطة من ج .

وفى كتب أصحاب الموسيقى أن البعد الراسم ، وهو الذى يقع فيه بعدان من أوساط اللحنيات ، والملون ، وهو الذى يقع فيه بعدان من صغار اللحنيات ، لا يستعمل بعداهما إلا متلاصقين متواليين ، يوردان مجموعين متسقين ، ويُفرد عنهما الثالث الكبير ، ولذلك يسمى نغمها نغم التواتر ، وتسمى هى أبعاد التواتر . وهذا شىء ليس توجبه الضرورة ، ويشبه أن يوجبه حسن الاختيار ، وذلك شىء مما لم نقف عليه ، فلم يستعمل فى بلادنا ٥ ألبتة جنس راسم ولا ملون ، وكانت طباعنا تنفر عنها إذا أجريت استحقارا لها فى جنب ما اعتادت* من القوية .

واعلم أنه قد يعرض كثيرا أن يكون الجنس القوى قد أودع بعدين قويين متفقين وفضلة غير متفقة لكنها قريبة من المتفقة ، فيستعمل مثل ما عرض فى الجنس الطنينى ، فإن الفضلة التى يظن أنها نصف طنينى ، ليست نصف طنينى ، ولا هى متفقة ، ولكنها ١٠ قريبة من نصف طنينى وهو متفق . فلنتكلم الآن فى الأجناس القوية .

الفصل الثالث

فى القول على الأجناس القوية

معلوم أن البعد الذى على نسبة الزائد سدسا ، إذا أدخل فى الذى بالأربعة ، بقى الباقى على نسبة الزائد سبعا ، فإن أودع الباقى بعدين حتى يكون الذى بالأربعة قد أودع ثلاثة ١٥

(١) وهو: هو سا . (٢) والملون ... اللحنيات : ساقطة من ك || لا : ولا سا .

(٣) متسقين : منقسمين سا .

(٤) نغمها نغم : نغمتها نغمة ك ؛ نغمتها نغم ب ، ج ، دم ، ل .

(*) هنا يصادف نهاية الصفحة أ من الورقة ١٢٦ من ك وتتمة البحث نجده على الصفحة ب من الورقة ١٩٥ من المخطوط [المحقق] .

(٩) قريبة : قريب ج ، دم || المتفقة : المتفق ج ، دم .

(١٢) الفصل الثالث : الفصل الثانى ل ؛ فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ، ه .

(١٣) فى ... القوية : ساقطة من سا ، ك ، كا ؛ فى باقى الكلام فيها ه ؛ فى أصناف كل جنس من هذه الأجناس الثلاثة وطريق استخراجها بخ .

(١٥) الزائد : + ونسبة الزائد ج ، دم || سبعا : تسعا سا || بالأربعة : ساقطة من ك ، كا .

أبعادٍ ، كانت القسمة ليست من الأجناس القوية ، لأن أحد الأبعاد الثلاثة من الجنس هو أعظم من مجموع الباقيين ؛ وإذا كان إدخال الزائد سدسا يجعل الجنس غيرَ قويٍ ، فكيف الزائد خمسا وربعا ؟ .

وظاهر من هذا : أن هذه الأبعاد الثلاثة لا تدخل فى الأجناس القوية ، بل فى الأجناس اللينة ، فأول بعد يدخل الأجناس القوية هو الزائد سبعا ؛ فلنجربه أولا بالتكرير ، فإن الذى بالأربعة يحتمل تكريره ، فإنه إذا اسقط من الذى بالأربعة مرة ثم أخرى ، بقى الباقى بعدا صغيرا على نسبة الزائد جزءا من ثمانية وأربعين ، وهو أصغر من الأبعاد التى آثرنا أن ينتهى تصغيرنا بالأبعاد إليها ، وتكون أعداده هكذا :

٦٤ ٥٦ ٤٩ ٤٨

ولنضف إليه البعد الذى يليه حتى يكون سُبعِى وطنينى ، فبقى الباقى جزءا من ٢٧ ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا :

٣٦ ٣٢ ٢٨ ٢٧

ولنضف إليه البعد الثالث حتى يكون سبعى وتسعى ، يبقى الباقى على نسبة الزائد جزءا من عشرين ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا :

٦٠ ٦٣ ٧٠ ٨٠

(٤) وظاهر : فظاهر ب ، سا .

(٥) الأجناس : + الثلاثة ج || اللينة : الملونة ه || فأول : وأول ب .

(٨) اعداده : اعدادها ب ، ج ، دم . (٩) ٥٦ : ٥٩ ه .

(٩) $\frac{٦٤}{٥٦} = \frac{٨}{٧}$ البعد الأول

$\frac{٥٦}{٤٩} = \frac{٨}{٧}$ تكرير البعد الأول

$\frac{٤٩}{٤٨} = \frac{٤٩}{٤٨}$ الباقى من البعد بالأربعة

$\frac{٨}{٧} \times \frac{٨}{٧} \times \frac{٤٩}{٤٨} = \frac{٤}{٣}$ وهو البعد بالأربعة [الحفنى]

(١٠) إليه : إليها ج ، دم || سبعى وطنينى : سبع وطنينى دم ؛ سبعى طنينى كا ؛ سبعينى وطنينى ك . || فبقى : فيبقى ب || من ٢٧ : من ٢٨ ل . (١١) ٢٨ : ٢٩ ب ، دم ، ٣٩ ج .

(١٣) سبعى : سبع دم .

(١٥) ٦٠ : ٢٠ ج .

وإذا أضيف إلى السبعى العشرين وأحد عشرين لم تكن الأبعاد متفقة كلها ، وكان الفضلة في العشرين على نسبة ٦٦ إلى ٧٠ ، وأشبهت نصف الطنيني ، وفي الأحد عشرين على نسبة ٧٢ إلى ٧٧ وقاربت ذلك ، ولم يكن فيها كثير جدوى .

وليس أيضا يجب إطراح ذلك ضرورة بعد قبول الجنس الطنيني الذى فيه طنينيان وفضلة هى غير متفقة لإشباهها نصف الطنيني المتفق . ٥

وأما إذا أضيف إلى السبعى البعد الاثناعشرى ، بقى الباقى البعد الثلاث عشرى ، وانتظم جنس شريف جدا ، ينتهى إليه تنصيف الأبعاد من الذى بالكل مرتين إلى الذى بالكل مرة ، ومنها إلى الذى بالخمسة ، والذى بالأربعة إلى السبعى والسدسى ، والسدسى إلى الاثنى عشرى والثلاث عشرى . وهذا الجنس يختاره بطليموس جدا ، وأعداده هكذا :

١٠   ١٢   ١٣   ١٤   ١٦

وأما إذا أضيف إلى السبعى الثلاث عشرى خرج بعينه هذا الجنس . فالأجناس السبعة المتفقة اتفاقا مطلقا هى هذه الأربعة ، ولكل واحد منها استحقاق اسم إليك تسميته به على اختياره .

---

(١) السبعى العشرين : السبع العشرين دم ؛ السبعى عشرين هـ .

(٢) ٦٦ : ٦٧ ب ، دم ، ل ، ها ؛ ٢٧ كا ؛ || باستخراج الأعداد كلها تكون كما يأتى : ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٨ [الحفنى]

(٣) وأعدادها هكذا : ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٦ [الحفنى]

(٤) بعد : ساقطة من ج ، دم .

(٥) هى : ساقطة سا ، ك || المتفق + نغمة ها .

(٦) أضيف : أضفت ك .

(٨) والذى بالأربعة : مكررة فى هـ .

(٩) بطليموس : بطلميوس ل ؛ بطليوس ج .

(١٠) ١٦ : ١٢ ل .

(١١) فالأجناس : والأجناس ب .

(١٢) السبعة : السبعية ج ، دم ، ل|| اسم : ساقطة من ب ، ج ، دم .

(١٣) اختياره : اختيارك ب ، ج ، دم .

وأما الثمنيات فأولها المكرر المعروف بالجنس الطنيني ، وهو الذى من : طنيني وطنيني وبقية — وتسمى نصف طنيني — وهى غير متفقة ، إلا أن نخامة الطنيني ، وكونها من الأبعاد التى الزيادة فيها تسمى زوج الزوج، يستر عليها اختلالها ، ثم يألفها السمع فيمرن عليها ، وعسى أن لايكون لسائر ما يقع فى فضلته خال من القبول ما لهـذا الجنس ، وقد ٥ عرفت من أحوال هذا الجنس ما يبصرك سبب الوقوع إليه . وأما أعداد هذا الجنس — إذا أضيف إلى الثمانية — فهى هذه : ٣٢٤ ٢٨٨ ٢٥٦ ٢٤٣

فيكون نسبة البقية : نسبة الزائد ثلاثة عشر جزءا من مايتين وثلاثة وأربعين ، ولو أخذنا عددا يقع بين مايتين وستة وخمسين على نسبة النصف من الطنيني ، كان ذلك العدد مايتين وواحد وأربعين ، أو على نسبة النصف من الطنيني الأكبر ، كان ذلك العدد ١٠ هو مايتين وأربعين ، وكلاهما ناقصان عن العدد الفاعل مع مايتين وستة وخمسين بعد البقية ، فالبقية أصغر من نصف طنيني .

فإذا أضيف إلى الطنيني البعد الذى يليه — أعنى التسعى — فضلت الفضلة على نسبة الزائد جزءا من خمسة عشر ، وكانت الأبعاد كلها متفقة بالحقيقة ، وهذه أعدادها :

١٥ ١٦ ١٨ ٢٠

---

(١) الثمنيات : الثمانيات ب || بالجنس : ساقطة من كا .

(٢) غير : ساقطة من ل .

(٣) الزيادة : الزائدة ج ، د || تسمى : سمى ك ، كا || اختلالها : اختلافها ج .

(٤) فضلته : فضيلته هـ ، كا || فى فضلته : فضلته سا .

(٦) إذا ... الثمانية : ساقطة من ك ، كا || ٣٢٤ ... ٢٤٣ : هذه الأعداد موجودة فى هـ ، كا ما بين الأسطر وتبدو كأنها جزء من الكلام ولكن الكلام متصل بدونها ؛ ٢٥٦ ساقطة من ج ، دم .

(٨) بين : من هـ || مايتين وستة وخمسين : مايتين وثلاثة وأربعين ب ، ج ، ك ، كا .

(١٠) الفاعل : الفاضل ك . (١٢) فاذا : وإذا ب .

(١٣) وكانت : + ما بين ل . (١٤) ١٦ : ساقطة من ج ، دم .

فإن كانت عشرية لم تتفق الأبعاد ، وفضلت فضلة على نسبة عددين : ٣٢٠ : ٢٩٧ وهى قريبة جدا من الزائد جزءا من ثلاثة عشر ، لكن حكم مثل هذا ما علمت .

ثم إن كانت الإضافة أحد عشرية ، كانت الفضلة على نسبة ٨٨ : ٨١ ، وهى قريبة من الزائد جزءا من اثنى عشر ، وعلى ما عرفت .

فإن كانت الإضافة اثنى عشرية ، كانت الفضلة غير متفقة ، ولكنها قريبة من الزائد جزءا من أحد عشر قربا شديدا ، وهذا مستعمـــل ؛ فلنضع أعداده لكثرة استعماله : ٥

٣٥١ ٣٨٤ ٤٣٢ ٤٦٨

وإذا أضيف إلى الطنين أصغر اللحنيات القوية بقى بعد على نسبة ماية وتسعة وثمانين ومايتين وثمانية : ١٨٩ ٢٠٨ ٢٢٤ ٢٥٢ وهو قريب من نسبة مثل وتسع ، وليس بشديد القرب ، ولا هو من جملة ما يلتفت إليه . ١٠

(١) ٣٢٠ ، ٢٩٧ : ٣٢٥ ، ٢٩٧ هـ ؛ ٣٢٥ ، ٦٦٧ ها ؛ ٣٢٠ ، ٢٦٧ دم ، ل ؛ ٣٢٠ ، ٢٢٧ ج || واعدادها هكذا ٣٩٦ ، ٣٦٠ ، ٣٢٠ ، ٢٩٧ [الحفنى]

(٢) ثلاثة عشر : اثنى عشر ك ، كا ، ج ، د ، ل ، ب . (٣) ٨١ : ١٨ ب . || واعدادها هكذا ١٠٨ ، ٩٩ ، ٨٨ ، ٨١ [الحفنى] . || وهى قريبة : وقريبة ب ، ك ، ل ؛ + جدا سا ، كا .

(٥) متفقة : ساقطة من ج ، دم ، ل ؛ ضعفة كا .

(٦) قربا : وزنا سا ، ك ، كا ، ل .

(٧) ٣٨٤ : ٣٩٤ ب ، ج ، دم ، كا ، ل ، ها || ٤٦٨ : ٤٦١ ب .

(٨ — ٩) بعد ... ٢٥٢ : بقى بعد على نسبة مايتى وستة عشر إلى مائة وتسعة وثلاثين وهذا مثاله ك ؛ بقى بعد على نسبة مايتى وستة عشر إلى مائة وتسعة وثمانين وهذا مثاله كا ، ب ، سا ، ج ، دم ، ل ، ها .

وهذا مثاله : ٢٥٢ ٢٤٣ ٢١٦ ١٨٩ ك ، ها .

٢٩٢ ٢٤٣ ٢١٦ ١٨٩ كا ، ب .

٢٥٢ ٢٤٣ ٢١٦ ٢٧٩ دم .

٢٥٢ ٢٤٣ ٢١٦ ٧١٩ ج .

٢٥٢ ٢٣٤ ٢١٦ ١٨٩ ل .

(١٠) يلتفت : يأتلف كا .

واعلم أن الفضلات والإرخاءات وصغار كبار المحنيات ، قد يستعملها أصحاب العمل في زماننا بعضها مكان بعض . وليس يميز أكثرهم ما كان منها متقاربا ، فلذلك يكادون يستعملون الطنين مضافا إليه مرة البعد الاثناعشرى ، ومرة الثلاث عشرى ، ولا يفرقون بينهما ، وذلك في شدهم الدستان المعروف بوسطى زلزل فبعضهم ينزله يسيرا ، وبعضهم يصعده يسيرا ، وبعضهم يشده على واسطة البعد بين السبابة والخنصر — كما ستعلمه بعد — ثم لا يميزون الفرق بينهما . وأيضا فإنهم لا يفرقون بين الفضلة وبين البعد الذى بين الواسطتين ، فيستعملون أحدهما بدل الآخر ، ولا يبعد أن يكون من أصحاب الصناعة من يدق سمعه ، ويفطن لهذه الفروق .

الفصل الرابع

في الكلام على أجناس الأبعاد اللينة

وأما الأبعاد والأجناس اللينة فلا بد أن يقع فيها بعد من أكبر كبار المحنيات يكون أكبر من الباقى ، حتى يقسم الباقى ببعدين ، وقد علمت أن البعد الذى هو بهذه الصفة هو : الذى على نسبة الزائد ربعا ، والزائد خمسا ، والزائد سدسا فقط ؛ لكن الزائد خمسا والزائد سدسا ينقصان عن ضعف الباقى ، فإن الزائد خمسا إذا نقص من الذى بالأربعة بقى الباقى على نسبة الزائد تسعا ، وضعفه أكبر من الزائد خمسا وأصغر من الزائد ربعا ، وإذا كان

(١) وصغار : من صغاره . || كبار : وكبار ل .

(٢) يميز : ساقطة من ل . || متقاربا : متفاوتا ب ، ج ، دم ، ها .

(٣) عشرى : العشرى سا .

(٧) الواسطتين : الواسطيين ب .

(٩) الفصل الرابع : ساقطة من ك ، كا ، ه [والكلام متصل] ؛ الفصل الثالث ل ؛ فصل ب .

(١٠) في ... اللينة : ساقطة من ك ، كا ، ه ، سا ؛ في استخراج الأجناس اللينة وهى الراسمة والملونة بخ || اللينة : المحنين ب ، ج ، دم || الأبعاد : + اللينة ب .

(١١) أكبر : أصغر ج .

(١٣ — ١٤) نسبة الزائد ... ينقصان : نسبة الزائد خمسا والزائد سدسا ينقصان ل

(١٥) تسعا : سبعا كا || تسعا ... كان : ساقطة من ج .

الزائد خمسا هذه صفته، فالزائد سدسا أولى بذلك، فإن الباقى بعد الزائد سدسا هو الزائد سبعا، وضعفه على نسبة ما بين ٦٤ ، ٤٩ — وهو أكبر جدا من الزائد سدسا — ، وأما الزائد ربعا فإنه إذا أسقط من الذى بالأربعة بقى الباقى على نسبة الزائد جزءا من خمسة عشر ، وضعفه أصغر جدا من الزائد ربعا وهذا مثاله : ٢٥٦ ، ٢٢٥

٥ فيجب مما قلناه أن يكون بعد الزائد خمساً والزائد سدساً يفعلان بإدخالها فى الذى بالأربعة — الأجناس الراسمة، وأن يكون الزائد ربعاً يفصل بذلك الأجناس الملونة التأليفية.

ولنقدم الراسمة فإنها أشبه بالقوية وفى قوتها وكثرتها معاً ، ولنقدم السدسية فإنها أشبه بالقوية .

فأول ذلك : أن يسقط الزائد سدساً من الذى بالأربعة ، فيبقى الباقى الزائد سبعاً ، ١٠ فنضيفه إلى الزائد جزءاً من أربعة عشر والزائد جزءاً من خمسة عشر، وتترتب أبعادها وأعدادها هكذا : ١٢ ٢٤ ١٥ ١٦

والثانى: أن يقسم هذا الباقى ثلثاً وثلثين، فيكون الثلث هو الزائد جزءا من أحد وعشرين، الثلثان الزائد جزءا من اثنين وعشرين ، والزائد من أربعة وعشرين ، وتكون أعداده وأبعاده هكذا : ٢١ ٢٢ ٢٤ ٢٨

(١ — ٣) الزائد ... نسبة الزائد : ساقطة من ج .

(١) سدسا : سبعا سا .

(٢) ٦٤ ، ٤٩ : ٨٤ ، ٤٩ خ .

(٤) ٢٥٦ ، ٢٢٥ : ٢٥ ، ٥٦٣ ، ﻫ ؛ ٦٢٥ ، ٢٤٦ ج ؛ + وهو اكثر جدا من الزائد سدسا ك .

(٥) بعد : ساقطة من ك .

(٦) بذلك : ساقطة من دم .

(١٣ — ١٤) جزءا من ... ٢٨ : جزءا من احد عشر يكون أبعاده واعداده هكذا :
٦٢ ٦٦ ٨٢ ٨٤ ﻫ .

(١٧) ١٢ ... ١٦ : ٧ ٢ ٨ ١ ٩ ٤ ٩ ١ ٨ ٨ ٢ ٦ ٣ ٤ ٢ ﻫ .

ولا يخرج من قسمة الباقى أرباعاً* إلا ما يخرج بالتنصيف، ويخرج من قسمته إلى خمس وأربعة أخماس بعدان متفقان ، أكبرهما : — وهو أربعة أخماسه — يكون الزائد تسعاً، والثانى : — وهو الخمس — الزائد جزءا من خمسة وثلاثين ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا : ٣٠ ٣٥ ٣٦ ٤٠

٥ وهـذا الجنس وحده هو البعد الذى يوجد فيه بعدان قويان ، وهو لين ، ويتبين به أنّ الاعتبار فى كون الجنس قوياً ليس هو كون الغالب فى أبعاده قوياً من اللحنيات . وليس يأتلف مع الزائد سدساً بعدان محتسان غير ما ذكرنا .

وأما الزائد خمساً ، فإنه إذا نقص من الذى بالأربعـة ، بقى الزائد تسعاً ، ويخرج من تنصيفه الزائد جزءا من تسعة عشر ، والزائد جزءا من ثمانية عشر ، وتكون أبعاده
١٠ وأعداده هكذا : ١٥ ١٨ ١٩ ٢٠

وبُعْد الزائد خمساً : الزائد جزءاً من أربعة عشر ، الزائد جزءاً من سبعة وعشرين ، وهذا يخرج من قسمة الباقى ثلثا وثلثين ، وتكون أبعاده وأعداده هكذا :

٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٦

وبُعْـد آخر، على نسبة الزائد خمساً ، الزائد جزءاً من أربعة وعشرين ، الزائد جزءاً
١٥ من خمسة عشر ، وصورة أبعاده وأعداده هكذا : ٤٥ ٤٨ ٥٠ ٦٠

فهذه هى الأجناس اللينة الراسمة .

(*) إذا قسم الباقى أرباعا كان اعداده ١١٢ ، ٩٦ ، ٨٧ ، ٨٤ فلم يكن البعد الثانى متفقا لأنه على نسبة ٣٢ الى ٢٩ وليس كما قال المصنف [حاشيته ب] .

(١ — ٢) إلا ما ... أخماس : ساقطة من كا .

(٣) والثانى : والباقى ب .

(٤) ٣٠ : ٢٥ هـ . (٥) الجنس : + وحده ب .

(٦) أبعاده : الأبعاد ب . (٨) واما : فأما كا .

(١٢) ثلثا : ثلثه ك ، كا . (١٣) ٢٨ : ١٨ ل || ٣٠ : ٣٢ ك .

(١٤ — ١٥) الزائد جزءا من اربعة وعشرين ، الزائد جزءا من خمسة عشر : النسبتان فى بعض النسخ الواحدة قبل الأخرى .

وأما اللينة التأليفية : فقد علمت أنّ بعدها القوى هو الزائد ربعاً ، ويبقى الباقى الزائد جزءاً من خمسة عشر جزءاً ، فإذا نصف ، خرجت أبعاده : الزائد ربعاً ، الزائد جزءاً من أحد وثلاثين ، الزائد جزءاً من ثلاثين ، وتكون أعداده وأبعاده هكذا :

٣٠ ٣١ ٣٢ ٤٠

وجنس آخر ، أبعاده على نسبة الزائد ربعاً ، الزائد جزءا من خمسة وعشرين ، الزائد جزءاً من تسعة وثلاثين ، وهكذا أبعاده وأعداده : ٦٠ ٧٥ ٧٨ ٨٠ ٥

وجنس آخر ، أبعاده على نسبة الزائد ربعاً ، الزائد جزءاً من سبعة وعشرين ، الزائد جزءاً من خمسة وثلاثين ، وهكذا أبعاده وأعداده : ٢٧ ٢٨ ٣٥ ٣٦*

فهذه هى الأجناس اللينة .

فالأجناس كلها — متفقها ، والمستعمل من الذى فى اتفاق بعض أبعاده خلل — ستة عشر جنساً ، وثلاثة وعشرون بعداً . ١٠

منها القوية : سبعة أجناس

ومنها اللينة : تسعة أجناس

ومن ذلك الراسمة : ستة أجناس

والتأليفية : ثلاثة أجناس ١٥

ولكل واحد من هذه الأجناس أوضاع ثلاثة .

فتكون جميع الأجناس بأوضاعها : ثمانية وأربعين جنساً .

---

(١) وأما اللينة : وأما الأجناس اللينة سا || علمت : علمنا سا .

(٢) عشرجزءا : عشر سا || نصف : ساقطة من كا .

(*) بعض هذه الأعداد وردت معكوسة فى بخ .

(١٣) ومنها ... أجناس : ساقطة من ب .

(١٧) تمت المقالة الثالثة من الموسيق والحمد لله والصلوة على نبيه وآله ك || تمت المقالة الثالثة من الموسيق ولواهب العقل الحمد بلا نهاية سا .

المقالة الرابعة

المقالة الرابعة

الفصل الأول

الجماعة

الجماعة جملة أبعاد لحنية ، أكثر من جنس واحد ، تفرض فى النفس ، ومخارجها فى الآلة تستعمل فى تأليف اللحن بإخراجها بالفعل ، متكررة ومتعاقبة . ٥

والجماعات : منها كاملة على الإطلاق ، ومنها ما فى قوة الكاملة ، ومنها ناقصة .

والكاملة على الإطلاق : يقع طرفاها — لا محالة — على نسبةِ أعظم بعدٍ من الأبعاد الكبار — إذ الكامل فى كل باب ما ليس شيئ من جنسه خارجاً عنه — فيجب أن يكون طرفاها على نسبة الذى بالكل مرتين ، ويكون أفضل أحوالها : أن توجد متضمنة لما يمكن أن تتضمنه من الأبعاد الكبار ، والوسطى — على حسب ما قيل — ، فيترتب بعضها حشو بعض ، إلى أن تنتهى إلى أربعة من أبعاد الذى بالأربعة ، فيترتب فيها : الذى بالكل الأثقل ، والذى بالكل الأحد ، وأربعة من الذى بالأربعة ، وطنينيان — كل واحد منهما مع الذى بالأربعة إذا جمعا صار بُعد الذى بالخمسة . ثم يكون كل واحد من الذى بالأربعة قد جنس أيضا بتضمينه الأبعاد اللحنية . وجميع هذا مما ينبغى أن يكون قد أحطت به — بما سلف لك — علما . ١٠ ١٥

فإذا كان الأمر على هذه الصورة وجب أن يكون الجمع الكامل الأعظم قد اشتمل على : أربعة عشرة بعدا ، يحيط بها خمسة عشر نغمة ، فهذا هو الكامل بالفعل .

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم ، المقالة الرابعة منه ك ؛ المقالة الرابعة ب ، كا ، ل ؛ المقالة الرابعة من الموسيقى سا .

(٦) ما : ساقطة من ج ، دم .

(١٦) الأعظم : ساقطة من ل . (١٦ — ١٧) الاعظم . . . . الكامل : ساقطة من كا .

(١٧) عشر : ساقطة من سا ، ك .

وأما الكامل بالقوة : فهو الذى يكون عوضا عن جمع تام ، — والعوض فى الأبعاد ما كان نغمه عوض نغم الآخر — ، فإذا اتفق أن كانت قسمة الذى على نسبة الذى بالكل مرتين متشابهة فى كل واحد من نصفين الحاد والثقيل ، كان كل نغمة من نغم أحد اللذين بالكل قائما مقام النغمة النظيرة لها فى الذى بالكل الآخر .

٥ مثلا ، إذا كان أحد اللذين بالكل :

طنينيا وطنينيا وبقية وطنينيا وطنينيا وبقية وطنينيا

وكان الآخر على هـذه النسبة ، ولم يبتدأ — مثلا — فتوجد أبعاده : طنينيا وبقية وطنينيا ، فإن كل بعد من الأبعاد الحادة ، يكون بدل نظيره من الثقيلة ، وكل بعد من الأبعاد الثقيلة ، بدل نظيرته الحادة ، فقام الذى بالكل الواحد بدل الآخر ، بل بدل الذى بالكل مرتين . فعلى هذه الصورة يمكن أن يكون جمع كامل بالقوة .

١٠ وليس هذا الجمع كاملا بالقوة بحسب كل جمع كامل بالفعل ، فإن القسمة إذا لم تقع هكذا — بل اختلفت فى كل واحد من اللذين بالكل — ، لم يقم أحد اللذين بالكل مقام الآخر ، ولا مقام الجمع .

وقد كان الأقدمون ربما ظنوا : أن الجمع الكامل هو الذى بالكل والأربعة ، أو الذى بالكل والخمسة ، لأوهام ضعيفة ساقتهم إليه ، ثم ظنوا أن أربعة أضعاف الذى

١٥ بالأربعة ، لما وجدوا الأمر عليه فى العود — كما ستعلمه — ثم بعد ذلك استقرت بهم المعرفة على أن الجمع الكامل هو الذى بالكل مرتين ، وأن دساتين العود وأوتاره ناقصة عن الكفاية ، بحسب الدساتين والتسوية المشهورة ؛ على ما سنوضحه بعد .

---

(٤) لها : + هناج ، ل ، دم .

(٧) طنينيا : ساقطة من ج ؛ + وطنينيا ه .

(٨) الأبعاد : أبعاده ب ، ج ، دم ، سا .

(٩) فقام : + مقام ب ، ج ، دم .

(١٢) بل : ما سا .

(١٣) الجمع : الجميع ج ، دم ، كا .

(١٦) العود : العدد ه || ستعلمه : ستعرف سا || بعد ذلك : ساقطة من سا .

وكل جمع ليس بكامل بالفعل ، ولا بالقوة ، فهو جمع ناقص . وأصغر الجموع هو الذى بالخمسة ، وإذا جعل عدد نغم اللحن أقل مما يتضمن الذى بالخمسة حسُن اللحن جدا .

ولنكمل القول فى أحوال الجمع الكامل فنقول : إن الأجناس الأربعة والطنينيين الواقعين معها فى الذى بالكل مرتين ، لا يخلو إما أن تقع الأجناس وأبعادها والطنينيان ٥ على قسمة واحدة ووضع وترتيب واحد ، فتسمى جماعة غير مستحيلة وغير متغيرة ، وإذا كانت الأجناس مختلفة الأنواع ، أو كانت متفقة الأنواع مختلفة الأوضاع ، سميت الجماعة المستحيلة والمتغيرة .

وربما قيل مستحيلة وغير مستحيلة لا باعتبار الأجناس وحدها ، بل باعتبار قسمة اللذين بالكل ، حتى إن كانت الأجناس مختلفة ، وكانت أوضاعها ونحو القسمة فيها فى كل ١٠ واحد من اللذين بالكل على نحو واحد غير مختلف . فهذه تسمية تقع للجماعات من جهة الأجناس .

ولها تسمية أخرى تقع مرة جهة الطنينى الذى يقع منه فى كل واحد من اللذين بالكل واحد ، فإنه لا يخلو : إما أن يقع بين اللذين بالكل وقوعا يفصل بين الجنس الثانى من جنسى الثقيل ، وبين الجنس الأول من جنسى الحاد ؛ وإما أن لا يقع بينهما بل يجعلهما ١٥ متلاصقين . فالأول يسمى جمعا منفصلا ، والثانى يسمى جمعا متصلا .

---

(١) وكل : فكل ب ، ك ، ل .

(٥) الواقعين معهما : الواقعة معهما ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، كا .

(١١) نحو واحد : نحو واحد فهو ه .

(١٣) تقع : ساقطة من كا .

(١٤) اللذين : الذى ل .

(١٥) جنسى : جنس ل .

وقد يقع فى جماعة طنينية اشتباه بين المنفصل والمتصل ، لا إذا وقع هكذا :

طنينى طنينى طنينى بقية طنينى طنينى بقية

طنينى طنينى طنينى بقية بقية طنينى طنينى

ولا إذا وقع هكذا :

٥ طنينى طنينى بقية طنينى بقية طنينى طنينى

طنينى طنينى طنينى بقية طنينى طنينى بقية

فإن تتالى ثلاث طنينيات يدل على أن أحدها فاصل خارج عن الجنس وفاصل ، بل واقع هكذا :

بقية طنينى طنينى بقية طنينى طنينى طنينى

١٠ طنينى بقية طنينى طنينى بقية طنينى طنينى

---

(١) لا : الا ج ، دم .

(٢ — ٦) نرمز الى الطنينى ط والى البقية ب

فى ه : ط ط ب ط ط ط ب ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط طب ثم ط ط ب ط ط

فى ها : ط ط ب بط ط ب ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط ط ب ثم ططبططب

فى ك : ط ط ب ط ط ب ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ططب ط ط ب ط ط ثم ط ط ب طط

فى كا : ططبططبططب ط ط ثم ط ط ب ط ط ب

فى ج ، د ، ب ، سا : ط ط ب ط ط ب ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط ب ط ط ثم ط ط ب ط ط ب ط ط

فى ل : ط ط ب ط ط ب ب ط ط ب ط ط ولا اذا وقع هكذا : ط ط ب ط ط ط ب ط ط ثم ط ط ب ط ط ب

كا : ط ط ب ط ط ب ط ب ط ط ط .

(٩ — ١٠) فى ه : ط ط ب ط ط ب ط ب ط ط ب ب ط ط ط .

فى ها : ط ط ب ط ط ب ط ب ط ط ب ط ط .

فى ل : ط ظ ب ط ط ط ب ط ب ط ط ب ط ط ط .

سا : ط ط ب ط ط ب ط ظ ب ط ط ط .

فإن هذا يحتمل : أن يكون الطنينى الذى هو ابتداء الذى بالكل الثانى للفصل ، وابتداء الجنس من البقية ، ويحتمل : أن يكون ابتداء الجنس من الطنينى ، فهومع البقية التى تليه ، والطنينى الذى يليهما جنس مخالف وضع الأبعاد للجنس الآخر .

والطنينى إذا لم يقع فاصلا ، صلح أن يكون قد وقع كل واحد عند طرف ، وصلح أن يكون وقع كل واحدفى الوسط بين جنسى جانبيه ، وصلح أن يكون أحدهما متطرفا ، ٥
والآخر متوسطا . أما الثقيل وأما الحاد فذلك أربعة أوضاع فى المتصل .

وقد ظن قوم أن الاتصال بإسقاط الطنينى من الجنس ، والانفصال بإيراده ، وذلك غلط لا فائدة فيه .

واعلم أن هذا الاتصال والانفصال قد يكون فى الذى بالكل مرتين ، وقد يكون فى الذى بالكل والخمسة ، وقد يكون فى الذى بالكل والأربعة . وأنت قد يتضح لك فى هذا ١٠
الموضع السبب فى تسمية الذى بالكل بالذى بالكل ، دون الذى بالثمانية ، وذلك : لأن أعرف الجموع التامة هو الذى بالكل مرتين المنفصل الغير المستحيل ، وهذا الجمع ، فإن النغم الثمانية تقوم — كما علمت — مقام الجمع ، فسمى لذلك الذى بالكل ، بل السبعة من النغم تقوم مقام الكل ، فإن الثامن يناسب الأول مناسبة الذى بالكل ، فيكون كل واحد منهما قائما مقام الآخر ، ولذلك ما اقتصر فى المزامير على ثقب سبعة . ١٥

واعلم أن النغم التى تشتمل عليها الجماعة تختلف ، فبعضها يتغير بحسب الانفصال والاتصال فقط ، وبعضها يتغير بحسب تغير أنواع الجماعات ، وبعضها لا يتغير ألبتة فى حال .

---

(٣) يليهما : بينهما ك . (٥) جنسى جانبيه : جنس جانبه ج ، دم ، ل .
(٦) المتصل : المنفصل دم .
(٧) وقد : قد كا . (٩ — ١٠) واعلم ... وأنت قد : ساقطة من ج .
(١١) بالذى بالكل : ساقطة من ب ، ج ، دم ، ل .
(١٢) التامة : ساقطة من كا .
(١٣) النغم : نغمه سا ، ه || الجمع : الجميع ب ، ج ، دم ، سا ، ه .
(١٤) الكل : الذى بالكل ك ، كا . (١٥) واحد : ساقطة من ه .

فهذه النغم المتغيرة بحسب الجماعات هى التى تسمى نغما متغيرة مطلقا ، وأما التى لا تتغير فى حال — وهى نغمتا الطرفين ونغمة الواسطة — فتسمى ثابتة مطلقة .

وأما التى تتغرب بسبب الاتصال والانفصال ، ولا تتغير لو لم تتغير هيئة الانفصال أو هيئة الاتصال — وإن تغيرت الأجناس — فتسمى : ثابتة فى الاتصال ، أو ثابتة فى الانفصال ، أو ثابتة بشرط .

ولكل واحد من الجماعات التامة خاصة وجوه ، ولكل واحد من الوجوه اسم — ربما تغير بحسب تغير الاتصال والانفصال ، ولكل واحد من النغم اسم ، وربما تغير بحسب تغير الاتصال والانفصال . ويجب أن يكتب ذلك فى شكلين أحدهما لجمع تام متصل ، والآخر لجمع تام منفصل* .

ولكل جماعة تمديد ، والتمديد : الطبقة من الحدة والثقل التى تبنى عليه نسب نغمها . وقد تكون جماعة فى تلك النسبة بين النغم ، لكن تمديدها أحد أو أثقل ، فتكون النسبة تلك ، وأما البناء فلا يكون على تلك .

والجماعات تتناسب على تمديداتها تناسب النغم على طبقاتها ، فيكون أبعد ما بينها أبعد ما بين نغمتين ، وفيما بينهما ترتيب .

وقد تسمى كل مرتبة باسم ، وليس فى ذلك كثير عناء .

---

(١) الجماعات : الجماعة ل .

(٢) مطلقة : مطلقا ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(٣) الاتصال والانفصال : هيئة الاتصال وهيئة الانفصال ج ، دم .

(٣ — ٤) ولا ... الاتصال : ساقطة من ج ، دم .

(٦) التامة : الثابتة كا . (٧) واحد من النغم : نغمة هـ .

(*) فى ك ، كا يوجد فراغ فى هذا المكان بقدر نصف صفحة تقريبا للشكلين المذكورين كما يظهر — ولكن فى المصورات الموجودة لدى لا يوجد كتابة فى هذا الفراغ . أما فى بقية النسخ فالكلام متصل ولا يوجد فراغ [المحقق] .

(١٠) الطبقة : النقطة ك هامش || التى : الذى هـ || عليه : عليها ب ، ج ، دم ، سا .

(١١) فى : من هـ .

(١٣) ابعد : البعد كا ؛ ابعاد ب ، ج ، دم || ابعد ما : ابعدها كا ؛ ابعادها ب ، ج ، دم .

الفصل الثانى

فى الانتقال

فلنتكلم الآن فى الانتقال ، ولنبدأ بكلام كلى فيه ، ثم لنفصله أدنى تفصيل فنقول :

إن الجماعة ليست هى النغم التى توجد(*) بالفعل، بل النغم التى تصور فى النفس ليكون العمل عليها ، إذ تهيأ مخارجها فى الآلات . ٥

فأما إيجاد النغم على تتاليها فهو المعروف بالانتقال على نغم الجماعة ، وابتداء إيجاد النغم لا يخلو إما أن يكون من طرف الثقل ، فليزم فى الانتقال ضرورة إلى أن يكون هابطا إلى المدة ، أو يكون من طرف الحدة فيلزم فى الانتقال ضرورة أن يكون صاعدا إلى الثقل ؛ وإما أن يبتدأ من الحشو فلا يلزم أحد الأمرين ، بل يجوز أن يقع هابطا أو يقع صاعدا . ١٠

والنغمة المبتدأة أو المنتقل إليها : قد تكرر ، وقد لا تكرر ، والتكرير يسمى إقامة على النغمة .

والانتقال الهابط والصاعد لا يخلو من أحد وجهين : إما أن يبلغ به الغاية من غير رجوع إلى المبدأ ، ويسمى الانتقال المستقيم ، وإما أن يكون ذلك الإيجاد مع عودات إلى المبدأ أو ما يقرب من المبدأ ، فيسمى الانتقال المنعرج والانتقال الراجع . ١٥

(١ — ٢) فصل فى الانتقال هـ ؛ فصل فى الكلام عن الانتقالات ب ، ج ؛ الفصل الأول فى الكلام على الانتقالات ل ؛ ساقطة من سا ، ك ، كا .

(٣) الانتقال : الانتقالات ب || فيه : فيها ب .

(*) هذه الكلمة تصادف فى نهاية الصفحة من الورقة ٢١٣ من ك ، وتتمة البحث نجده على الصفحة ب من الورقة ١٢٦ من المخطوط نفسه [المحقق] .

(٤) تصور : تتصور كا ، هـ .

(١٠) هابطا وصاعدا : باعتبار أن الأصوات الثقيلة فى العود تكون فى الوتر الأعلى فيكون الوصول إلى الحادة هبوطا و بالعكس .

(١٣) من أحد وجهين : ساقطة من كا . (١٥) المنعرج : المتعرج ج ، دم ، كا .

وذلك الرجوع إما أن يكون مرة واحدة فيسمى : الراجع الفرد ، و إما أن يكون مرارا متوالية ، ويسمى الراجع المتواتر .

والراجع المتواتر إما أن يكون إلى مباد بأعيانها فيسمى الراجع المستدير، و إما أن لا يكون كذلك فيسمى الراجع المضلع ، وذلك إما أن يحفظ نسبا بأعيانها فيكون متساوى نسب الأضلاع ، و إما أن لا يحفظها فيكون مختلف نسب الأضلاع ، و إن عاد فى آخر الأمر إلى المبدأ — كيف كان — سمى المضلع المستدير ، وقوم يسمون بالمستدير ما كان إلى نغمة أبعد من المبدأ ثم يمر بالاتصال الى المبدأ .

وأما الراجع الفرد : فإما أن يكون الرجوع إليه المبدأ ، أو نغمة قريبة من المبدأ ، و يسمى الأول لا حقا ، والثانى محلا .

وكل واحد من قسمى الفرد والمتواتر : فإما أن يكون بتكرير و إقامة ، أو بلا تكرير و إقامة . والذى بتكرير : فإما أن يكون التكرير فى المرجوع إليه أو فى نغمة أخرى ، أو فيهما جميعا .

وكل انتقال صاعد أو هابط ليس برجوع : فإما أن يكون على ترتيب النغم التى فى الجماعة ويسمى المتصل ، و إما أن يكون بمجاوزة ، و يسمى الانتقال الطافر .

و يجب أن تقع الطفرة من نغم متفقة معها ، اللهم إلا فى ابتداء الأدوار واختتامها — فقد يرخص فى ذلك — سيما إذا كانت الأدوار طوالا ، والانتقال إلى الضعف أو النصف فى حكم الإقامة على النغمة إلا أنه مرتين . فهذا هو القول فى الانتقال على النغم ، وعلى وجه كلى .

---

(٤) أن يحفظ : أن يكون يحفظ ك ، كا .

(٦) المضلع : الضلع ك .

(٩) محلا : مخلا ه .

(١٠) أو ... واقامة : ساقطة من ه .

(١٣) بمجاوزة : على المجوزة ه ؛ مجاوزة كا .

(١٥) يرخص : يترخص ب ، سا ، ك ، ل .

(١٦) أو النصف : ساقطة من ج .

فلنتكلم الآن على الانتقال فى النغم وهو اثنان ، أو هو ثلاثة ، ثم لمن يبدو له فى استقصاء ذلك أن يركب ، وإن كان التركيب يمعن إلى غير النهاية .

فأما النغمتان فقد يقع الانتقال عليهما : إما على المساواة ، وإما على الخلاف . وإذا وقع الانتقال على النغمتين على المساواة : فإما أن توجد كل واحدة منهما نغمة فرد ، أو تكرر كل واحدة منهما تكريرا مثل تكرير الأخرى . ٥

وأما الذى على الخلاف : فإما أن يكون على أحداهما تكرير ، ولا يكون على الآخرى تكرير ، أو يكون فى كليهما تكرير مختلف العدد . وإذا كان على أحداهما تكرير ولم يكن على الآخرى تكرير عليه نقرة فرد ، وإما أن يعاد إليها بنقرة أخرى من غير اتصال ، بل بعد تكرير نقر الأولى .

وأما إذا كانت النغم ثلاثة ، فليكن مثـــل : ا ب ج ، وأحد الانتقالات الساذج الفرد مثل ١٠

ا ب ج

والثانى الساذج المكرر مثل :

اا بب جج

---

(١) على : + النغم سا || أو هو : وهى ب || لمن : + لم ك .

(٢) يمعن : ممعن كا .

(٣) الانتقال : الخلاف ل .

(٥) الأخرى : الآخر ب .

(٦—٧) ولا يكون ... العدد : ساقطة من ج ، دم .

(٧) ولم يكن : ولا يكون ب .

(٨) نقر : النقرة ب || إليها : إليه سا .

(٩) ثلاثة : ثلاثا ب ، ك ، كا ، ل || مثل : ساقطة من كا || الانتقالات : الانتقالين كا .

(١٣) اا ب ب ج ج : ا ساقطة من كا ، ب ج ساقطة من دم ، ل .

ثم أصناف المخلطات المستقيمة منها ما ليس فيه عَوْد مثل :

اا ب ج

وأيضا : ا بب ج

وأيضا : ا ب جج

وأيضا : اا بب ج

وأيضا : ا بب جج

وأيضا : اا بب جج

(٢ — ٧) :

(ب)

اا	ب	ج
ا	ب	ج
ا	ب	جج
اا	بب	ج
ا	بب	جج
اا	ب	جج
اا	بب	جج

(سا)

اا	ب	ج
ا	بب	ج
ا	ب	جج
اا	ب	ج
ا	ب	جج
اا	ب	ج
اا	ب	جج
اا	بب	جج

(ك)

اا	ب	ج
ا	بب	ج
ا	ب	جج
اا	ب	ج
ا	بب	جج
اا	ب	جج
اا	بب	جج

(كا)

اا	ب	ج
ا	بب	ج
ا	ب	جج
اا	ب	ج
ا	بب	جج
اا	ب	جج

(ل)

اا	ب	ج
ا	بب	ج
ا	ب	جج
اا	بب	ج
ا	بب	جج
اا	ب	جج

(ح)

اا	ب	ج
ا	ب	ج
اا	ب	جج
اا	بب	جج
ا	بب	ج
اا	بب	جج

(حا)

اا	ب	ج
ا	بب	ج
ا	ب	جج
اا	بب	ج
ا	بب	جج
اا	بب	ج

(d'Erlanger)

اا	ب	ج
ا	بب	ج
ا	ب	جج
اا	بب	ج
ا	بب	جج
اا	ب	جج

وقد يكون مكرارات كلها، لكن بدل النغمة الواحدة نغم أقل ، وبدل النغمة المكررة نغم أكثر ، مثل :

	ا ا ا	ب ب	ج ج
ومثل :	ا ا	ب ب ب	ج ج
ومثل :	ا ا	ب ب	ج ج ج
ومثل :	ا ا ا	ب ب ب	ج ج
ومثل :	ا ا	ب ب ب	ج ج ج
ومثل :	ا ا ا	ب ب	ج ج ج

---

(١) مكرات : تكرارات ج ، ل .

(٤ — ٨) :

(ب)	(سا)	(ك)	(كا)
ا ا ا ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ج ج	ا ا ب ب ب ج ج
ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ب ب ج ج ج
ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ا ب ب ب ج ج ج
ا ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ب ب ب ج ج ج	ا ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ج ج ج
ا ا ب ب ب ج ج ج	ا ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ا ب ب ب ج ج	
ا ا ا ب ب ج ج ج		ا ا ب ب ب ج ج ج	
		ا ا ا ب ب ج ج ج	

(ح)	(ل)	(d'Erlanger)	(حا)
ا ا ا ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ج ج
ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ب ب ب ج ج
ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ب ب ج ج ج	ا ب ب ج ج ج
ا ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ب ج ج	ا ا ا ب ب ب ج ج
ا ا ب ب ب ج ج ج	ا ا ب ب ب ج ج ج	ا ا ب ب ب ج ج ج	ا ا ب ب ب ج ج ج
ا ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ا ب ب ج ج ج	ا ا ا ب ب ج ج

ومنها ما فيه عوْد ، فمن ذلك : ما فيه عود بلا تكرير ، ومن ذلك ما فيه عود وتكرير .
والذى فيه عود بلا تكرير : فإما أن يكون فيه عود واحد ، و إما أن يكون فيه عودان .
والذى فيه عود واحد فمثل :

ا ب ا ج

٥ وأيضا : ا ب ج ب

والذى فيه عودان فمثل :

ا ب ا ب ج ب ج

ا ب ا ب ج

وأيضا : ا ب ج ب ج

١٠ وأيضا : ا ب ج ا ج

والذى فيه عود وتكرير : إما أن يكون فيه عود مع التكرير فى نغمة واحدة ، أو فى نغمة ثانية مخالفة . مثال الأول :

ا ب اا ب ج

ا ب ا ب ب ج

١٥ وأنت يمكنك أن تعد أقسام ذلك .

والذى فيه عودان : فإما أن يكون التكرير فى أحد العودين على أحد الوجهين ، أو فى كلا العودين ، وأنت يمكنك أن تورد أقسام ذلك من تلقاء نفسك .

فأما الذى يكون من الانتقال على الثلاثة لا على سبيل الاستقامة فمثل : ا ج ب إن كان ا ، ج متفقين .

---

(١) ومنها : ومنه سا .

(٥) ا ب ج ب : ا ب ج ب ج النسخ ب ، ج ، دم ، سا ، لك ، كا ، لي ؛ ا ب ا ب ج ب النسخة جا .

(٧) هذا السطر ساقط عند دبرلانجيه .

(٨) ا ...ج : + ب ج النسخة ب . (٩ — ١٠) ساقطة من ب و جميع النسخ .

وقد يكون فيه أقسام العود والتكرير ، وغير ذلك ، على مثل ما قيل فى الأول بعد أن يجعل ج بدل ب ا ويكون الانتقال طافرا .

ومن فهم ما قلناه أمكنه أن يخرج جميع ذلك إلى الفعل. ومن فطن للحال فى الانتقالات بين نغمتين نغمتين ، وبين ثلاث ثلاث ، أمكن أن يمعن فى سائر المزاوجات التى لا نهاية لها . ٥

ولتعلم : أن الانتقال إلى النغم الحادة يحكى شمائل الحرد ، وإلى النغم الثقيلة يحكى شمائل الزكانة والحلم والاعتـذار . والانتقالات التى تبنى على هبوط متدارك بالصعود الراجع ، تعطى النفس هيئة شريفة نبوية حِكمية مع شجى وتجل ، وضدها يعطى هيئة لذيذة تميل إلى الخفة مع شجى أثيث .

١٠ ومن الانتقالات : انتقالات على الأجناس أيضا ، ومنها انتقالات فى الأجناس على أبعادها ، فتكون بالحقيقة انتقالات على الأجناس على سبيل التداخل .

فليكن ما قلناه فى أحوال النغم — ممهدين لما نتبعه من علم تأليف اللحن — كافيا .

---

(٢) بدل ب ا : بدل ب ب اا ها ، ك ، كا ، ب ، ل ، ج ، جا || فى ترجمة ديرلانجية : أن يجعل ج بدل ب أو ا (Il suffit de substituer J à B ou A.) || طافرا : ظافرا ك .

(٣) الانتقالات : الانتقال كا ، ل .

(٦) الحرد : الجود ه .

(٧) الاعتذار : الاعتدال بخ ، جا ، دم ، سا ، كا ، ل ، ه ، ها .

(٨) نبوية : ساقطة من ب ، ج ، جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل ، ها || مع شجى وتجـل : مع شجى فيحل ك ، كا ، ها ؛ كما سيجى وجل ه || أثيث : أثبت ؟ ب .

(٨ — ٩) وضدها ... أثيث : وضدها يعطى هيئة رديئة تحاكى الحقد مع شجوة القلب ه .

(١٠ — ١٢) على أبعادها ... كافيا : ساقطة من ج || التداخل : التفاصل بخ .

(١٥) كافيا : + تمت المقالة الرابعة ولله الحمد وعلى نبيه الصلاة والسلام ك ؛ + تمت المقالة الرابعة من الموسيقى ومواهب العقل الحمد بلا نهاية سا ؛ + تمت المقالة الرابعة ب .

المقالة الخامسة

المقـالة الخامسة

الفصل الأول

فى القول على النغم [إيقاعيا]

فلنشرع الآن فى تعليم علم الإيقاع، حتى إذا أحاط العلم بتأليف النغم وعمل الإيقاع، سهل تعريف كيفية العمل فى تأليف اللحون . ٥

نقول أولا : إن النغم إما أن ينغم بها معا ، أو يتلى على سبيل إتلاء بعضها بعضا . ومعلوم أن النغم التى تؤلف منها اللحون ، إنما تؤلف منها اللحون على سبيل إتلاء بعضها بعضا ، و إذا جمعت عدة نغم معا ، فإنما تغنى غناء نغمة واحدة من نغم اللحن فقط ، وقد رشقت بفضل صنعة مزاجية .

١٠ ولقد علمت من علوم أخرى أن النغم إذا تتالت تضمنت أزمنة تخللها . وأنت تعلم أن هذه الأزمنة ربما كانت محسوسة القدر ، وربما لم تكن ، بل كانت غير محسوسة القدر ، وذلك على وجهين :

أحدهما : كون النقرة بعد النقرة حادثة عن حركة واحدة بالاتصال المحسوس، فتكون النقرتان كنقرة واحدة ـــ وخصوصا إذا كانت مصادفة الثانية مع مفارقة الأخرى ،

---

(١) المقالة الخامسة : + بسم الله الرحمن الرحيم ك ؛ + خمسة فصول ه ؛ + وهى سبعة فصول كا؛ المقالة الرابعة فى الموسيقى خمسة فصول الفصل الأول الايقاعات بخ .

(٢) الفصل الأول : فصل ب ، ك ، كا .

(٣) فى ... النغم : + وفى تعريف الايقاع ها ؛ ساقطة من ك ، كا .

(٤) العلم : التعليم ك . (٥) كيفية : لمية ه .

(٦) على ... اتلاء : ساقطة من ب ، ج ، دم ، سا .

(٩) رشقت : رسقت ك، رسفت ، ل ، ج || صنعة : صيغة ، ج ، دم ، ل

(١٣) بعد النقرة : ساقطة من ج .

(١٣ ـــ ١٤) بالاتصال .. واحدة : ساقطة من ج ، دم .

(١٤) الثانية : ساقطة من كا || مفارقة الأخرى : مقاربة الأولى ج ، دم

ولا يدرك الحس تخلل المنقورتين كأنه حاصل فى مسافة بين المسافتين ، أو إن أدرك لم يضبطه لقصر المسافة ، وهذا كالنقرة التى تمر بوترين متفاوتى الوضع – معا – ، وكالتى تمر على الزير الأعلى من العود مع البم المتصل به ، بل الذى يمر بنقرواحد على وترين وإن كانا متباينين ليس كالزير والبم مثلا ، بل مثل البم والمثلث .

٥ والثانية : أن لا تكون النقرتان عن حركة واحدة من المنقور به ، بل عن حركة تستأنف بعد حركة تنصرف عنها ، لكن الناقر يخرج فى إحداث النقرة الثانية عن وزن الحركة بزمانها ، ويستعجل استعجالا يروم به أن يقحم النقرة الثانية فى النقرة الأولى ، كأنه يحاول بذلك تمديدا من نغمة النقرة الأولى ، فإن النغمة الحادثة عن النقرة ، تخالف النغمة الحادثة عن النفخة الزمرية والجرة الربابية ، بأن النغمة النفخية والجرية تمتد فى جميع الزمان

١٠ الذى يلى ابتداء التنغيم بتلك النغمة إلى استئناف نغمة أخرى .

وأما النقرية فإنها تضعف أو تبطل عن قريب ، فلا تستحق الزمان الذى بينها وبين النقرة الثانية ، وخصوصا إذا كان من حقه أن يطال ، فيتدارك بنقرات تترادف فى مدة يمتد فيها النفخ أو الجر الذى تستحقه تلك النغمة . وهذا العمل يسمى تهزيزا أو ترعيدا ، وبلغة موسيقارى الفرس " مرغولا " ؛ فهذان هذان .

١٥ وأما الذى يكون محسوسا من الزمان ، فهو أن ترد النقرة الثانية ، أو ما يجرى مجرى النغمة ورودا مستأنفا – مستأنف الاستشعار – ليس تفخيما ، وبمثل هذا الزمان تنفصل النقرة عن الأخرى ، سواء كانت نقرة التنغيم أو نقرة ساذجة ، فإن هذا الزمان ، وبالجملة أزمنة الايقاع إنما تتعلق بالنقرة ، وأما النغمة فأمر يلحق النقر .

---

(٢) لقصر : + أكثر ك || متفاوتى : متقاربى ج ، دم ، ل .

(٣) الذى : التى ب ، ج ، جا . (٧) يقحم : يفخم ك .

(١١) تستحق الزمان : يحس الزمان ك .

(١٢) مدة : ساقطة من ه .

(١٤) وبلغة : يلقبه ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل . (١٥) النقرة : النغمة ب ، ج ، دم .

(١٦) مستأنف الاستشعار : للاستشعار ج ، دم . (١٧) كانت : + النقرة ج .

(١٨) أزمنة : ساقطة من ب || يتعلق : يلحق ب ، ك || بالنقرة : بالقرب || يلحق النقر : يتعلق بالنقر كا ، ه .

فالإيقاع من حيث هو إيقاع هو : تقدير مّا لزمان النقرات ، فإن اتفق أن كانت النقرات منغمة كان الإيقاع لحنيا ، وإذا اتفق أن كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام كان الإيقاع شعريا ، وهو بنفسه إيقاع مطلقا .

ونرجع فنقول : إن النقرات التى تتخللها أزمنة محسوسة ، فقد يجوز أن تختلف أزمنتها حتى يكون بعضها أقصر وبعضها أطول، ولا يجوز أن يكون التخلل القصير كالتخلل الطويل ٥
ولا تخلل أى قدر اتفق كتخلل أى قدر اتفق ؛ فواجب إذن ضرورة أن يكون للتقدير مدخل معتد به فى هذا الباب .

وهذا التقـــدير قد يقع على وجهين أحدهما يختلف بحسب طبقة الحركة فى السرعة والبطء، والثانى يختلف لا بحسب الحركة فى السرعة والبطء، بل بحسب التقطيع المقصود .

مثال الأول : أن الناقر إذا وضع بحركة يده — على الدساتين أو على منقور واحد — ١٠
طبقة ، حتى تكون تلك الحركة فى زمان مّا معين ، تقطع مسافة معينة ، ثم يحفظ استمرار حركاتهـا على ذلك النهج ، فإذا أحدث نقرة ، ثم استأنف أخرى ولم يزد على الانتقـال من الأولى إلى الأخرى على الوجه الذى يمكن بطبقة تلك الحركة أن ينتقل من تلك الأولى

---

(١) ما لزمان : بالزمان كا ، هـ ؛ لزمان سا .

(٢) وإذا اتفق : وإن اتفق كا .

(٤) النقرات : النقردم ، سا ، ل ، ك ، كا .

(٥) التخلل القصير كالتخلل : تخلل القصير كتخلل د .

(٦) التقدير : التقليد كا . (٧) معتد : يعتدج ، كا .

(٨) طبقة : طبيعة ك .

(١٠) وضع : وقع ب ، ج || وضع لحركة يده : وقع بحركة يده ج ، دم ؛ أوقع ب ؛ + نقرة طنينية ب ، ج ، دم ، ل ؛ + لحركة هـ ، ل || واحد : واحدة كا .

(١١) تقطع : ساقطة من ب .

(١٢) حركاتها : حركاته ب ، ج ، دم ، ل ، هـ || ثم : لم ب ، ج .

(١٤) ثم : لم ب ، ج . (١٣) يمكن : ساقطة من كا .

(١٢ — ٢٣) على الانتقال من الأولى إلى : الانتقال من الأولى على سا .

إلى الأخرى ، حتى يفرض أقصر مسافة بينهما فى ذلك الانتقال ، وعند الحس ، لم يمكن أن تقع قبل النقرة المفروضة ثانية نقرة أخرى ، وفى ذلك الزمان لا يمكن تلك الحركة فى أقصر مسافة تفرض لذلك الانتقال عند الحس المفروض ثانية نقرة أخرى تتخلل قبل النقرة فيه نقرة ثالثة ، تقع قبل تلك الثانية ، بل يكون من حق طبقة تلك الحركة، فى تلك ٥ المسافة ، أن تحدث تلك النقرة ، التى انتقل إليها ، فلو أن الناقر جعل حركته أبطأ ، لكان حق هذه الطبقة من الحركة ، أن توقع النقرة الثانية بعد وقوع النقرة الثانية من الطبقة ، ولو جعل حركته أسرع ، لكان من حق طبقة حركته هذه أن توقع النقرة الثانية قبل وقوع النقرة الثانية من الطبقة الأولى، فيكون لكل طبقة زمان خاص لا يمكن فى أقصر منه أن ينتقل إلى الثانية ، التى ينتقل إليها فى أقصر المسافات .

١٠ لكن بعض الطبقات يجعل الإيقاع مرتلا ، و بعضه يجعله حثيثا،و يكون حق الطبقة فى كل الإيقاع أن يجرى على سننه وحفظه للنسبة ، أو تغير مرة حثًّ إلى ترتيل ، ومن ترتيل إلى حث ، تغيرا مشعورا بابتدائه ، أو تغيرا مدرجا ، و يكون الزمان الواحد فى كل واحد من طبقات الإيقاعات — إذا حفظ — تبقى النسبة بين الأوحاد وتضاعيفها وسائر الزيادات والنقصانات فيها محفوظة ، فيجب أن يفرض الزمان الواحد فى كل واحد من ١٥ طبقات الإيقاعات ما ذكرناه .

---

(١) أقصر : ساقطة من كا || فى : فيها ب || بينهما فى : بينها فيها ك ، كا ، ها .
|| يمكن : يكن ه . (٢) تلك : بتلك ب ، ج ، سا .
(٤) فيه : ساقطة من ج ، جا ، دم ، ه || الحركة : النقرة ه .
(٨) طبقة : نقرة كا . (٩) المسافات : المسافتين كا .
(١٠) الايقاع : إيقاع جا ، دم ، سا ، ك ، ه .
(١١) للنسبة : لنسبته ب ؛ نسبته ج ؛ النسبة سا ؛ ساقطة من سا ، كا
(١١ — ١٢) تغير ... بابتدائه : ساقطة من ل .
(١٣) طبقات : ساقطة من ب ، ج ، سا ، دم || الأوحاد : الأوتار : ه
(١٣ — ١٥) حفظ ... الايقاعات : ساقطة من كا .
(١٤) الواحد : ساقطة من سا || واحد : واحدة ك .

وقد ظن بعض من تصدى للقول فى الإيقاع : أن العيار الذى يعاير به الأزمنة وما هو أصغر الأزمنة ، هو زمان مماسة المنقور بالمنقور به . وهذا الإنسان، و إن صدق فى فرضه ذلك الزمان إذا وقع غير مستقر عليه أصغر الأزمنة ، فلم يحسن فى فرضه إياه عيارا . فلعمرى إن ذلك الزمان صغير جدا ، وأصغر من الزمان المتخلل بين النقرات ، إلا أنه لا يصلح أن يجعل عيارا ، وكيف يصلح ؟ والعيار و إن كان أصغر المفروضات فمن حقه أن يكون ٥ له قدر محسوس ، فيكون قدرا محسوسا — محسوس الصغر — ، ليس قدرا صغيرا غير مشعور بكونه قدرا ، فضلا عن كونه قدرا صغيرا .

و يجب أن يفرض الزمان للعيار زمانا لا يمكننا فى الباب الذى نفرضه عيارا أن نجد زمانا مشعورا به أصغر منه .

١٠ وقد بلغ من حال صغر زمان المماسة أن كثيرا من الناس لم يوجب أن تقع المماسة فى زمان أصلا ، بل جوز أن تقع مماسة الواصل المقارن فى آن . وليس لهذا المتصدى أن يقول : إنك تجعل زمان " تن " أعظم من زمان " تَ " بما يحس به ، ولا يفصله إلا بزمان المماسة ؛ فإنه سيتضح لك وله كيفية الحال فى ذلك بعد .

بل يجب أن يعلم : أن كل ناقر يحدث نقرة يتبعها صوت ، فلا بد من أن ينقسم ١٥ لعمله أزمنة ثلاثة بالفعل :

زمان يتحرك فيه إلى المنقور ؛ وزمان يماس فيه المنقور ؛ وزمان فى مثله يتأدى الصوت عن حركة الهواء المنضغط بين ناقر ومنقور يتقاومان ، على ما علمت .

وقد يكتنف هذه الأزمنة فى أكثر الأوقات زمانان : أحدهما زمان يكون الناقر ساكنا فيه ثم يبتدئ يتحرك إلى النقر، والثانى : زمان يفصل بين مفارقة الناقر منقوره، و بين

---

(١) الايقاع : القول كا . (٢) بالمنقور به : ساقطة من ك ؛ به ساقطة من ب .
(٥) أصغر : أصلح كا . (٨ — ٩) يمكننا ... زمانا : ساقطة من ج ، دم .
(١٠) زمان : ساقطة من سا . (١١) جوز : ساقطة من سا .
(١٢) انك : + لك ب ، ج ؛ أن جا ، ل . (١٣ — ١٥) بزمان ... بالفعل : ساقطة من ج .
(١٤) من أن : من سا . (١٦) وزمان ... المنقور : ساقطة من كا .
(١٧) يتقاومان : يتفاوتان كا ؛ يتقاربان ل ؛ يقاومان ه .
(١٨) يكتنف : تكيفت ج ، دم .
(١٩) إلى : ساقطة من سا || يفصل : ينفصل ك ، ل || مفارقة : مقارنة ج .

استئنافه العود إليه ، وإن لم تكن العودة إليه على مسافة مستديرة أو شبه مستديرة ، لا يحدث فيها نقطة طرفية أو زاوية بالفعل .

وإذا أريد أن يقرّب ما بين النقرتين جدا بالسرعة والبطء المفروضين للطبقة، كان كل واحد من الأزمنة أقصر ما يمكن بحكم تلك الطبقة ، وكان كل واحد من زمانى الحركة إلى المنقور ، والحركة على المنقور ؛ يشبه زمان النقرة المستمرة إلى منقورين ، الاستمرار الذى وصفناه فيما سلف ، وكان زمان السكون بينهما قصيرا جدا ، كأنه ليس هو .

وإن أريد أن يباعد بين النقرتين، زيد فى زمان الإقامة على المماسة، أو زيد فى زمانى الانتقالين المذكورين إن كان هناك فصل ، أو الانتقال المستمر واحدا إن كان على مسافة كالمستديرة — بأن تطول المسافة — وهذا أحفظ للنظام على الناقر ، أو تغير الحركة إلى البطء وهذا أصعب — لما يحتاج فيه من تغير طبقة وعود إليها — أو زيد فى زمان السكون عند الفصل بين الانتقالين .

فأصغر الأزمنة المتخللة بين النقرات على سبيل الاستئناف المقصود ، المشعور به : هو الزمان المتألف من أصغر الأجزاء المذكورة بحسب الطبقة، ولنجعله مؤلفا من زمانى الانتقال عن المنقور والانتقال إليه، ولنجعل زمان المماسة أو زمان الفصل كطرف ومبدأ، أو جزء غير محسوس من الزمانين ، وفصل أحدهما بالآخر بزمان على أنه طرفه وآخره ، أو على أنه مبدؤه ، وفصل الآخر بالآخر على أحد الوجهين ، فهذا هو الزمان الواحد .

---

(١) وأن : أن ب ، ج ، جا ، دم ، سا ، ه .
(٣) يقرب : يعرف ك || للطبقة : للنقطة كا .
(٥) يشبه : نسبة ج ، دم ، كا || المستمرة : المستديرة ك .
(٦) هو : ساقطة من ك ، كا .
(٩) أحفظ : حفظ ج ، دم ، ك ، كا .
(١٠) أصعب : أضعف ك ؛ صعب سا .
(١٤) ولنجعل : وليحصل ل || جزء : آخرج .
(١٥) وفصل : وفصل ب ، ج ، دم || وآخره : جزا ب.
(١٦) بالآخر : ساقطة من ب.

وإن كان له نصف معلوم لكنه كأنه غير محسوس — أعنى بالنصف أحد زمانى الانتقالين — فهذا الزمان وإن انقسم من حيث هذين النصفين ، فليس ينقسم من حيث هو زمان الانتقال من نقرة إلى أخرى . فهذا حد لأزمنة الإيقاع من حيث النقصان .

وأما حدها من حيث الزيادة : فيجب ألا تبلغ بالزيادة والطول مبلغا يوهم انقطاع الإيقاع أصلا . ٥

واعلم أن القانون المعتبر فى أمر الألحان والإيقاعات : هو حسن موقعها من الاستشعار ، وذلك الاستشعار يتبع كيفية تصورها فى الخيال ، وذلك يتبع كيفية اجتماعها فيه . فإن التأليف إنما يلذ من حيث هو تأليف إذا كان بين المؤلفات اجتماع ، ومعلوم أنها لا اجتماع لها فى الحس ، وكيف ولا تحس نغمتان متتاليتان معا ، بل إنما تضبط رسومها فى الخيال فتجتمع . فأول ما يجب ، أن يوجد لها الاجتماع فى الخيال ، ثم بعد ذلك حسن الاجتماع فى الخيال . ١٠

فإذا طرأت النغمة الثانية أو النقرة الثانية على الخيال ، وقد انمحى رسم النغمة الأولى والنقرة الأولى ، لم يكن اجتماع ألبتة ، فبطل أن يكون تأثير تأليفى . فلذلك يجب أن يطرأ المسموع على المتخيل وهو واضح الرسم ، حتى يكونا كالمحسوسين معا . ولهذا يجب أن يكون لطول زمان ما بين النقرتين حدّ إذا تجوّز أوهم الانقطاع ، وأطرأ الثانية ولا متلق لها من الأولى . وهذا التقدير مما تخرجه التجربة ، ليس مما يوصل إليه بالفكرة . ١٥

---

(١) كأنه : كان سا .

(٢ — ٣) الزمان ... هو : ساقطة من كا .

(٤) والطول : والنقصان ك .

(٩) الحس : الجنس ك || تضبط : ينضبط دم ، سا

(٧) وذلك : وكذلك ه .

(١٥) لطول زمان ما بين : اطول زمانى ج ، دم ؛ اطول زمان ب || أوهم : وأوهم ه || واطرأ : ولطرءت ه || متلق : ملتقى ب ، ج ، جا ، سا ، ل .

(٥) كالمحسوسين : كالمحسوس ب ، ج ، ك ، كا ، ل .

فقوم جعلوا حدّ هـذا الزمان ما يكون ثلاثة أضعاف الزمان الذى هو العيار ، وقوم جعلوه أربعة أضعافه ، واتفقوا على أن مجاوزة هذا خروج عن الواجب ، إلا فى أزمنة تملأ ما بينها نقرات إيقاعية ، تستحفظ بعضها خيال بعض ، ثم ترد نقرات فى الخواتيم متباعدة تباعدا مفرطا ، لكنها تستحفظ فى الخيال بما قلناه ، وهى مثل النقرات التى تجىء ٥ فى خواتيم أدوار شتى من إيقاعات ضرب الطبول . وليس كلامنا فى أزمنة أمثال هذه النقرات ، بل فيما يستحفظ فيه رسم خيال النقرة الأولى إلى لحوق نقرة ثانية ، ولا متخالل ولا مذكر بينهما .

واعلم أن للحروف فى تخيل هذه الأزمنة معونة ، بعـد أن تعلم أن الحروف تحدث فى مخارجها على وجهين : أحدهما على سبيل حبس ثم إطلاق ، والثانى : على سبيل تسريب ١٠ للصوت فى خلل كالمحابس مع فُرج .

والحروف الحادثة عن الحبسات التامة هى : الباء ، والتاء ، والجيم ، والدال ، والطاء ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون .

والتى تحدث على سبيل التسريب . فهى سائر الحروف كالسين والزاى .

وربما ابتدأ الحرف بتسريبه ، ثم بإطلاقه ، مثل : اللام .

١٥ والحروف التسريبية لك أن تمدها كما شئت ، ولا كذلك الحبسية كالكاف مثلا ، فإنه لا يمكن أن يزاد على مستحقه من الزمان ، وأقصد أزمنة التسريبية مثل زمان الحبسية . وإنما يسهل تمديد الحروف التسريبية إذا وقعت فى أواخر الحروف أو اتخذ منها مقطع ممدود . فلنجعل عيار أزمنة سماع الحروف أزمنة الحروف الحبسية .

---

(٣) خيال : حيال ك ، ه || الخواتيم : الخواتم ج ، دم ، ل .
(٤) الخيال : الحال ك .
(٥) أمثال : ساقطة من ج .
(٧) مذكر : تتذكر ج ، دم ، كا ، ل . (٦) متخلل : سنحلل ل ، ه .
(٩) حبس : جنس ك . (١١) حبسات : جنسات ك .
(١٤) الحرف : الحروف ب ، جا ، سا ، ل .
(١٥) الحبسية : الحبيسة ه ؛ الجنسية ج ، دم ، ك ، ل .
(١٨) أزمنة الحروف : ساقطة من ج ، ل .

والحرف الحبسى : يسمع ساكنا ، ويسمع متحركا ، ويسمع الحرف ساذا فى نصف الزمان الذى جعلناه عيارا ، وهو زمان الانتقال عن النقرة ؛ وإذا سمع متحركا سمع فى الزمان الذى هو العيار ؛ والحركة تسمع فى النصف الآخر لذلك الزمان .

والحركة بالحقيقة تسمع وحدها ، وإن كان لا يجوز الابتداء بها ، لكنها لملاصقتها بزمانها — زمان الحرف الحبسى — تظن أنها تسمع معها . والدليل على أن الحركة تسمع ٥ بالحقيقة بعدها لا معها : أن الحركة إذا مدت وطولت ، حتى انقلبت ببعض ما يعرف بمده ، ويعرف بحرف المد واللين ، أعنى إن كانت "فتحة" فانقلبت ألفا مدية ، أو كانت "كسرة" فانقلبت ياء مدية ، أو كانت "ضمة" فانقلبت واوا مدية ، أمكن حينئذ أن يوقف على أن تلك الحركة تسمع ولا يسمع الحرف المنسوب إليه تلك الهيئة ؛ ولو كانت الحركة هيئة عارضة لحرف لما كانت تمتد دونه ، فإن ما كان عارضا لشىء فإنه ١٠ لا يقبل الزيادة إلا مع ذلك الشىء .

فتبين من هذا : أن زمان الحرف الساكن نصف زمان العيار ، وأن زمان الحرف المتحرك مثل زمان "ت" ، مثل زمان العيار ، فإن أضيف إلى "ت" حرف ساكن ، فإن كان من حروف الحبس ، وكان مثل "تن" ، فقد ظن به أن ذلك واقع فى ضعف زمان العيار ؛ وأنت تعلم أن ذلك غلط ، بل ضعف ذلك الزمان هو زمان "تن" متحرك ١٥ النون ؛ وإن كان من حروف التسريب ، فأنت تعلم أن التسريب لا يستحق زمانا معينا بل لك أن تمده .

فلا يكون إذن لزمان "تا" و"تن" نسبة واحدة، فإن اقتصر على أقصر ما يكون — كان مثل زمان "تن" — فيكون زمان "تن" الساكنة النون مثل ونصف زمان "ت" المتحركة . ٢٠

---

(٢) النقرة : المنقورك . (٣) والحركة ... الزمان : ساقطة من ب .
(٨) امكن : لكن هـ .
(٩) حينئذ : + يجب هـ || الحركة : الهيئة ب ، ج ، دم ، ك ، ل .
(١٠) لما : ساقطة من هـ . (١٤) الحبس : الجنس ك || ظن : + قوم سا || به : ساقطة من جا .
(١٤ — ١٥) فى ضعف ... بل : ساقطة من كا .
(١٨) تن : تنن كا ، هـ || واحدة : واجبة ، ج ، دم .

لكنك إذا لم تقف على " تن " ، بل أوردت " تن " و "تن" على التالى ، أو أتايت " تن " حروفا أخر متحركات لا ساكن فيها، اضطررت ضرورة إلى إيقاع زمانٍ بعد النون الساكنة ، فيه تنتقل إلى حبسة أخرى ، أو لتهيئة هيئة تسريب آخر كما يحتاج فِى النقرات، فتكون حينئذٍ لفظة " تن " تصلح أن تحاكى ضعف زمان " ت " إذ لا يتم الانتقال منها إلى حرف آخر إلا بعد إيراد الزمان الباقى ، لكنه يكون زمانا ليس يسمع فيه صوت ، فيكون زمان سكونٍ بالحقيقة ؛ فالسكون أيضا يقع بعد الحرف ولا يسمع فيه الحرف ، كما لم يسمع فى زمان الحركة ، وتكون قد اضطررت إلى أن توسط بين "تن" وبين ما يليه زمان الحرف، وزمان سكونٍ بعده، فيكون "تن" صالحا لك من حيث تغير زمان السكون، وذلك حيث يتلو " تن" حرف آخر يحاكى به ضعف زمان العيار ، ويخيل وزنه . وليخيل ثلاثة أضعاف ذلك الزمان بِ "تان" مجتمعا فيه ساكنان ليكون ساذجا لا يخيل وزنا ، وليخيل أربعة أضعافه بِ " تارن " مجتمعا فيه ثلاثة سواكن ، فإنّ ذلك ممكن وإن كرِه فِى لغة العرب . وإن تأول متأول أنها لا تخلو من إشمامه(*) حركة، فلا تلتفتن إلى إشمامةٍ لا يعتد بها، على أن قوله ليس مما يعتد به .

ولنا كلام فِى الحروف ومخارجها وأحوالها ، لتطلب ، ولتعلم هذه الأحوال منه . فلنسم زمان " ت " خفيفا ، وزمان " تن " ثقيل الخفيف ، وزمان " تان " خفيف الثقيل وزمان " تارن " ثقيلا مطلقا .

---

(٢) حروفا : حرفا ب .

(٦) بعد الحرف : بعد الحروف ب ، ج ، دم ، كا .

(٨) من : مع جا ، سا ، ك ، كا ، ل || تغير : تعتبره ، ج ، دم ، ل .

(٩) ويخيل : وأن يخيل له بخ ، ج ، جا ، دم ، سا ، كا ، ل ، || وأن يخيل : ويخيل ب .

(١٠) بتان : تتان ج ، دم ، سا ، ل . (١١) تارن : تان ب .

(*) الاشمام عند القراء والنحاة الاشارة إلى الحركة بالشفة من غير تصويت (المنجد) .

(١٢) اشمامة : اسماعه : ج ، دم || إشمامة لا يعتد : اشمامة حركة لا يعتد ب ، ج ، سا .

(١٦) تارن : تان تن ه ، ب ، ج ، دم ، ل ؛ تانْ كا .

ثم اعلم أنّ زمان ما هو ثقيل إذا حفظ على وزنه وأدخل فيه نقراتٍ على أنها توابع ومشيعات لتلك النقرة الأصلية ، لم يتغير حكم الإيقاع ، بل حصل له فضل صنعة تستحب — إذا لم تكثر جدا ولم تتواتر — ويسمى هذا الصنيع تضعيفا .

وإذا كانت نقرات متتالية — وخصوصا خفاف الأزمنة — ، فحُذِف بعض تلك النقرات وحفظ زمانها فوُفِى ، لم يختل الإيقاع ، وحسن ذلك — إذا لم يكثر جدا — ٥
وأحسن مواضعه ما يكون من الإيقاع كثير الحركات الخفيفة ، ويسمى هذا الصنيع طيا .
وربما طوى وحذف زمان ، ويكون فيه غنج مّا ، فيقع موقعا رشيقا وقريبا فى الطبع فى بعض الأوقات ، وذلك إذا كانت الأزمنة هى أطول من الخفاف متتالية ، كما يُرد :
مستفعلن إلى مفاعلن ، وخصوصا إذا كان الإيقاع يعد نحو الخفة لا نحو الرزانة . ١٠

واعلم أنه إذا جعل أصل الإيقاع من نقرات مختلفة ليست متشابهة الأزمنة ، بل جعل أصله نقرات مختلفة الأزمنة ، حتى لا تكون الصنعة فيه تقطيع الزمان فقط ، بل تقطيع مع ضرب من التفاوت متناسب ، يعتبر فيه ذلك التفاوت .

فإن أورد بدل السكون حركة ، تعذر على الذهن حفظ ذلك التأليف ، لأنه يتعذر عليه تخيل السكون مع سماع الحركة ، وإن أورد فيه بدل الحركة سكون لم يتعذر ، لأنه لا يتعذر ١٥
على الذهن تخيل حركة ، مع أنه لا يسمع السكون ، ، وذلك لأن إيراد سماع الحركة يرسم فى الخيال حركة — ضرورة — وإذا لم يورد شيئا ، لم يتعذر على الخيال أن يرسم منه رسم حركة .

---

(٣) الصنيع : الصنع سا ، ك ، كا .
(٤) متتالية : متتاليات سا || فحذف : فحدث دم ، ك ، كا ، ل ؛ فحدوث ج .
(٦) الايقاع : + من نقرات مختلفة ك || الصنيع : الصنع سا ، كا ، ل .
(٧) وحذف : وحفظ هـ || غنج : رنج ب ، ج . (١١) ليست : النسب كا .
(١٠ — ١٢) ليست ... مختلفة : ساقطة من ب ، ج ، دم .
(١٣) يعتبر : تعيين د . (١٤) عليه : ساقطة من سا .
(١٦) سماع : السماع سا . (١٧) ضرورة : ضرورية جا ، سا ، كا .
(١٨) حركة : الحركة سا .

واعلم أن الأوزان المنقورة تخالف الأوزان الملفوظ بها ، فإن اللافظ يحتاج أن يعمل مع النقر شيئا آخر ، وهو تقطيع الحروف ، فيكون هناك كلفة أزيد من كلفة النقر، فلذلك يتشوش عليه إيراد حركات متوالية ، أو تقطيع أزمنة للسكون متباينة ما لا يتشوش على النقر ؛ وذلك لأن الخيال يتخيل ذلك فيعرض له مع سماع حروف متحركة متتالية ، تخيل مشقة ، وذلك مما يلزمه استكراها مّا خياليا ؛ وأنت تعلم أن هذا الباب خيالى . ٥

وأما إذا كان نقر محض فلا تخيل الكراهية ، إلا أن يقع إفراط، فلذلك يستنكر الخيال وزن لفظٍ يتوالى فيه خمس حركات وست ، ولا يستنكر مثل ذلك فِى النقر ، فلا يستطاب فى الشعر ، ويستطاب فى الإيقاع الساذج .

الفصل الثانى

فى محاكاة الإيقاع باللسان ١٠

اعلم أن الإيقاع بالنقر قد يحاكى باللسان ، على النحو الذى لايبعد أن يكون قد فطنت له . فما كان من أزمنة خفاف ، أو أزمنة ثقال الخفاف ، تتم العبارة عنها ، والمحاكاة لها بحروف متحركة ، أو حروف متحركة يتخللها سواكن — من غير أن يكون من حق تأليفها أن يتوالى ساكنان — ؛ خفت المحاكاة على اللسان ، وقبلت عند الاستشعار ؛ إلا أن تتوالى الحركات كثيرا أو يجتمع ساكنان ، فإن كل واحدٍ منهما ، مما يعسر على اللسان تجشمه ، وإذا عسر على اللسان تجشمه ، ثبت فى الخيال استثقاله ، فلم يجمع نظامه ، وأنت تعرف السبب فى ثقل الحركات المتوالية على اللسان . ١٥

---

(١) واعلم : وان علم كا || الملفوظ بها : الملفوظة سا ، ه .
(٢) الحروف : الحرف ب ، ل ، ه || النقر : النقرة سا .
(٣) لا يتشوش : لم يتشوش سا . (٤) تخيل : تحصل ب ، ج ، دم .
(٦) فلذلك : وكذلك ك .
(٩) الفصل الثانى : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ، ل ، ه .
(٢) فى ...... باللسان : ساقطة من ب ، ج ، جا ، سا ، ك ، كا ، ل ؛ فى محاكاته باللسان دم ، ه .
(١١) الإيقاع بالنقر : النقر بالإيقاع سا .
(٩) المحاكاة : الحركة ج ، جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل ، ها .
(١٢) يجمع : يجمع ك || المتوالية : المتواتر كا .

وأما السبب فى ثقل اجتماع الساكنين ، فلأن اللسان إذا أحدث حرفا ساكنا ، عرض له كالامتناع عن العمل ، فإذا أراد أن يحدث ساكنا آخر ، عرض له استئناف قصير المدة ، يتبعه امتناع آخر ، وهذا الصنيع مما يصعب على جميع الأعضاء ، كما أن الاستمرار فى الأعمال يخف عليها مادامت لا تثقل ؛ اعتبرْ هذا بمن يعزم على أن يطفر أو ينزو طفرات ونزوات ، فإن ألزم نفسه عقيب كل طفرة سكونا ، ثم ابتدأ ، عسر عليه ، ولم يتأت له مايتأتى لو استمر يطفر طفرا بعد طفر .

وكل عضو يفعل فعلا بحركة ، فإن مثل هذا التجشم يكون أعسر عليه من الاستمرار، ولو أن الموسيقار الذى ينقر الأوتار ، رسم له أن يورد النقرات مع توقفات فيما بينها ؛ لتشوش عليه مالا يتشوش لرسم الاستمرار فيها .

فيعرض من هذا أن يكون كثير مما هو موزون نقرا ، ليس هو موزونا لفظا — لكثرة الحركات — ، وكثير مما هو موزون لفظا ليس هو موزونا نقرا — لكثرة السكونات — ، فيكون الشيء الموزون فى نفسه ، يعرض له أن يتخيل مخيلا لاستثقاله ، فيعرض أن يعد فى غير الموزون .

فههنا ماهو مطبوع نقرا ، وههنا ماهو مطبوع لفظا ، وكل ما هو مطبوع لفظا فهو مطبوع نقرا ، ولا ينعكس .

---

(٤) يخف : يحق هـ ، ل .

(٥) أو ينزو : و ينزو دم ، سا ، ك ، كا ، ل .

(٦) يتأتى : يتادى ج .

(٧) فإن : ساقطة من سا || أعسر : عسرا هـ .

(٨) الموسيقار : الموسيقارى ج ، دم || توقفات : توقيفات ب ، كا ، ل .

(٩) لرسم : إذ يستمر ب ، ج ؛ لو سيم جا ، دم ، سا ، ك ، ل .

(١٠) هو : ساقطة من سا || لفظا ، نقرا : الواحدة مكان الأخرى فى ك ، كا ، هـ .

(١٢) مخيلا : متخيلا ب ، ج ، ك ، هـ ؛ تخيلا كا .

(١٤) وكل ما هو : ما هو ساقطة من ج ، دم .

ومع هذا فإن كل مطبوع موزون ، وليس كل موزونٍ مطبوعا ؛ وذلك لأن تقطيع الشيء غير مقتصر على كونه موزونا ومتفقا ، فربما قارن – بكونه موزونا ومتفقا – بعض ما يثقله أو يعسره ، وليس هذا فى تأليف النقر الإيقاعية ، بل وفى تأليف النغم الحبسية والجماعية .

٥ فأنت إذا فكرت ستعلم أن جميع ماعُد لك من الجماعات ، لاينتظم فى رتبة واحدة من التطبّع والقبول ، فإن بعضها أقرب إلى الطبع من بعض ، ولا يبعد أن يكون فيها ماليس بمطبوع .

واعلم أن للعادة تأثيرا قويا فى جعل الألحان ، والإيقاعات ، والأوزان الشعرية ، مطبوعة وغير مطبوعة ، فإن مالم يعتد ، وكان بالغا فى معناه ، طرأ على السمع وهو بالغ جدا

١٠ فى التأثير ، فإن كان متوسطا أو معنفا نفر عنه الطبع .

وأنت تعلم أن كثيرا من الأوزان العربية ، إذا قرضت عليها الأشعار الفارسية ، كاد الذهن لا يشعر تأثيراتها مع اتزانها ، ومع وجود الشرائط التى نذكرها بعد الوزن ، ولا سبب فى ذلك غير العادة ، فيوشك أن يكون كثير مما هو مطبوع نقدا أو لفظا ، فقد يجهله الطبع لاعتياده سواه ، ولذلك ما لاتجد جميع الإيقاعات التى سنذكرها ، وجميع

١٥ الأجناس التى ذكرناها مطبوعة ، وإن كانت عرضة للتطبّع ، ويكون السبب فى ذلك ما ذكرناه .

وقد اقتصر أهل الصناعة من الأجناس على أجناس ، ومن الإيقاعات على إيقاعات ، سنذكر تلك الإيقاعات ، ونشير إلى الوجه الذى سلكوه فى تخريج تلك الإيقاعات ، بقسمة لهم ، ونعرفك جميع ذلك .

---

(١) تقطيع : تطبع هـ ؛ تقطع كا . (٣) بعض : + تغير ك .
(٤) الحبسية : الجنسية ب ، ج ، دم . (٥) فأنت : وأنت ب ، سا .
(٨) للعادة : للعبادة ج || والايقاعات : + والافراطات ك .
(٩) طرأ : طز هـ . (١٠) معنفا : ضعيفا هـ .
(١٢) كاد : كان ك ، كا || تأثيراتها : تأثرا لها د ، باتزانها هـ .
(١٥) للتطبع ، للطبع ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل . (١٨) سلكوه : سلكن هـ .

واعلم أن فى كل جنس من الإيقاع ما هو أصل ، ومبنى ، وما هو تغير . ومن التغيرات ما يجحف فيخرج عن الطبع ، ومنها مايخرج عن طبع اللفظ دون طبع النقر . وفى اللفظ يستحب تغيير المتواتر الحركات بالطى ، وتغيير الثقال بالتضعيف ؛ وإذا اجتمع ساكنان وكان الوزن يحتمل أن يضعف كليهما بحركة ، أو يضعف بتحريك الأول منهما، فإن الطبع اللفظى يميل إلى تحريك الثانى من الساكنين ، فإن الساكن الأول له منزل ومستراح ، فلا داعى له إلى تحريكه ؛ وأما الساكن الثانى فله كلفة ومؤونة ، فيميل إلى تحريكه ، فيكون المطبوع تحريك الثانى ، أعنى المطبوع اللفظى ، وأما المطبوع النقرى فهو شيء آخر . ٥

وتضعيف صنعة النقرة هو : بإيجاد نقرة ، كما أن طيها بترك نقرة ؛ وسواء عليه أوجدها ملاصقة للأولى ، وحيث السكون الأول ، أو أوجدها بعد . ١٠

وأما اللفظ فليس طيه الترك فقط ، بل يكون عند الطى صانعا صوتا ومتكلفا تنغيما ساكنا . فإنك إذا قلت

تن تن تنن

أحوجت فى اللفظ إلى تقطيع سبعة من الحروف ، فإن حاذيتهبا لإيقاع الساذج فعلت أربع نقرات فقط . ١٥

---

(١) أصل ومبنى : أصلى ومبنى ب ، ج ، دم ، ك ، كا .

(٢) عن طبع : من طبع ب .

(٣) وفى اللفظ ، واللفظ ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل .

(٤) كليهما : كلها ه || بحركة : ساقطة من ب ، ج ، دم ، سا ؛ تحرك ك ، كا .

(٦) له : ميسر له كا .

(٧) المطبوع ... واما : ساقطة من ب .

(٩) صنعة النقرة : صنعة النقر ه ، الصنعة النقرية ب ، ج ، دم || طيها : طيه ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(١٠) أو : إذا كا .

(١١) الترك : بالترك ب .

(١٣) (— —ٮ٘ —) = tan tan tanan [نقلا عن دى ارلانجيه ص ١٨٠]
٥٠ ٥٠ ٥٥٠

والتغيير الذى يميل إليه اللفظ ، هو أطبع عند النفس ، لأن الإيقاع الساذج لا يأباه ولا يفضل عليه غيره ، والاستشعار من التغيير اللفظى يميل إليه ، فيكون هذا التغيير مترجحا عند الذهن بهذه المزية .

ومن التغييرات والعوارض التى تلحق الإيقاع : نقصان نقرات مستحقة ، أو زيادة نقرات غير مستحقة ؛ وقد علمت أن نقصان النقرات فى حشو الدور طى ، وأما نقصانها ٥ من أوله — فليسم — جزما ، وزيادة النقرات فى الحشو تضعيفا ، وربما زيدت قبل الدور فيسمى اعتمادا وتصديرا، وربما زيدت فى زمان — نسميه الفاصلة — فيسمى مجازا .

ومن التغييرات التى تلحق الإيقاع : أن ينقص زمان ، أو يزاد زمان ، مثلا يكون الوزن على "مستفعلن" فيرد إلى "مفاعلن"* فينقص زمان السين ، فربما وافق الطبع على ١٠ وجه يوهم مخالسة وخفة ، وربما لم يوافق حيث لا يحسن استعمال المخالسة ، ويكون الوزن معدا للرزانة .

واعلم أنه كثيرا ما يتفق أن يكون المغير فى باب أصلا ، حتى يجعل على تغيره أصلا للإيقاع ، فيكون الفرق بين استشعاره أصلا ، وبين استشعاره مغيرا ، أنه إذا استشعر مغيرا ، حافظ الذهن على إخطار الأصل وزمانه بالبال ، كأنه يلتفت إليه ، وإذا استشعر ١٥ أصلا ، لم يلتفت الذهن إلى شىء من ذلك .

---

(١) اطبع : طبع هـ ؛ الطبع ل .

(٣) الذهن : اللفظ سا .

(٦) فليسم : ساقطة من سا || جزما = Syncope فى ترجمة دى ارلانجيه .

(٧) نسميه : نسبته ها : تسمية ك || الفاصلة : الفاضلة ك .

(*) (— — ب — إلى ب — ب —) عن دى ارلانجيه .

(١٠) مخالسة : مجانسة ، ل ، هـ ؛ مجالسة ب .

(١٢) أصلا : + فى باب ب ، ج ، دم ، كا ، ل ، هـ .

(١٤) بالبال : بالمال ب .

ومن التغيير ما لا يبعد عن الأصل كثير بعد، بل لا يكاد يقع إلا بدلا عن الأصل، والأصل بدلا عنه ؛ وهو التغير المطبوع جدا عند اللفظ — وهو التغيير الذى يقع فيه التضعيف حذو نشاط الطبع فى اللفظ — على ما قلناه — أو الطى ؛ وذلك فى التغيير التضعيفى، أو حذو ما كان من الأصول خفاف النقرات ، كان أشد احتمالا للطى، وما كان ثقالها كان أشد احتمالا للتضعيف ؛ ونقرات المجاز والاعتماد والتصدير ، مما لا يحسن موقعها فى الخفاف . ٥

واعلم أن المطوى شبيه تام النقرات بالقوة ، والموصل شبيه المفضل ، والمضعف شبيه المفرد بالقوة ، وليس يلزم أن تنعكس المشابهة فى القوة ، فإن الصبى شبيه للرجل بالقوة ، ولا ينعكس ، وإن كان قد ينعكس فى مواضع .

١٠ ومثال ما لا ينعكس : أنه حيث يكون تام النقرات أصلا، فإن المطوى بدله ويلائمه، وليس إذا كان المطوى أصلا . فإن تام النقرات يلائمه ويبادله ؛ لأن المطوى إذا كان أصلا ، أمكن أن يقوم الموصل بدله ، ولا كذلك فى تام النقرات .

على أن المطوى قد يعدّ نحو وزن تراد فيه الرجاحة ، وقد يعدّ نحو وزن تراد فيه الخفة . وإذا اعد المطوى نحو الوزن الخفيف ، أمكن أن يبادله الموصل دون تام النقرات ، وإذا أعد نحو الوزن الثقيل لم يمكن ، بل أمكن أن يبادله تام النقرات . ١٥

اعتبر بمستفعلن مستفعلن ست مرات، [٥٥٠٥٠٥/٠ = — — ⏑ *- ·] فهو مشترك اوزن يقوم بدله فيه مفاعلن . [٥٥٠٥٥/٠ = ⏑ — ⏑ —]

ولا يصلح بدله فى ذلك الوزن :

متفاعلن [٥٥٠٥٥٥/٠ = ⏑⏑ — ⏑ —]

لأن ذلك الوزن يعد نحو الخفة ، وهذا الوزن هو الهزج . ٢٠

---

(٢) جدا : جدال . (٧) المطوى ، المنطوى د ، ب .

(٨) للرجل : الرجل ب ، ل ، جا ، ك ، كا .

(١٠) فان : لان ه || بدله : يدله ك .

(١٣) الرجاحة : الرجاجة كا ؛ الزجاجة ه . (١٦) مستفعلن : + مستفعلن سا ، دم ؛ ساقطة من ل .

* العلامات الخاصة بالتفاعيل نقلناها عن ديرلانجيه ، وهى ليست موجودة فى الأصل (المحقق) .

(١٩) متفاعلن : مفاعلن ج، دم . (٢٠) الهزج : الموجزك ، كا ، ها .

ولوزن يلائمه :

متفاعلن [٠/٥٥٠٥٥٥ = ⏑⏑ — ⏑ —]

فلا يصلح بدله فيه :

مفاعلن [٠/٥٥٠٥٥ = ⏑ — ⏑ —]

٥ لأن ذلك الوزن معد نحو الزكانة .

وبالحرى أن يقال: إن الأصل فى الخفاف وافر الحركات والنقرات، والمطوى فرع. وإذا كان وافر الحركات أصلا فبدل بطيءٍ ما ، حتى كان مثلا :

تننتن [٠٥٥٥٥ = ⏑⏑⏑ —]

أربع حركات أصلا ، فبدل بـ :

١٠ تنن تن [٠٥٠٥٥ = ⏑ — —]

فإن حفظ هذا التبديل على وزنه مستمرا عليه كان مطبوعا فى النقر وفى اللفظ . فإن بدل مرة بـ :

تنن تن [٠٥٠٥٥ = ⏑ — —]

ومرة بـ : تن تنن [٠٥٥٠٥ = — ⏑ —]

١٥ كان مطبوعا فى النقر الساذج ، ولم يكن مطبوعا فى اللفظ لما يلحق اللسان فيه من الانتقال عن وزن إلى وزن فى التغيير .

---

(١) ولوزن : لوزن ب ، جا ، سا ، ل .

(٧) الحركات : + والنقرب || كان مثلا : يكون ل .

(٨) تننتن : تن تنن ب ، ج ؛ تنتن ك ؛ تنتن تن كا ، هـ ؛ تبين سا ؛ تنتنتن ل .

(١٠) تنن تن : تن تنن تن ب ، ج ؛ تنتن ك ، تنتنتن تن ل .

(١١) مستمرا : مشتملا هـ

(١٣) تنن تن : تن تن ل .

(١٤) تن تنن : تنن تنن ج .

(١٥) اللسان : الإنسان سا

وإذا شئت أن تعرف الخلاف بين المطبوع نقرا، والمطبوع لفظا فتأمل أنك تقول:

تننن تن [٥٥٥٠٥٠ = ںں — —]

فإن بدلته بأصله وهو : تننن [٥٥٥٥٠ = ںںں —] لسانا استثقله .

وإن أوقعت مع تلفظك بـ « تنن تن » بأربع نقرات على « تننن تن » كان مطبوعا.

واعلم الآن : أن الإيقاع على قسمين: أحدهما الموصل — وقوم يسمونه الهزج — ٥
وهو أن تتوالى نقراته على أزمنة متساوية ؛ والثانى المفصل وهو الذى لا يكون كذلك ،
بل تكون عدة نقرات منه منفصلة عن عدة أخرى ، وذلك الانفصال لا محالة بزمان ،
ويسمى ذلك الزمان فاصلة . والفاصلة زمان يرد بعد زمان تستحقه النقرة — لو اقتصر
عليه وحده لكان اتصال لا انفصال — وهو الزمان الذى كان بين النقرات المتقدمة
على المنفصلة ، وبها كانت متصلة ، فإنه إن لم يكن زمان تنقطع به نقرة عن نقرة تابعة ؛ ١٠
لزم أن يكون الإيقاع موصلا ، متشابه النقرات .

ومن الناس من يزيف الموصل ، ومنهم من لا يزيفه ، ولكنه يخرجه عن أن يسمى
بالإيقاع .

ثم جميع الألحان القديمة — الخسروانية والفارسية — مبنية على الإيقاع الموصل ،
لما فى ذلك من الاستواء وتعديل حال النفس ، ولأن الموصل أصل لكل إيقاع مفصل ١٥

---

(٢) تننن تن : بتننن تن ك .

(٣) تننن : تننن ج ، جا ، كا || استثقله : استقبله ب .

(٤) على : ساقطة من ك .

(٨) بعد : بدل : ب ، ج .

(١١) لزم أن : لزمان ل .

(١٤) جميع الألحان : بالإيقاع كا .

(١٥) مفصل : منفصل جا ، ك ، ل .

بالطي ، فإذا بنى اللحن عليه أمكن أن يضمن ذلك اللحن جميع الإيقاعات المفصلة — على أنها تغييرات لذلك الأصل ؛ فلهذا السبب ما وقع إليه الميل من الفرس .

واعلم أن الفاصلة قد تقصر وقد تطول ؛ ولا محالة أن للأمرين حدا ، وفى الحدود مطبوعا . فالمطبوع من الفواصل أن يكون مساويا لأصغر أزمنة ذلك الإيقاع ، أو لا يكون أصغر منه ؛ لأن ذلك الزمان يكون قد تمثل فى الذهن واحدا ، وصار ملتفتا إليه عنده ، ٥ فإذا قسم أوهم استشعار نقصان .

وأما طوله فيجب أن لا يجاوز به المبلغ الذى يستحفظ معه خيال النظام الأول استحفاظا بينا .

وقد يسقطون الفاصلة فى بعض المواضع ، على النحو الذى يوصلون النقر أيضا ١٠ على ما علمت . فهذا هو الفاصلة .

وما يقع بين فاصلة وفاصلة من عدة نقرات يسمى : دورا ، ونقرات الدور تسمى أرجلا .

وأنت تعلم أن كل فاصلة تفصل عدة نغم ؛ ولو لم يكن هكذا ، بل كانت الفاصلة تتبع كل نقرة ، لكان الإيقاع متشابه النقر ، وكان موصلا لا مفصلا .

١٥ وإذ قدمنا لك هذا الأصل ، فلنعد عليك أصناف الموصل والمفصل .

---

(١) المفصلة : المتصلة ج ، جا ، ل ؛ المنفصلة ك

(٢) إليه : إليها ه

(٧) يجاوز : يتجاوز ب || يستحفظ : يستحفظه ج .

(٩) الفاصلة : ألفاظه ها

(١٢) أرجلا : رجلا

(١٣) الفاصلة : ألفاظه ها .

(١٤) متشابه ، متساوية كا ؛ متساوى سا .

الفصل الثالث

فى عدد أصناف الموصل والمفصل

من الناس من قسم الإيقاع الموصل أربعة أقسام — بحسب الأزمنة :

الخفيفة ، وثقيلة الخفيف ، وخفيفة الثقيل ، والثقيلة . ولك أن تفعل ذلك وتقول به . لكن الكلام الحق فى هـذا هو : أن قوة جميع تلك الأصناف قوة واحدة ، ٥
فإن الخفاف فى قوة مضعف الثقال ، والثقال فى قوة مضعف الخفـاف — أعنى أن يقوم كل منها مقام الآخر — ، فتكون الخفاف تضعيفات الثقال ، والثقال مطويات الخفاف. فلتعلم هذا فى حال الموصل .

وأما المفصل : فإما أن يفصل ما يشتـمل فى داخله على زمانين زمانين ، وإما أن يفصل إلى أكثر من ذلك ، لأن تفصيله زمانا زمانا بين نقرتين نقرتين هو التوصيل بعينه ١٠
فيجب لا محالة أن يكون التفصيل أقله لزمانين زمانين يكونان داخلين فى الدور ، وزمان بينهما للفصل ، وهو الفاصل .

---

(١) الفصل الثالث : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا ، ه .

(٢) فى . . . والمفصل : ساقطة من ك ، كا ، سا ؛ فى قسمة بعض النـاس بين الإيقاع إلى موصل ومفصل (د) || والمفصل : والمنفصل ل .

(٣) الموصل : + إلى دم ، كا .

(٤) الخفيفة : ساقطة من ب || والثقيلة : والثقيل : ب ، ج ، دم ، ك ، ل .

(٥) هو : ساقطة من سا || الأصناف : الأضعاف ك ، كا .

(٦) أن : ساقطة من سا .

(٩) يشتمل : يشمل ه || على زمانين : على ما بين كا .

(١٠) نقرتين نقرتين : نقرتين دم || التوصيل : الموصل كا .

(١١) وزمان : وزمان ما سا .

(١٢) الفاصل : الفاصلة دم ، سا ، ه .

ولا يخلو إما أن يكون الزمانان متساويين ، ولنسم مفصل الثنائي : المتساوى ؛ وإما أن يكونا مختلفين . ولنقدم الكلام على الثنائي المتساوى ، فنقول : إما أن تكون أزمنته خفافا على :

تنن تنن [٠٥٥٠٥٥ = ١ ٢ ١ ٢]

٥ والنون الثانية من كل دور للفاصلة . وإذا استمر الإيقاع هكذا ، لم يفارق الهزج المبنى من خفيف الثقيل مضعفا ، فيجب أن لا يفرد له حكم . وإما أن تكون أزمنته ثقال الخفاف على وزن :

تن تن . تن تن . [٠٥٠٥ ، ٠٥٠٥ ، = ٢ ٣ ٢ ٣] .

فيكون النون من حق الزمان الأصلى ، ويستحق سكوتا فى النقرة ، وسكتة فى اللفظ ١٠ بعده لزمان الفاصلة ، ويدل عليه الصفر فى الكتابة ، وتكون أزمنته الأصلية أربعة أزمنة .

ويكون التغيير الذى يلحقه — فى قدر زمانه — تحريك الساكن ، حتى يصير بالتضعيف ثلاث نقرات . وإذا قصرت فاصلته شاكل مضعف الهزج أيضا إلا أن يتمم ، وتتميمه أن يجعل كأحد أزمنته نقراته الأصلية .

وإما أن تكون أزمنته خفاف الثقال على :

١٥ تان تان . تان تان . [٠٠٥٠٠٥/—٠٠٥٠٠٥/— = ٣ ٤ ٣ ٤] .

وأنت تعلم بما سلف لك أن تغيره المطبوع جدا بحسب اللفظ هو على :

تانتان [٠٠٥٥٠٥/ = ٢ ١ ٣] . أى على فاعلات .

(١) الثنائى : الثانى ج ، ك ، ل .

(٢) المتساوى : ساقطة من ج ، ب .

(٤) تنن تنن : تن تن كا .

(٧) ثقال الخفاف : خفاف الثقال سا || وزن : ساقطة من ب ، ج ، جا ، سا ، ك ، كا ، ل .

(٨) تن تن . تن تن : الصفر ساقط من ب ، ج ، دم ، ك ، كا وقد رمزنا له بـ (٠) ويدل على السكوت بين النقرات [المحقق] .

(٩) النقرة : النقر سا . (١٢) إلا : إلى هـ .

(١٥) تان . تان : تان تان تانب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

فإن وفيت الفاصلة حقها ، وأدخلت فى الجملة كان على :

تاتنا تنان [٥٠٠٥٠٠٥/٥٠٠ = ـ٢ـ ـ١ـ ـ٢ـ ـ١ـ ـ٣ـ] أى " فاعان فعول " — ساكنة اللام — . وإن قصرت قليلا كان :

تاتنا تنا [٥٠٠٥٠٠٥/٥٠ = —— ب —— ب ——] . أى " فاعلن فعو " . وإن قصرت جدا كان : ٥

تاتناتن [٥٠٠٥٠٠٥/٠ = —— ب —— ——] . أى " فاعلن فع " أى " فاعلاتن " .

وقد يمكن أن يغير تغييرات أخرى هى مطبوعة فى النقر مثل :

تنن تنن [٥٥٠٥٥٠/ = ب —— ب ——] . وسكتة ،

أو على ماسلف فى التغيير الأول . وربما أورد التغير فى دور دون دور ، وأزمنته الأصلية — سوى الفاصلة — فى كل دور ستة ، ومن حق كل نغمة أو نقرة ثلاثة . ١٠
وإما أن تكون أزمنته ثقالا على :

تارن تارن . تارن تارن .[٥٠٠٠٥٠٠٠/— ٥٠٠٠٥٠٠٠/— = ـ٤ـ ـ٤ـ ، ـ٤ـ ـ٤ـ ، ـ٤ـ ـ٤ـ].
والمطبوع من تغيره ما يميل إليه اللسان على الجهة المذكورة وهى :

تن تن تن . تن تن تن تن .[٥٠٥٠٥٠٥٠/— ٥٠٥٠٥٠٥٠/— = —— —— ٤ —— —— ٤ ، —— —— ٤ —— —— ٤] . ١٥

---

(٢) فعول : مفعول ج ، دم ؛ فاعل مفعول ب . (٣) كان : + على ب .

(٤) تا تنا تنا : تا تنا تا تناج ، ب . (٥) كان : + على ب .

(٩) أو على : على سا . (١٠) أو نقرة : ساقطة من سا .

(١٢) تارن . : ساقطة من ب ، ج ، دم ؛ وفى ك ، كا ، ه بعد كل منها نقطة .

(١٣) تغيره : تغيره ب || الجهة : الخفة ج ، دم .

(١٤) تن . . . . : النقطة ساقطة من ب ، دم ؛ وفى ج ستة تن فقط .

وينطبع فى النقر تغيره على :

تنان تنان . [٥٥٠٠٥٥٠٠/ــ = ـ ١ ـ ٣ ـ ١ ـ ٣] . وتغيره على :

تننن تننن . [٥٥٥٠٥٥٥٠/ــ = ـ ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ـ] .

وقد يمكن بمشاركة تغييرات تلحق الفاصلة أن ترد إلى مشاكلة أجناس أخرى

٥ من الإيقاع . فأما إذا ترك اعتبار الفاصلة ، وجعلت على ما يتفق ، أمكن أن يغير إلى :

مستفعلان [٥٠٥٠٥٥٠٠ / ــ = ـ ٢ ـ ٣ ـ ١ ـ ٣]

و متفاعلان [٥٥٥٠٥٥٠٠٠/ــ = ـ ١ ـ ١ ـ ٢ ـ ١ ـ ٣]

و مفاعلاتن [٥٥٠٥٥٠٥٠/ــ = ـ ـ ـ ـ ـ ـ]

و مفتعلاتن [٥٠٥٥٥٠٥٠/ــ = ـ ـ ـ ـ ـ ـ]

١٠ والأزمنة الأصلية لكل دور ثمانية .

فهذه أقسام الثنائى ، فمنها : الثنائى الخفيف ، ومنها الثنائى ثقيل الخفيف ، ومنها الثنائى خفيف الثقيل ، ومنها الثنائى الثقيل .

ومن الإيقاع المفصل : الثلاثى ، وهو الذى أرجله ثلاثة ، فلا يخلو إما أن يكون متساوى أزمنة ما بين النقرات ، أو مختلفها .

---

(١) وينطبع ، وينقطع ك ، كا (٢—٣) . : ساقطة من ج ، دم ، ل ، ه .

(٤) الفاصلة : الفاصل ب .

(٦) مستفعلان : مستفعل جا . (٧) متفاعلان : متفاعل جا .

(٨) مفاعلاتن : مفاعلان كا ؛ منفعلات ج ؛ مفاعلاتن جا .

(٩) مفتعلاتن : مفاعلاتن جا ؛ ساقطة من ج ؛ مفتعلان ب ، دم ، سا ، ل ؛ مفعلان كا .

(١٠) ثمانية فى ثلاث ب ، دم ، ه .

(١١) فنها الثنائى . . . الخفيف : فنها الثنائى الخفيف ، ومنها الثنائى خفيف الثقيل ، ومنها الثنائى ثقيل الخفيف ، ومنها الثنائى ثقيل الثقيل ، ومنها الثنائى الثقيل ب ، ج ؛ ومنها الثنائى الثقيل سا ؛ ومنها الثنائى ثقيل الخفيف ، ومنها الثنائى خفيف الثقيل ، ومنها الثانى الثقيل دم ؛ ومنها الثنائى الخفيف ، ومنها الثنائى خفيف الثقيل ، ومنها الثنائى ثقيل الخفيف ، ومنها الثنائى الثقيل الخفيف ، ومنها الثنائى الثقيل ك .

(١٣—١٤) يكون متساوى : تتساوى سا

(١٤) أو مختلفها : أو يختلف سا .

ولنقدم الكلام على الثلاثى المتساوى الأزمنة وهو : إما أن تكون أزمنته خفافا ، وإما أن تكون ثقالا ، والذى أزمنته خفاف فمثل :

تننن تاننن [٥٥٥٥• ٥٥٥٥• = ـ ـ ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ ـ]

وربما طوى منه نقرة وسطى أو أخيرة فى كل دور ، أو دور دون دور . وإذا طويت منه النقرة الوسطى حتى صار : ٥

تن تن . تن تن . [٥•• ، • ، ٥•٥•٥• / ـ = ٢ ٣ ٢ ٣]

شابه ثقيل خفيف الثنائى لولا فاصلة ذلك ، وشابه مضعف الثنائى الثقيل مشابهة جدا لولا الفاصلة التى لتلك. فإذا لم تورد فاصلة إلا الفاصلة المستحقة المدلول عليها بالنون الأخيرة — فهو من جملة الهزج المضعف ، أعنى ثقيل الهزج — إذا شحنت أزمنة كل نقرة منه نقرات — وأزمنته الأصلية ثلاثة . ١٠

وأما إذا كانت أزمنته ثقالا ، فإما أن تكون ثقال الخفاف على :

تن تن . تن تن تن . [٥•٥•٥•/ـ ٥•٥•٥• / ـ = ـ ـ ـ ، ـ ـ ـ]

وهو على « مفعولن » وسكتة ، أو « مفعولاتن »، إن وفيت الفاصلة حقها .

وقد تغير إلى :

فاعلتن [٥•٥٥٥•/ـ = ـ ـ ـ ـ] مرة وإلى : ١٥

فعلاتن [٥•٥•٥٥•/ـ = ـ ـ ـ ـ] أخرى بالتضعيف .

---

(٢) والذى : والتى دم ، سا ، ك ، ل || خفاف : خفافاج ، دم .

(٣) تننن : تنتنن ك .

(٤ — ٥) وسطى ... النقرة : ساقطة من ج ، دم .

(٤) النقرة الوسطى : نقرة ووسطى ب .

(٦) تن تن . تن تن . : تن تن تن تن ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(٩) شحنت : سميت كا ، أصبحت ب ، ج ، دم ؛ استحبت ل ؛ أشحنت دم .

(١٥) فاعلتن : فاعلاتن ب ، ج . (١٦) فعلاتن : فعولاتن كا .

فإن أدخلت الفاصلة فى التغير ، ووفيت حقها من الزمان ، تغير إلى :

مفتعلاتن [٥٠٠٠٠٠/٥٠٠ = — ب ب — —] وإلى :

فَعِلن فَعلن [٥٥٥٠٠٠/٥٠٠ = ب — ب ب ب —] .

وإذا غير إلى « فعلن فعلن » رجع إلى ضرب من الثنائى ، ولهذا ما هـذا الضرب
٥ شديد المشاركة لذلك الضرب ، وأزمنته الأصلية ثلاثة .

وإما أن تكون خفاف الثقال على :

تان تان تان [٥٠٠٥٠٠٥٠٠/ — = ٣ ٣ ٣] .

وأنت تعلم أن المطبوع جدا من تغيراته على الأصول الماضية — بلا اعتبار الفاصلة — :

فاعان فعول [٥٠٠٥٥٠٠٥٥٠٠/ — = ٢ ١ ٢ ب ٣] .

١٠ وأن فاصلته المطبوعة ما تساوى نقراته زمان إحدى النقر ، لكن الطبيعة تميل هناك إلى التضعيف المستقصى جدا ، كأنها صادفت فى نفسها كسلا ، وبليت بأمر شاق من تقدير أزمنة كثيرة متساوية ، من غير نقرات منبهة عليها ، فتقرع فى الفاصلة إلى إيجاد النقرات ، كأنها تتدارك بذلك ما صعب عليها ، فلذلك يستحب أن تقع فاصلتها على هـذه الصفة :

١٥ تان تان تان تنن [٥٠٠٥٠٠٥٠٠/٥٥٠ = ٣ ٣ ٣ ١ ٢]

فإذا ألحق بها التغيير المطبوع انقلبت :

تا تنا تنا تنن [٥٠٠٥٥٠٠٥٥٠٥/٥٥٠ = — ب — ب — ب ١ ٢]

على " فاعلن مفاعلتن " .

---

(٢) مفتعلاتن : مفتعلا ن ل .

(٥) الأصلية ثلاثة : ستة سا . (٦) خفاف : خفيف سا .

(٩) فعول : فعولن ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(١٣) كأنها : كأنه دم ، سا ، ك ، ل .

(١٥) تنن : تن ل . (١٧) تنتن : تنن ب ، ها .

(١٨) مفاعلتن : متفاعلن ك ؛ مفاعلن كا ؛ مفاعيلن ج .

وقد تغير على ما هو مطبوع فى النقر الساذج على :

تنن تنن تنن . [٥٥٠٥٥٠٥٥٠/ = ‿ — ‿ — ‿ — ،]

فإن وفيت الفاصلة حقها ، لم يفارق ثقيل خفيف الهزج ، والأزمنة الأصلية لهذا الإيقاع تسعة . ولا يبعد أن تغير تغييرات أخرى ، وأطبعها ما يحفظ فيه زمان الفاصلة على المطبوع . ٥

وأما ثقيل الثلاثى فليهجر . فهذا هو أصناف الثلاثى المتساوى .

وأما أصناف الثلاثى المتفاضل فنعدها أيضاً ، بعد أن نعلم أن المتفاضل هو الذى يكون الزمانان المحاطان بنقراته الثلاثة أحدهما أعظم من الآخر ، وفى ذلك ما هو قريب جداً من الطبع ، ومنه ما هو أطبع .

والذى هو قريب من الطبع جدا فهو : أن يكون الزمان العظيم بحيث يمكن أن يحدث ١٠ الناقر فيه نقرة على وزن النقرة التى زمانها أصغر ، وإنما صار هذا مطبوعاً لأن الواحد فى مثل هذا الإيقاع ، وفى كل إيقاع ، هو أصغر ما فيه ، فذلك هو الذى يرتسم عند الذهن واحداً . فإن اتفق أن كان الثانى ضعفه ، كان تضمين ذلك المتخيل عند الذهن واحداً ، صغيراً مبايناً لما فيه ، ومتمثلا فى الخيال بالقوة .

فإن لم يكن كذلك ، بل كان الكبير مثل ونصف الصغير ، لم يخيل الطي ، ولا يعرض ١٥ للتضعيف تعرضاً مستوياً . والأحسن فى الاستشعار الخيالى تقدير الكبير بالصغير ، على أن حال النسبة الضعيفة ما تعلمه ، وتعلم أن سائر النسب قاصرة على رتبته فى رونق الاتفاق .

---

(٢) تنن : تن ب .

(٧) المتفاضل : التفاضل دم ، هـ .

(١١) أصغر : صغيرج ، دم ، ك .

(١٢) كل : هذا ج ، دم ، كا ، ل ، هـ || فيه : + منه ك || الذهن : + أيضا ك .

(١٤) مبانيا : متباينا ج ، دم || ممتثلا : ومتخيلا ممتثلا ك .

(١٥) يخيل : يحتمل سا .

(١٦) والأحسن : ولا حسن ب ، ج ، دم ، ك ، كا || بالصغير : بالكبير ك ، كا .

(١٧) رتبته : رغبته ب .

فنقول الآن : إنّ المتفاضل الثلاثى إمّا أن يكون زمانه الأطول مقدماً أو مؤخراً .
فلنقدم أولا الأصغر ، وليكن الخفيف . فالطويل إمّا أن يكون ثقيل الخفيف
حتى يكون على وزن :

تنن تن تنن تن [٠/٥٠٥٥٠/٥٠٥٥ = ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ]

٥ وعلى مقياس " نعولن فعولن " ، وهو من تغيرات بعض ما نذكره ، ولكنه بحيث
يجعل أصلا وأزمنته أربعة .

وإمّا أن يكون خفيف الثقيل حتى يكون على :

تنان تن تنان تن [٠/٥٠٠٥٥٠/٥٠٠٥٥ = ١ ٣ ٢ ، ١ ٣ ٢]

وهو خماسى الزمان ، وقد عدم الشرط الذى ينطبع به جداً ، لكنه بسبب أنّ تغييره
١٠ المطبوع هو على :

تنا تنن تنا تنن [٠/٥٥٠٥٥٠/٥٥٠٥٥ = ١ ٣ ٢ ، ٣ ٢]

يلحق بـ : تنا تن [٠٥٠٥٥ = ـ ـ ـ] خفيف المتساوى ، وبالهزج ، فينطبع
بما فيه من قوة هذا التغيير ، وأزمنته خمسة .

وإمّا أن يكون الثقيل حتى يكون :

١٥ تنا رن تن [٠/٥٠٠٠٥٥ = ١ ٤ ٢]

وأزمنته الأصلية ستة ، وتغييره المطبوع على " مفاعيلن " لما نعرفه ، وقد يتعسف
فى النقر بتغيره إلى متفاعلن .

---

(٥) فعولن : ساقطة من ج ، دم : + فعولن فعولن سا .

(٨) تنان تن تنان تن : تنان تن تنان سا .

(١٢) تناتن : تناتنن كا ، بثنانى هـ .

(١٦) مفاعيلن : مفاعلن ب ، ج ، دم ، كا || يتعسف : يتعسر سا .

ولنقلب الزمان الصغير ، حتى يكون الأطول ثقيل الخفيف، فحينئذ : إمّا أن يكون الطويل خفيف الثقيل على وزن :

تن تان تن . [٠/٠٥٠٠٥٠٥ = ٢ ٣ ٢ ،]

فيكون فى سبعة أزمنة أصلية ، ويكون تغييره الطبيعى :

٥ مستفعلن [٠/٠٥٥٠٥٠٥— = ٢ ٣ ٢]

ومع الفاصلة الطبيعية :

مستفعلا تن [٠٥/٠٥٥٠٥٠٥ = ٢ ٣ ٢ ٢]

فيرجع إلى بعض الإيقاعات التى نذكرها ، فيكون طبيعياً — وإن كان قد نقضه الشرط المذكور — ، وقد يتغير أيضا بتضعيفين إلى " متفاعلن " وإلى " متفاعلاتن ".

١٠ وإما أن يكون الثقيل فيكون من ثمانية أزمنة وعلى هذه الصورة :

تن تارن تن [٠/٠٥٠٠٠٥٠٥— = ٢ ٤ ٢]

ويكون تغييره الطبيعى :

تن تن تن تن [٠/٠٥٠٥٠٥٠٥— = ٢ ٤ ٢ ٢]

فلا يفارق ثقيل الثنائى بوجه — إلا إذا صغرت الفواصل .

١٥ ولنجعل الزمان القصير خفيف الثقيل فيكون حينئذ طويلة الثقيل ، وأزمنته الأصلية تسعة أزمنة على " :

تان تارن تان [٠/٠٥٠٠٥٠٠٥ = ٣ ٤ ٣]

---

(١) ولنقلب : ولنجعل ب ، ج ، دم .

(٣) تن تان تن : تن تن تان تن . ب ، ك ، كا ، ه ؛ النقطة ساقطة من ج ، دم ، ل .

(٦) مسنفعلاتن : مستفعلا ن ه . (٨) الايقاعات : + الطبيعية ب ، ج ، دم ، كا .

(٩) متفاعلاتن : متفاعلان ه . (١١) تن تارن تن : + . ه .

(١٣) تن تن تن تن : + . ك . (١٦) تان تارن تان : + . ه ، تارن تادن تان كا .

ويكون تغييره الطبيعى مع فاصلته الطبيعية :

تاتناتن تاتنان [٥٠٠٥٥٠٥٠٥٠/٥٥٠٠ = ــ ــ ــ ــ ــ ـ ـ ـ] (٤ ٣ ٢ ١ ٣)

على " فاعلاتن فاعلان " . فهــذه أصناف الثلاثى المتفاضل الذى قدم فيه الزمان الأصغر وليُسمَّ الأسرع . وأما أصناف الثلاثى الذى على عكسه — وليُسمَّ الأبطأ — فليكن

٥ الزمان الأصغر المؤخر خفيفا ، وليكن الطويل ثقيل الخفيف ، حتى يكون على وزن :

تن تنن تن تنن [٥٠٠٥٥/٠٥٠٥٥/٠ = ــ ــ ـ ــ ــ ــ ـ ــ]

أى " فاعلن فاعلن " .

وإذا كثرت هذه الأدوار ، وسمعت من الوسط ، لم تفارق أدوار الجنس الذى هو عكس هذا الجنس ، لكن المعتبر بما يرسخ فى الذهن من الدور الأول ، فإن الذهن يطرد

١٠ الجميع عليه . وليكن الطويل خفيف الثقيل على :

تان تنن .

حتى تكون أزمنته الأصلية خمسة ، ويكون تغيره الطبيعى .

" مفاعلن" .

ولذلك يصير مطبوعا ، ويكون فى حكم الهزج .

١٥ وليكن الطويل الثقيل على .

تنارن تن تنارن تن .

---

(٢) تاتناتن : تاتنان كا || تاتنان : تاتناتن سا . (٦) تن تنن : تنن تنن ل .

(٧) فاعلن فاعلن : فاعلاتن فاعلن سا . (٨) الوسط : الوساط هـ ؛ الوسائط ل .

(٩) بما : ما دم ، سا ، هـ .

(١١) تان تنن : تنان تن ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل .

(١٣) مفاعلن : متفاعلن ل ، هـ .

(١٤) الهزج : + وأزمنته خمسة وإنما ينطبع لما هو تغيره الطبعى كا .

(١٦) تنارن تن تنارن تن : تنارن تن تنارن ج ؛ تنارتن تنارتن جا ؛ تنارن تن تارن تن سا ؛ تنارن تن تنارتن ل .

ويكون تغيره الطبيعى على :

" مفاعلن " .

تان تنن تان تنن .

وتغييره الطبيعى على :

" فاعلتن " . ٥

وله تغير إلى .

" مفاعلن " .

ويصير فى حكم الهزج ، وأزمنته خمسة . وإنما ينطبع لما هو تغيره الطبيعى . وليكن الطويل الثقيل على :

تارن تننن تارن تننن . ١٠

فيكون تغيره الطبيعى :

مستفعلن .

ثم ليكن الزمان القصير ثقيل الخفيف ، ولنجعل طويله خفيف الثقيل حتى يكون على :

تان تن تن .

تان تنن ٥٠٠٥٥٠ = ٣ ١ ٢ ١٥

حتى تكون أزمنته الأصلية خمسة ويكون تغييره الطبيعى ٥

مفاعلن ٥٥٠٥٥٠ = ⏑ — ⏑ —

---

(٢) مفاعلن : متفاعلن جا ، ل .

(١٠) تارن تننن تارن تننن : تارن تنن تارن ج ، دم .

(٢ — ١١) مفاعلن . . . الطبيعى : ساقطة من كا ، ه .

(١٢) مستفعلن : مفاعلن ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، متفاعلن ل .

(١٣) ثم . . . على ساقطه من ب .

(١٤) تان تن تن : تارن تن ب ، سا ، ك ، كا ؛ تارن تن تن جا ، ل ؛ تارن ج .

(١٥) ربما كانت تاتنن ٥٠٠٥٥ = — ب — (بدلا من تان تنن) لتكون ذات أزمنة أصلية خمسة وتكون حينئذ على فاعل [المحقق] .

ولذلك يصير مطبوعا ، ويكون فى حكم الهزج .

وليكن الطويل الثقيل على :

تنارن تن تنارن تن ٥٥·٥·٥·٥٥·٥·٥· = ⏑ — — — ⏑ — — —

ويكون تغيره الطبيعى على :

٥ " مفاعلن " ٥٥·٥٥· = ⏑ — ⏑ —

تان تنن تان تنن ٥··٥٥·٥··٥٥· = ٣ ١ ٢ ٣ ١ ٢

وتغييره الطبيعى على :

فاعلتن ٥·٥٥٥· = — ⏑ ⏑ —

وله تغيير إلى .

١٠ مفاعلن .

ويصير فى حكم الهزج ، وأزمنته خمسة . وإنما ينطبع لما هو .

تغييره الطبيعى . ولكن الطويل الثقيل على :

تارن تنن تارن تنن ٥·٥·٥٥٥·٥·٥·٥٥٥· = — — ⏑⏑ — — — ⏑ ⏑

فيكون تغييره الطبيعى :

١٥ " مستفعلن " ٥·٥·٥٥· = — — ⏑ —

ثم ليكن الزمان القصير ثقيل الخفيف ، ولنجعل طويله خفيف الثقيل حتى يكون على :

تان تن تن .

---

(٥) الأرجح أن تكون مفاعيلن حتى تطابق وزن وزن تنارن تن [المحقق] .

(٨) الأرجح أن يكون تشكيلها فاعلتن (بسكون العين) حتى تطابق وزن تارن تنن [المحقق] .

(١٥) الأرجح أن تكون مستفعلتن حتى تطابق وزن تارن تنن [المحقق] .

وتكون أزمنته الأصلية سته ، وتغيره الطبيعى :

"فاعلاتن" [٥٠٥٥٠٥/٠ = ــ ‿ ــ ــ ــ (٣ ٢ ٢)] الذى يليه

وإذا زيدت عليه حركات فى الفاصلة الطبيعية ، كان :

" فاعلن فعِلن" [٥٠٥٥٠٥/٥٥٠ = ــ ــ ‿ ــ ــ ‿ ‿ ــ]

ثم لنجعل طويله الثقيل ، حتى يكون على : ٥

تارن تن تن [٥٠٠٠٥٠٥٠/٠ = ٤ ٢ ٢]

وأزمنته الأصلية ثمانية ، ولا يفارق عكسه ، فتغيرهما الطبيعى واحد .

ثم ليكن القصير ثقيل الخفيف ، فيكون طويله الثقيل لا محالة على :

تارن تان تان [٥٠٠٠٥٠٠٥٠٠ = ٤ ٣ ٣]

وأزمنته عشرة ، وهومستكره لطوله ، إلا أن تتمصر فاصلته ، فيصير حينئذ تغــيره الطبيعى : ١٠

"مفعولن مفاعلن" [٥٠٥٠٥٠٥٥٠٥/٥٠ = ــ ــ (٤) ــ ‿ (٣) ــ ‿ (٣) ــ (٢)]

فيكون أقرب إلى الطبع .

فهذه أصناف الثلاثى المتفاضل كلها .

---

(٤) فعلن ، فعل ه ؛ ساقطه من كا .

(٧) عكسه : طبعة ك .

(٩) تارن تان تان : تارن تارن تان كا .

(١٠) حينئذ : + فى جا ، ه .

(١٢) مفعولن مفاعلن : مفعول مفاعل ل .

الفصل الرابع

الرباعيات ، والخماسيات ، والسداسيات

وأما الرباعيات أيضا ، فإما أن تكون متساوية الأزمنة ، وإما أن تكون مختلفتها ومتفاضلتها . ولنقدم أولا ذكر المتساوية منها .

٥ فأزمنتها إما الخفاف على :

تن تنن .

تننن . [٥٥٥٥ . /— = ب ب ب ب —] وفِعَلتَن .

وقد يخرج منها بالطى :

فاعان وفعولن [٥٥٥٥ . / — = — ب — و ٥٥٥٥ . / — = — ب — —]

١٠ وتكون الأحكام ما سلف لك ذكره .

وإما ثقال الخفاف على :

تن تن تن تن . [٥٥٥٥ . . . . / — = — — — — ،]

وترجع إلى مشابهة تلك الأصناف مشابهة مرت . وإذا عدى بالرباعيات ثقال الخفاف ثقلت جدا .

١٥ وأما المتفاضلات منها ؛ فالذى يكون من ثلاثة أزمنة متفاوتة ، كلها طويل ثقيل جدا ، والذى يكون من زمانين متساويين وزمان مخالف ، فإما أن يكون الزمانان المتساويان أصغرين ، أو أكبرين .

---

(١) الفصل الرابع : فصل ب ، ج ، جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ه .

(٦) تننن : تنن ج ، جا ، دم ، كا ، ل ، ه ؛ تن تن ب || وفعلتن : وفعلن ه ؛ وَفَعْلَتُن سا .

(٨) منها : منه سا .

(١٤) جدا : حداه ه .

(١٥) متفاوتة : متقاربة ب ، ج ؛ متساوية سا .

وليكونا أولا أصــغرين ، وليكونا مقدّمين ، وليفرضا خفيفين ، والطويل ثقيل الخفيف على :

تننن تن [٥٠٥٥٥ / ٠ = ١ ١ ٢ ٢]

فيكون فى قوة تغير بعض ما مضى ، وأزمنته الأصلية خمسة .

٥ وليكن الطويل خفيف الثقيل على :

تانان تن [٥٠٠٥٥٥/٠ = ١ ١ ٣ ٢]

فيكون تغيره الطبيعى على :

متفاعان [٥٥٠٥٥٥ / ٠ = ١ ١ ٢ ١ ٢]

وأزمنته الأصلية ستة ، وتعلم أنه فى قوة تغير بعض ما مضى .

١٠ وليكن زمان الطويل ثقيلا ، فيكون على :

تتارن تن تنتارن تن [٥٠٠٠٥٥٥٠/٥٠٠٠٥٥٥/٠ = ١ ١ ٤ ٢]

ويكون تغيره الطبيعى على :

نعلن فعلن [٥٥٥٠٥٥٥ / ٠ = ١ ١ ٢ ١ ١ ٢]

فلا يكون فيه فضل صنعة ليست فى الصنوف المـاضية .

١٥ ثم ليكن الأصغران ثقيلى الخفيف ، وطويلى خفيف الثقيل على :

تن تن تان تن [٥٠٥٠٠٥٠٥٠ / — = ٢ ٢ ٣ ٢]

فتكون أزمنته تسعة ، وقد فقد شرط الطبع .

---

(١) والطويل : فالطويل ك ، كا .

(٣) تننن تن : تن تن تن ب ، ج ،دم ؛ تنن تن سا .

(٦) تن : + ٠ ك ، كا ، ه . (٨) متفاعلن : مفاعلن ب ، ج ، دم .

(١٥) وطويلى : وطويلة جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل ، ه .

(١٤) الصنوف : الأصناف ب ، ج . (١٦) تان : تارن كا ، ل ؛ + ٠ ل ، ك ، كا.

وليكن طويله الثقيل على :

تن تن تارن تن [٥٠٥٠٥٠٠٠٥٠ / ــ ــ = ٢ ٢ ٤ ٢]

فاشتد لحوقه بالهزج لما تعرفه .

ثم ليكن الأصغران من خفيف الثقيل ، فيكون طويله الثقيل لا محالة على :

٥ تان تان تارن تان [٥٠٠٥٠٠٠٥٠٠٥٠٠ / ــ ــ = ٣ ٣ ٤ ٣]

وهو طويل ثقيل جدا فلا يعدّن فى الإيقاع .

والآن فلنقلب الزمانين الأصغرين من مؤخرين ، ويكون من خفيفهما على الوجه الأول :

تن تنن [٥٠٥٥٥٠ / ــ ــ = ــ ــ ٮ ٮ ــ] وهو : فاعلتن

١٠ وهو من جملة ما مضى . وعلى الوجه الثانى :

تان تنن [٥٠٠٥٥٥٠ / ــ ــ = ٣ ١ ١ ٢]

وهو عادم لشرط الطبع . وعلى الوجه الثالث :

تارن تنن . [٥٠٠٠٥٥٥٠ / ــ = ٤ ١ ١ ٢]

ويعود إلى :

١٥ فعِلن فعِلن [٥٥٥٠٥٥٥٠ / ــ = ٮ ٮ ــ ٮ ٮ ــ]

---

(٢) تن تن تارن تن : + . ك ، كا ، ل ؛ تن الأخيرة ساقطة من كا .

(٥) تان تان تارن تان : تان تان تان جا ؛ تان تان تان تان ك .

(٧) من : ساقطة من ب ، ج ، جا ، دم ، ك ، كا .

(٩) تنن : تنن ك ، ج ، دم ، كا || فاعلتن : فاعلن ل ، ج ؛ ساقطة من دم .

(١١) تنن : تنن جا ، سا ، ل .

(١٢) الطبع : الجميع سا || الوجه : الشرط سا .

(١٢ — ١٣) وهو . . . تنن : ساقطة من ج ، دم ؛ . ساقطة من ب .

(١٣) تنن : تنن جا ، سا ، ل .

وليكن الزمانان ثقيل الخفيف ، فيكون على الوجه الأول :

تان تن تن تن ٠[٥٠٠٥٠٥٠٥٠/ـ ـ=ـ٣ـ ـ٢ـ ـ٢ـ ـ٢ـ]

نتكون أزمنته الأصلية تسعة ، وهو عادم لشرط الطبع ، وعلى الوجه الثانى :

تارن تن تن تن [٥٠٠٠٥٠٥٠٥٠/ـ = ـ٤ـ ـ٢ـ ـ٢ـ ـ٢ـ]

وهو يشبه — إذا غير التغير الطبيعى — مفاضلة الهزج ، وهو ثقيـــل إذا لم يعتد به ذلك لطوله . ٥

ثم ليكن الزمانان المتساويان طويلين ، وليقدما حتى يكون الأول على :

تن تن تتن [٥٠٥٠٥٠/٠ = ـ ـ ـ ـ ب ـ]

وقد علمت أنه فى قوة ثقيل بطى الثلاثى ، والثانى :

تان تان تتن [٥٠٠٥٠٠٥٥/٠ = ـ٣ـ ـ٣ـ ب١ ـ٢ـ] ١٠

وهو عادم لكمال شرط الطبع ، لكنه يعود إلى :

فاعان فعِلن [٥٠٥٥٠٥٥٥/٠ = ـ ـ ب ـ ب ب ـ]

وأزمنته ثمانية ، وإذا جووز بهذا ثقل .

ثم لنقلب ذلك حتى يكون الأول :

تتن تن تن [٥٥٠٥٠٥/٠ = ب ـ ـ ـ] ١٥

فيكون على قوة :

مفاعيان [٥٥٠٥٠٥/٠ = ب ـ ـ ـ] بلا فاصلة

---

(٣) تسعة : سبعة ب ، ج ، جا ، دم ، ك ، كا ، ل ، ه .

(٥) يشبه : ستة ب ، ج ، دم ، سا ؛ شبيه جا ، ل ؛ سبعة كا || مفاضلة : مفاضلته ب ، ك ؛ بفاصلة (بفاضلة ؟) جا ، سا ، كا ، ل .

(٩) بطى : مطلق ك ، كا || والثانى : والثنانى جا ، ل ، ك .

(١٠) تان تان تتن : تان تتن سا ، كا . (١١) لكنه : ولكنه ب .

(١٣) جووز : حور دم ،ل ، ه || بهذا ثقل : فهذا ثقيل كا .

ويكون الثانى على :

تنن تان تارن [٠٠/٠٥٠٠٥٠٥٥ = ب ٢ ٣ ٤]

ويرجع إلى :

فعولن فعولن [٠٥/٠٥٥٠٥٠٥٥ = ب — — ب — —] .

٥ وأما الخماسيات فلاتحسن إلا خفافا مثل :

تنننن [٠/٥٥٥٥٥] — = ب ب ب ب

ويلائمه بطياته كثير من تغيرات الطوال ، حتى يكون بطى الثانى :

فاعلتن [٠/٥٥٥٠٥ = — ب ب —]

والثالث : مفاعلن [٠/٥٥٠٥٥ = ب — ب —]

١٠ والرابع : فعِلاتن [٠/٥٠٥٥٥ = ب ب — —]

والثانى والرابع : مفعولن [٠/٥.٥.٥ = — — —] .

وأما السداسيات فمثل :

تنتنتن [٠/٥٥٥٥٥٥ = ببببب —]

وأنت تعلم أن طيي ثانيه يخرج :

١٥ مفتعلتن [٠/٥٥٥٥٠٥ = — ببب —]

وطيِ ثالثه : مفاعلتن [٠/٥٥٥٠٥٥ = ب — بب —]

---

(٢) تارن : تاتنن ب ، ج ، ك ؛ تنن كا ؛ تانن دم ، سا ؛ تاتنن تانن ل .

(٥) تحسن : تحس دم ، ه ؛ يحس ك ، كا .

(٦) تنننن ، تننتن جا ، ك ، كا .

(٨) فاعلتن ، فاعلن جا ، ك ، كا ، ل ، ه .

(٩) والثالث : والثانى دم ، سا .

(١٣) تنتنتن ، تنن تنن ب ، ج ، كا . (١٤) طى : عل ه .

(٥) مفتعلتن : مفتعلن جا ، سا ، كا ، ل ، ه .

وطي رابعه : متفاعلن [٥٥٠٥٥٥/٠ = ◡◡ — ◡ —] .

وطيِ خامسه : فعلتن فع [٥٥٥٥٥٠/٥/٠ = ◡◡◡ — —]

وطيِ ثانيه ورابعه : مستفعلن [٥٠٥٠٥٥/٠ = — — ◡ —]

وطيِ ثانيه وخامسه : فاعلاتن [٥٠٥٥٠٥/٠ = — — ◡ — —]

ويجوز أن تطوى أواخره . ٥

ويلزمك الآن أن تتكلف عدّ الثقال التي بعضها فى قوة بعض كالبدل، والثقال التي بعضها فى حكم تغير منعكس لبعض، وكذلك الخفاف، وكذلك بين الخفاف والثقال، فيحذف ما هو فى قوة المكرر، ويجمع عدد ما ليس فِي قوة المكرر، فإنك إن فهمت ما أعطيناه سهل عليك ذلك من تلقاء نفسك، وإن لم تفهم ما عددناه، لم تنتفع به لو تكلفناه نحن .

١٠ ويجب أن تقتصر على السداسيات ، ولا تسمع لتعرض متعرض ، لعله يقول : قد استعملتم فى أزمنة الإيقاع ما هو أكبر من ستة، فإنا نجيبه : أن ذلك — حيث يكون — ، ثقيل فى أصل البنية ، وطيات عظيمة ، وأما حيث الأصل حركات متوالية ، فتعدى الستة سمج .

ولنورد الآن ما قيل فى المشهور من الإيقاع ؛ على أنا نتكلف بأنفسنا توجيه وجه كلامهم على أحسن وجه يمكن ، وأقرب به من الإقناع . لقائل أن يقول : ليس كل ١٥

---

(٢) فعلتن فع : فاعلاتن ب .

(٤) وطى ... وخامسه : ساقطة من ب .

(٧) وكذلك ... والثقال : ساقطة من ل .

(٨) أعطيناه : أعطينا كه ب ؛ ج ؛ أعطيناك كا .

(١٠) السداسيات : السداسى دم ، سا .

(١١) أن : بأن دم .

(١٢) ثقيل : ثقل ب ، سا ، ك || البنية : التنبة ك || وطيات : وطنسات ل ، د .

(١٥) كلامهم : الكلام كا || من : إلى سا || الإقناع : الإيقاع جا ، ل || لقائل : فلقائل ب ، ج .

ما عد من الإيقاع مقبولا ، وإن كان مقبولا فهو مناسب جدا للطبع ، وأن الجمهور يختارون من أصناف الإيقاع ، ومن أصناف الأجناس، ما هو أقرب إلى الطبع ، بل ما هو مطبوع جدا .

فأما الهزج فقد سلف ما قيل فيه : من أن أجناسه الأربعة فى حكم جنس واحد ، ٥ وكذلك بجميع ما يستمر على "مفاعلن" ، وعلى "فعلن فعلن" ، وعلى "مفعولن مفعولن" فهو فى حكم الهزج .

فأما الخفاف فحكمها على ما مضى ، وقلما يفطن لطوالها إلا أصحاب الشعر .

وأما الثقال فمنها متساوية النغم ، ولم يزيدوها على ثلاث نقرات — على ماعرفت — ، ولئلا تضاهى الهزج ، ويطول التشابه على السمع ، فلا يفطن للتفصيل .

١٠ قالوا : فإن جعلت الفاصلة كاحدى النقرات فى زمانها ؛ لم تبعد عن محاكاة مطوى الهزج ، وإن فصل بغير ذلك من الزمان ؛ استوحشت النفس منه — إذ كانت مطمئنة إلى إيقاع يخيل هزجاً وقد استحال — ، فاقتصروا على ثلاثة ، واستنكروا أن تكون الفاصلة أعظم من الأزمنة المتخللة — فإنّ ذلك يوهم القطع المطلق — ، واستحقروا أن تكون أصغر — فتكون مستنقصة كأنها لا تفصل، وعلى ماسلف بيانه — ، بل جعلوا ١٥ الفاصلة المستحقة كإحدى الأزمنة ، وإن اختلفت فكأصغرها على ما علمت .

ولو جعلت الفاصلة على قدر أكبر الأزمنة ، خيلت تركيب الإيقاع من متساوى الأزمنة ، ولا تحس الفاصلةُ فاصلةً .

---

(٧) فأما : وأما سا || الشعر : العلم بها ب ، ج .

(٨) عرفت : علمت ك . (١٠) النقرات ، النقرك، كا ، ها .

(١١) وإن : فانب، ج، جا ، سا ، ك ، ، كا ، ل || بغير ، تغيرج ، ك || إذ ، إذا ب ، ج ، دم .

(١٣) واستحقروا : فاستحقروا ب، ج، جا، ك، كا، ل .

(١٥) الأزمنة : الأربعة كا . (١٦) خيلت : جعلت ك ، كا ، ه .

(١٧) تحس : يحسن ب || فاصلة : ساقطة من ب ؛ ج .

وإذا جعلت الفاصلة كأصغر الأزمنة، لم تزدوج نقرتان متساويتان بعد نقرتين متساويتين. وينبغي أن يجعل زمان النقرة الثقيلة ضعف زمان النقرة الخفيفة دون سائر النسب ، فإن ذلك أحفظ لنظام النسبة ، لما علمت . ويوجب التوسيط المعتدل بالتضعيف ، وما فى التضعيف من النسبة الزوجية .

٥ فيلزم من هذه الاختبارات : أن الثقال لا تستعمل ثنائية ؛ فإن الفاصلة إن كانت على الواجب حاكت الهزج ؛ وكذلك الخفاف أيضاً . وإن خالفت صارت فى قوة بعض الثلاثيات التى تعد . فصار الأصل عندهم فى الثقال : ما يكون من ثلاث نقرات إما متساوية — وذلك منه أخف — ، ويسمى خفيف الثقيل كقولهم :

تن تن تن تن تنن تن تن [٥٠٥٠٥٠٥٥٠٥٠٥٥٠ = — — — — ◡ — — ◡ —]

١٠ ومنه أثقل ويسمى الثقيل الأول . وفاصلة الأخف زمان واحد ، وفاصلة الثقيل الأول ضعفه .

وأما متفاضلة الأزمنة : فإما أن يقدم الأعظم ، وهو شديد الثقيل حتى يكون على :

تارن تن تن [٥٠٠٠٠٥٠٥٠ = ٤ ٢ ٢]

ويسمى الرمل ، أو هو أخف من الثقيل جداً ، ويسمى خفيف الرمل على قياس :

١٥ تن تنن [٥٠٥٥٠ = ٢ ١ ٢]

وإما أن يقدم الأصغر ، وهو جزء الأعظم ، وهو شديد الثقيل ، ويسمى الثقيل الثانى على :

تن تارن تن [٥٠٥٠٠٠٠٥٠ = ٢ ٤ ٢]

(٣) لنظام : لزمان ك || التوسيط : التوسط سا ، كا ، ل ، ه .

(٥) فيلزم ، فلزم سا . (٨) ويسمى : فيسمى ب ، ج .

(٩) تن . . . تنن : تن تن تنن تن تن تنتنن ك ، د ؛ تن تن تنتنن تن تن تننن كا ؛ تن تن تننن تن تن تن ل ؛ تن تن تنن تنن تن تنن ب ، جا ؛ تن تن تنن تنن ج ؛ تن تن تنن سا .

(١٠) واحد : ساقطة من سا .

(١٢) الأزمنة : الأزمان ب || الثقيل : الثقيل ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، ل ، ه .

(١٤) الرمل : الزمان ل . (١٦) يقدم : يتقدم سا .

أو أخف من شديد الثقيل ويسمى الماخورى على :

فعولن [٠٥٠٥٥ = ١ ٢ ٢]

فهذه عندهم هى الإيقاعات المفضلة المستعملة .

ولنتكلم الآن على الإيقاع المركب فنقول : إنّ الإيقاع المركب منه ثنائى، ومنه فوقه .

٥ فأمّا الثنائى فهو : الذى من دورين مختلفين ، ليس من جملة دورين يجتمع منهما دور على ما علمت .

والثلاثى : ما يتركب مما هو فوق دورين ، ولا يخلو إمّا أن يكون الدوران أو الثلاثة الأدوار — مثلا — من حيث الخفة والثقل من جنسين مختلفين ، أو من جنس واحد . وإن كان من جنس واحد عال ، فإمّا أن يكون من حيث الثنائية والثلاثية والرباعية ١٠ وغير ذلك من جنس واحد، أو مختلفين . والأصل الكلى لما يتركب من الإيقاع — الداخل فى جنس واحد من الثقل والخفة — تركيباً ليس على قوة التكرير، أن يكون أصل الأمر فيه دون التغيير اللاحق إياه على جهةٍ يمكن بها أن ينقسم جملة المركب إلى اثنين اثنين متشابهين ، إمّا فى أول التركيب ، وإمّا فى تضعيف التركيب .

والأفضل أفضل بعد أن يكون هناك شرط بين الأدوار ، وإن كانت من أجناس ١٥ مختلفة ؛ وذلك الشرط أن يكون بين زمانى الدورين نسبة المساواة أو الأضعافِ أو الزائدِ جزءا . وبالجملة فإنّ كل إيقاع مركب تركيباً متفقاً، فشرط بسيطيه أن يكونا إمّا فى الكيفية فعلى احتمال القسمة المذكورة ، وإمّا فى الكمية فعلى إحدى النسب المذكورة .

---

(١) أو أخف : وهو أخف ب ، ج ، جا ، ك ، ل ؛ وأخف سا .

(٣) عندهم : ساقطة من ك ؛ عنده كا . (٤) فوقه : فوقه ج ، دم .

(٧) هو : ساقطة من كا .

(٩) عال : ساقطة من ك .

(١٠) مختلفين والأصل : مختلفى الأصل كا || لما : ما كا || يتركب : تركب جا ، سا

(١٢) أن : ساقطة من ك . (١٤) وإن : إن سا ، ك ، كا .

(١٥) الزائد : الزائدة ب ، جا ، كا .

ومثال هذه القسمة أنّ الإيقاع الذى يجىء على :

فعولن	مفاعيان	نعوان	مفاعيان
٠٥٠٥٥	٠٥٠٥٠٥٥	٠٥٠٥٥	٠٥٠٥٠٥٥
— — ◡	— — — ◡	— — ◡	— — — ◡

ينقسم إلى :

فعولن*	فعولن	فاعلن	فاعلن	فع	فع
٠٥٠٥٥	٠٥٠٥٥	٠٥٥٠٥	٠٥٥٠٥	٠٥	٠٥
— — ◡	— — ◡	— ◡ —	— ◡ —	—	—

وهذا إنما احتمل القسمة المذكورة بعد تضعيف التركيب . ومثال آخر لهذا :

فاعلاتن	مفاعلن	فاعلاتن
٠٥٠٥٥٠٥	٠٥٥٠٥٥	٠٥٠٥٥٠٥
— — ◡ —	— ◡ — ◡	— — ◡ —

وهذا من الثلاثى ، وينقسم إلى :

فاعلن	فاعلن	فعولن	فعولن
٠٥٥٠٥	٠٥٥٠٥	٠٥٠٥٥	٠٥٠٥٥
— ◡ —	— ◡ —	— — ◡	— — ◡

وقد تجد ما هو على غير هذه الجملة وهو متفق ، مثل تركيبك .

تنن* [٠٥٥ = — ◡] إلى تنن تن [٠٥٠٥٥ = — — ◡]

---

(٢) مفاعيلن : + فعولن مفاعيلن ج ، د ، ب .

(٥) ينقسم : منقسم ك .

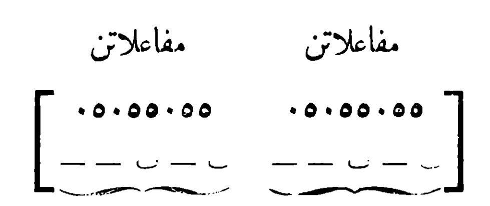
(٦) فعولن (*) : فعولان ب ، ج .

(١٠) مفاعلن : مفاعلتن هـ ؛ متفاعلن ها .

(١٤) فاعلن : فاعل ل ؛ فاعلتن هـ .

(١٨) تنن* : تن ك ، سا ، ل .

وهذا يلتئم منه :



٥ وهو ملتئم متفق ، لكنه تركيب دورين أدى إلى دور من متغيرات الثقال على ما علمت ؛ فهذا دور واحد بالحقيقة لا تركيب فيه .

وأما الإيقاعات المختلفة الأجناس فتركيبها موحش ، إلا أن تكون تغيراتها الطبيعية تعيد بعضها إلى مشاكلة بعض فى الجنس ، وإن رُضى بالوحشة ، أو اختير ما يفعل به التغير الفعل المذكور ؛ فالشرط أن تكون النسبة فى الكمية على ما قيل .

١٠ فليكن ما أوردناه كافيا فى الإيقاع البسيط والمركب ؛ فلنتكلم الآن فى الشعر ، وهو كلام موقع ، أو كلام إيقاعى .

الفصل الخامس

الشعر وأوزانه

الشعر كلام مخيل، مؤلف من أقوال ذوات إيقاعات متفقة ، متساوية ، متكررة على ١٥ وزنها ، متشابهة حروف الخواتيم . فـ"الكلام" جنس أول للشعر ، يعمه وغيره مثل الخطابة والجدل وسائر ما يشبهها ؛ وقولنا : " من ألفاظ مخيلة " ، فصل بينه وبين الأقاويل

---

(٥) متغيرات : صغيرات ب ، ج ، ك ، كا ، ل ؛ مغيرات دم .

(٦) فهذا : هذا ب . (٧) تغيراتها : تقراتها كا . (٨) تعيد : بعدك ، كا .

(١٠) أوردناه : أفردنا كا ؛ أوردنا دم ، ك . (١١) أو كلام ايقاعى : أو ايقاعى ب .

(١٢) الفصل الخامس : فصل ب ، ج ، سا ، ك ، كا .

(١٣) الشعر وأوزانه : ساقطة من ج ، سا ، ك ، كا ؛ فى الكلام على الشعر وأنه كلام موقع أو إقناعى ل ؛ فى الكلام على الشعر وهو كلام موقع أو اقناعى ب .

(١٦) وقولنا : وقوله ح || مخيلة : مختلفة سا ، كا .

البرهانية ، التصديقية التصورية ، على ما عرفت فى صناعة أخرى ؛ وقولنا : " ذوات ، إيقاعات متفقة " ليكون فرقا بينه وبين النثر ؛ وقولنا : " متكررة " ليكون فرقا بين المصراع والبيت ؛ وقولنا : " متساوية " ليكون فرقا بين الشعر وبين نظم يؤخذ جزءاه من جزئين مختلفين ؛ وقولنا : " متشابهة الخواتيم " ليكون فرقا بين المقفى وغير المقفى — فلا يكاد يسمى عندنا بالشعر ما ليس بمقفى . ٥

فأما النظر فيه من جهة ما هو كلام ولفظ فإلى اللغوى والنحوى ؛ وأما النظر فيه من جهة ما هو مخيل ، فإلى المنطق والخلق بحسب اعتبارين ؛ وأما النظر من جهة الوزن المطلق وعلله وأسبابه ، فإلى الموسيقى ؛ وأما من جهة الوزن الخاص عند بلاد دون بلاد — على حكم التجربة والامتحان — فإلى العروضى ؛ وأما النظر فى الخواتيم ، فإلى صاحب العلم بالقوافى . ١٠

وأنت تعلم : أن الشعر كلام مؤلف من حروف ، — ونعنى بالحروف كل ما يسمع بالصوت حتى الحركات — .

والحروف كما علمت فى مواضع أخرى — إما صامتة وإما مصوتة ؛ والصامتة : هى التى يمكن أن يصوت بها مبتداة — وهى الواقعة فى أطراف أزمنة النقرات — ، والمصوتة : هى الحروف التى إنما تقع بعد وقوع الحروف الأولى لتملأ الأزمنة التى تتلوها ، على ما علمت . ١٥

وعلمت أنها إما مقصورة — أى الحركات — ، وإما ممدودة — وهى المدات — ، ولا يمكن أن يبتدأ لا بالمقصورة ولا بالمحدودة منها .

والحرف الصامت إذا صار بحيث يمكن أن ينطق به على الاتصال الطبيعى . سمى مقطعا ، وهو الحرف الصامت الذى شحن الزمان الذى بينه وبين صامت آخر يليه بنغمة مسموعة . ٢٠

---

(١) العرفانية : البرهانية هـ || ذوات : ذات ب ، ل ، كا ، جا .
(٤) جزئين : بجزين هـ .
(٩) صاحب : أصحاب ب ، ج ، جا ، ك ، كا ، ل .
(١٧) أى الحركات : ساقطة من سا .
(١٨) لا بالمقصورة : بالمقصورة جا ؛ إلا بالمقصورة سا .
(١٩) ينطق : ينطبق هـ .
(٢١) بنغمة : نغمة كا ، ل .

فإن كان ذلك الزمان قصيرا سمى مقطعا مقصورا،وهو حرف صامت وحرف مصوّت مقصور ؛ وإن كان طويلا ؛ سمى مقطعا ممدودا ، وهو حرف صامت وحرف مصوّت ممدود ، أو ما هو فى زمان دوران أقصر زمان ، وهو صامت ، ومصوت مقصور ، وصامت ؛ وهذه الأشياء قد عرفتها قبل .

٥ والمقطع الممدود يسميه العروضيون : السبب ؛ والمقصور إذا اقترن به الممدود سموه : الوتد .

ونقول : لما كان الشعر كلاما متصلا ، وجب أن يكون من جنس الإيقاع الذى يستمر على الاتصال من غير حاجة فيه إلى وقفات يطول بها الزمان ، فيجب أن يكون من الأزمنة الخفاف وثقال الخفاف ؛ وأما ما وراء ذلك من الأزمنة — وهى الثقال وخفافها — ؛ فيحتاج أن ينقطع المتكلم ويسكت حتى يوفى الحرف زمانه ، وذلك خلاف ١٠ المعتاد من الكلام .

فإذن الشعر إنما يؤلف من حروف يفصل فيما بينها أزمنة لا يحتاج أن ينقطع فيها الصوت ، وليس كلامنا الآن فى كون تلك الحروف متحركة أو ساكنة ، فأنت تعلم أنه إذا اجتمع ساكنان ، فالثانى عند اللفظ إما فى حكم المحذوف ، وإما فى حكم المحرف وقد ١٥ فرغت من الوقوف على هذا ؛ بل كلامنا فيما يحكى عن الحرف ، ويراعى فيه ثقل الزمان .

وإذا كان الشعر تأليفه بهذه الصفة ، فهو إما من الخفاف ، وإما من ثقالها ، وإما من مضعفات الثقال تضعيفا يرد ما بين الحروف المتوالية إلى النسبة المذكورة ، على أن

(٢ — ٣) مقصور . . . مصوت : ساقطة من كا .

(٣) زمان : ساقطة من دم || مقصور : ومقصور ها .

(٨) فيجب أن يكون : فيكون كا ؛ فيكون ان يكون كا .

(١٢) يفصل : يفعل ب ، ج ، جا ، سا ، كا ، ل ؛ يعمل ك ؛ مفعل دم .

(١٤) المحرف : المتحرك ه .

(١٥) فرغت : فوقت ب || الحرف : الحروف ب ، جا ، دم ، سا ، كا ، ل ، ه .

يتخيل فى الثقال إيقاع الأصل متمثلا فى الذهن فما كان من الشعر منظوما من أدوار خفاف ، تعاد بحالها مثل :

مستفعلن مستفعلن .

ومفاعلتن مفاعلتن .

أو من ثقال مضعفة تكرر مثل : ٥

مفاعلاتن مفاعلاتن .

ومثل : فاعلن فاعلن .

وأمثال ذلك ، فإن جميعه شعر .

وأما أمر الطول والقصر فى البيت الواحد ، فموكول إلى حسن الاختيار ، وإلى عادات البلاد ؛ فإن التطويل جدا — وخصوصا فى المقفيات — ينسى الذهن خاصية ١٠ عدد كل واحد من الأركان — أى الأبيات — ، ويمحو خيال القوافى ، وحروف الدوى .

واعلم — مع ما ذكرناه لك — أنه إن تكلف متكلف فنظم شعرا ، وجعل المعدل فى وزنه على سكتات بدل مقاطع تسقط ، كان متزنا ؛ ولكنه يكون مما انحرف فيه عن عادة الكلام ، وكلما كثر ذلك فيه فهو أثقل ، وما قل فيه فهو أخف .

---

(١) يتخيل : ثقيل ج || الثقال : الثقيل سا .

(٢) تعاد بحالها : تحالها ك . (٣) مستفعلن مستفعلن : مستفعل مستفعل ل .

(٤) مفاعلتن : + مفاعلتن ب . (٦) مفاعلاتن مفاعلاتن : فاعلاتن مفاعلاتن كا .

(٧) فاعلن فاعلن : مفاعلة مفاعلة سا ؛ فاعلن مفاعلة دم ، ك ، ل ؛ مفاعلن مفاعلة ب ، ج ؛ فاعلن مفاعلن جا .

(١٠) التطويل ب ، ج ، حا ، دم ، ل || المقفيات : المتفقات جا ، دم ، سا ، ل ، ه .

(١٢) ذكرناه : ذكرنا ب ، جا ، ل ، ك .

(١٣) سكتات : سكات ب || بدل مقاطع : تدل على طبع كا || مقاطع : مقاطيع سا || متزنا : ملوما ج ، ب ، دم || ولكنه : ولكن سا .

وأنت تجد فى البحور العروضية بحرين هما من هذا القبيل ، وإنما تتزنان بسكتة؛ وهما تغييران لبحرين آخرين ، وأصحاب العروض يعدون كل واحد منهما بابا على حدة ، خارجا عن البحور الأخرى . وتجد هناك تغييرات لبحور جعلت بحورا لأغراض لهم فى ذلك ، خارجة عن الأمر الضرورى .

٥ وأما مثال البحر الذى أوردناه مثلا لما ينتظم بالسكتة ؛ فهو الذى يسمونه بالمديد ، مثل قول شاعرهم :

يال بكر انشروا لى كليبا يال بكر أين أين الفـــرار

على : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وإنما أصله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

١٠ فيحتاج أن يسكت قدر زمان « تن » المحذوفة حتى يتزن ، وإن استعجل ووُصل ؛ لم يكن الكلام فى نفسه موزونا ، ولذلك إنما ينطبع إذا كانت الـ « نون » من « فاعلن » الأولى قد وقع موقعها حرف من حروف المد واللين ، وحرف من الحروف التسريبية ؛ فإن كان من الحبسية اختل مسموع البيت ؛ وقد عرفت أقسام هذه الحروف .

فلنعد إلى أجزاء الشعر » وأولها ما علمته من المقطع الممـــدود والمقصور ؛ وتسمى ١٥ أرجل البيت ، والدور المركب منهما يسمى قاعدة البيت ، والمصراع نصف البيت ؛ والبيت يسمى ركنا .

---

(٥) بالمديد : المديد ب ، جا ، سا ، كا ، ل .

(٨) فاعلاتن فاعلن فاعلاتن : فاعلاتن فاعلن فاعلن دم ، سا ، ك .

(١٠) تن : ساقطة من سا || استعجل : استعمل ج ، سا ، ك ، كا .

(١٢) الأولى : الأول ب ، ج ، جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل .

(١٦) والبيت يسمى : فسمى ب .

وأصغر مايمكن أن يجعل قاعدة هو : ثنائى الخفيف ، لكنه إذا كرر لم يفارق مطوى الثالث من الخماسى ، فإن ركب بغيره فركب بثلاثى الخفيف ، حتى كان على :

تنن تننن [٥٥٠٥٥٥٠ = ᴗ — ᴗ ᴗ —]

وكان بينهما النسبة المتفقة ؛ عاد إلى مطوى الثالث من السداسى فكان :

مفا علتن [٥٥٠٥٥٥٠ = ᴗ — ᴗ ᴗ —] ٥

أو متفاعلن [٥٥٥٠٥٥٠ = ᴗ ᴗ — ᴗ —]

فإن ركب مع سالم خفيف الرباعى ؛ ثقل بسبب ترادف الحركات — وقد علمت ما فى هذا — ، فإن ركب مع مطويه حتى كان تركيبه إما مع :

فعولن [٥٥٠٥٠ = ᴗ — —]

حتى صار : مفاعلاتن [٥٥٠٥٥٠٥٠ = ᴗ — ᴗ — —] ١٠

شا كل تغير بعض الأجناس الثقيلة وصح ؛ وإن ركب مع تغير آخر مثل :

فاعلن [٥٠٥٥٠ = — ᴗ —]

صار : تنن تن تنن على مفاعيلتن [٥٥٠٥٠٥٥٠ = ᴗ — — ᴗ —]

شابه بعض تغير الثقال وصح ، فبسبب هـذا يصح هذا التركيب ، لأنه يحكى إيقاعا بسيطا ، ولو لم يحك ذلك لم يتزن ، وإذا ركب مع غير هـذه الخفاف ؛ لم يكن للمركب النسبة المطلوبة . ١٥

---

(١) قاعدة هو : قاعدته هو ب ؛ قاعدة وهو كا .

(٣) تننن : تن كا ، تنن : تن ب .

(٤) مطوى : منطوى ب . (٥) مفاعلتن : مفاعلن هـ ، كا .

(١٠) مفاعلاتن : مفاعلتن هـ . (١١) الأجناس : الأجسام كا || آخر : أجزاء ب .

(١٣) مفاعيلتن : مفاعلتن ب ، ج ، كا .

(١٥) ولو : ساقطة من ب || لم : ساقطة من سا || غير : تغيير ب ؛ غيره جا ، دم ، ك ، ل ؛ تغير ج .

ولتركب خفيف الثلاثى مع سائر الأجناس الخفيفة ، بعد أن تعلم أن كثرة الحركات التى فيه تمنع أن تجعل قاعدة بسيطة فى شعر العرب ، ولا تمنع فى غير شعر العرب ، وإن لم يكن الاستعمال تشبها بالعرب ، وهو على :

فعلن فعلن [٥٥٥٠٥٥٥٠ = ‿‿ — ‿‿ —]

٥ فتركيبه مع الخفيف الثنائى ، فقد مضى الكلام فيه .

وأما مع الخفيف الرباعى فيثقل إذا أخذ سالما ، أو أخذ قليل الطى لكثرة الحركات ، ولما علمته فيما سلف .

وأنت تعلم أن الخماسى لا يناسب الثلاثى ؛ وأما السداسى فإنه وإن ناسبه المناسبة المطلوبة فى الكمية ، فليس يلتئم من الثلاثى ومنه ، ومن سائر ذلك ما يوجد مع كميته شرط

١٠ الكيفية .

فلننتقل إلى الخفيف الرباعى : وهو لا يجعل قاعدة فى أشعار العرب — وإن دخل فيها فى تركيب الإيقاع — ، ويجعل قاعدة فى أشعار أخرى ، وخصوصا إذا طوى منه دور وسلم دور . وأما المطوى منه وهو :

إما : فعولن [٥٥٠٥٠ = ‿ — —] وإما : فاعلن [٥٠٥٥٠ = — ‿ —]

١٥ فقد يجعل كل واحد منهما قاعدة للتكرير — وإن كان ذلك فى " فاعلن " غريبا أو قليلا — وأما جزء قاعدة مركبة ، فإن " فعولن " إذا قرن به من الخماسى " مفاعلن "

---

(١) ولتركب : ويركب ب ، ج ، جا ، دم ، سا ، ل ، ه ، ها ، .

(٢) غير : ساقطة من سا .

(٣) تشبها : شبيها سا ؛ لشبيها ل ؛ مشتبها ب .

(٥) الثنائى : الثلاثى ج .

(٦) الرباعى : ساقطة من كا .

(٩) كميته : كمية ب ، جا ، سا ، ك ، كا .

(١٢) فى تركيب : وتركيب ب || أخرى : أخر كا .

(١٤ — ١٥) وأما فاعلن . . . ذلك فى : ساقطة من ج ، دم .

(١٦) كان : دخل كا || قاعدة : ساقطة من كا .

لم يكن مقبـــولا على أنه أصل ، لأنه ليس على الكيفية المطلوبة ، وكذلك " مفتعلن "
وكذلك " فاعلتن " وكذلك " مفعولن " وإن كان شيء من هذه قد يقرن به على سبيل
تغيير أصل . فلا تركيب إذن من الرباعى والخماسى على وجه يرجع إلى وزن .

وأما إذا ركب بالسداسى وقد طوى طيين ، فركب على " مفاعيلن " وقد انتظم
وزن مثل : ٥

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

[٥٥٠٥٠ ٥٥٠٥٠٥٠ ٥٥٠٥٠ ٥٥٠٥٠٥٠]

يرجع إلى :

فعولن فعولن فاعلن فاعلن فع فع

[٥٥٠٥٠ ٥٥٠٥٠ ٥٠٥٥٠ ٥٠٥٥٠ ٥٠٥٠] ١٠

فإن أخر " فعولن " لم يؤد الشرط فى الكيفية .

---

(٢) فاعلتن : فاعلن هـ ؛ فاعل ل ؛ فعلاتن كا || مفعولن : مفعول ل || كان : + كل هـ || يقرن : قرن ب || به : ساقطة من كا .

(٤) طيين : طيتين ب || مفاعيلن : مفاعلتن هـ ؛ مفاعلن د ؛ فاعلن ج || قد : ساقطة من ك || انتظم : انتظمه ب .

(٦) فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن سا ؛
فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ك ؛ مفعولن مفاعلن مفعولن مفاعلن جا ؛
فعول مفاعيل ل .

(٩) فعولن . . . فع : فعول فعول ك .

وإن ركب مع "مستفعلن" وقدّم عليه حتى كان "فعــولن مستفعلن" لم يؤد الشرط فى الكيفية، فإن أخر حتى خرج :

مستفعلن فعولن مستفعلن فعولن

[٥٥٠٥٠٥٠ ٥٥٠٥٠ ٥٥٠٥٠٥٠ ٥٥٠٥٠]

٥ فهو تضعيف لبعض الثلاثيـات الثقال مع تضمين الفاصـلة، ولذلك تهش النفس إلى تحريك الـ "نون" من "فعولن" الأولى؛ وذلك على أنه تغير، ليس على أنه أصل وقد صار لهذا قبـول حسن بسبب أنه، مع محاكاته تضعيف دور من الثقال، يضرب إلى مقارنة من النسبة المذكورة فى الكيفية فإنه ينحل إلى :

تن تن تنن تنن تن تن تن تنن تنن تن

١٠ [٥٠ ٥٠ ٥٥٠ ٥٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٠ ٥٥٠ ٥٥٠ ٥٠]

فنجد فيه تكريرا للمتشابهات؛ وإن كان بعضها قد كرر ثلاث مرات، وذلك محتمل فيما صــغر جدا وعلى أنه يخالف زيادة، لكن للفاصلة — أعنى — "تن" الأخيرة. والمطبوع منه أن تغفل وتترك هذه الزيادة .

---

(١) وإن ركب ... الكيفية : ساقطة من ج، دم، ل، ه || فعولن مستفعلن : فعولن كا .

(٥) تضمين : نغم كا . (٦) إلى تحريك : فى تحريك كا .

(٨) النسبة : الشبهة سا .

(١٥) تن تن تنن تنن تن تن تنن تنن ب .
تن تن تنن تنن تن تن تنن تنن ج .
تن تن تنن تنن تن تن تن تنن تنن جا، د، سا .
تن تن تن تنن تنن تنن ك .
تن تن تنن تنن تن تن تن تنن تن كا .
تن تن تنن تنن تن تن تنن تنن ل .

[الأصل عن نسخة ه، وقد أخذ عنه ديرلانجيه] (المحقق)

(١١) فتجد : فنحذف ب || قد كرر : مذكور سا .

(١٢) صغر : صعب كا || تن : تنن ك، ه .

وأما مع " مفعولن " فلا يؤدى الكيفية، وكذلك مع " مفاعلتن " ومع " متفاعلن " فهذا ما نقوله فى " فعولن " .

وأما عكسه وهو :

فاعلن [٥٠٥٥٠ = — ◡ —]

٥ مع فاعلتن [٥٠٥٥٥٠ = — ◡◡ — —]

و فَعِلاتن [٥٥٥٠٥٠ = ◡◡ — —]

ومع مفاعلن [٥٥٠٥٥٠ = ◡ — ◡ —]

و مفعولن [٥٠٥٠٥٠ = — — —]

فلا يؤدى الكيفية ، وكذلك :

١٠ مع مستفعلن [٥٠٥٠٥٥٠ = — — ◡ —]

مقدما على " مستفعلن " ومؤخرا عليه ، حتى يكون على :

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلن
٥٠٥٠٥٥٠	٥٠٥٥٠	٥٠٥٠٥٥٠	٥٠٥٥٠
— — ◡ —	— ◡ —	— — ◡ —	— ◡ —

فيؤدى الشرط فى الكمية والكيفية ، أما فى الكمية فلأنه على نسبة مثل وثلث ، وأما

١٥ فى الكيفية فلأنه يرجع إلى :

فع	فع	فعولن	فعولن	فاعلن	فاعلن
٥٠	٥٠	٥٥٠٥٠	٥٥٠٥٠	٥٠٥٥٠	٥٠٥٥٠
—	—	◡ — —	◡ — —	— ◡ —	— ◡ —

(١) وأما . . . مفعولن : ساقطة من ج || مفاعلتن : فاعلتن هـ ؛ مفاعيلن كا ؛ مفاعلن ج .

(٦) فعلاتن : فاعلاتن ك ، كا .

(١٤) فيؤدى : + على جا || الكمية : ساقطة من ج || فلأنه : فأنه كا .

(١٦) فعولن : ساقطة من كا || فاعلن : ساقطة من ج .

وأما مع "مفاعيلن" فلا يؤدى النسبتين المذكورتين، — ولكن — لأن "مفاعيلن" تغير بـ " مفاعلتن " طبيعى ، وذلك لأن تسكين الثانى على اللسان من المتحركات المتراحمة كتحريك الثالث من الساكنات المتراحمة ، ثم " فاعلن مفاعلتن " من التضعيفات الطبيعية — لجنس الثلاثى من الثقيل ، متفق صار مقبولا .

٥ وأما [فاعلن] مع :

مفعولاتن [٥٠٥٠٥٠٥٠ = ————]

فعلى أنه تغيير :

فاعلتن فع [٥٠٥٥٥٠٥٠ = ——◡◡——]

فيكون كأنه قال :

١٠ فاعلن فاعلتن فع [٥٠٥٥٥٠٥٠٥٥٠٥٠ = ——◡——◡◡——]

على أنه :

فاعلاتن فعلاتن [٥٠٥٥٥٠٥٠٥٥٠٥٠ = ——◡———◡◡——]

على أنه تغيير :

فاعلاتن فاعلاتن [٥٠٥٥٠٥٠٥٠٥٥٠٥٠ = ——◡————◡——]

وقد يوجد لـ " فعولن " تركيب آخر متفق ، وظن أنه يركبه تخفيف الثلاثى ، حتى

١٥ يكون على : " فعولن فعلن فع فع " وأصله :

فعولن فاعلن فع فع [٥٥٠٥٠٥٠٥٥٠٥٠٥٠ = ◡————◡———]

---

(١) يؤدى : + إلى ب . (٣) فاعلن : + مع هـ || مفاعلتن : مفاعيلن كا || التضعيفات : الضعيفات ب ، ج ، جا .

(٤) لجنس : + هو هـ .

(٦) مفعولاتن : مفعولات هـ (٨) فاعلتن : فاعلن كا .

(١٤) فاعلاتن : + فاعلاتن هـ ؛ ساقطة من سا ، كا .

(١٥) وظن : وقد ظن سا || يركبه : ركبه ب ، ج ، كا ؛ ركنه ك .

(١٧) فعولن فاعلن : فاعل فاعل ك .

وهو : مفاعيلن مفاعيلن [٥٥٠٥٠٥٠٥٥٠٥٠٥٠ = ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ]

فهو من جنس بسيط القاعدة لا مركبه .

ولننتقل إلى الخماسى فنقول :

أما مفتعلن [٥٠٥٥٥٠ = ـ ـ ـ ـ]

فلا يتركب مع شيء آخر تركيبا يؤدى النسبتين ، وكذلك ٥

فعلاتن [٥٠٥٠٥٠ = ـ ـ ـ]

وكذلك : مفعولن [٥٠٥٠٥٠ = ـ ـ ـ]

و مفاعلن [٥٥٠٥٥٠ = ـ ـ ـ ـ]

فالاستقراء يزيف تركيب إيقاع من الخماسى مع الخماسى والسداسى ، بل مع غيره .

فلننتقل إلى السداسى ، وهو مثل : ١٠

مستفعلن [٥٠٥٠٥٥٠ = ـ ـ ـ ـ]

و مفاعيلن [٥٥٠٥٠٥٠ = ـ ـ ـ ـ]

و فاعلاتن [٥٠٠٥٠٥٠ = ـ ـ ـ ـ]

و مفعولاتن [٥٠٥٠٥٠٥٠ = ـ ـ ـ ـ]

و متفاعلن [٥٥٥٠٥٥٠ = ـ ـ ـ ـ ـ] ١٥

و مفاعلتن [٥٥٠٥٥٥٠ = ـ ـ ـ ـ ـ]

فهذه أيضا لا يتركب بعضها مع بعض تركيبا يؤدى النسبتين ، بل إنما تتركب مع خفاف قصار .

---

(١) مفاعيلن مفاعيلن : متفاعيلن متفاعيلن ب ، ج .

(٩) مع الخماسى : ساقطة من ج ، سا ، ه || بل مع : ومع ج ، ه .

(١٥) ومتفاعلن : ومتفاعلتن ل . (١٦) ومفاعلتن : ومفاعلاتن كا .

ومن التركيب ما يكون ثلاثيا — إذا أدى النسبة — مثل :

فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

[ه٠ه٠هه٠ه٠ ه٠ه٠هه٠ ه٠هه٠ه٠ه٠]

فإنه ينحل إلى :

٥ فاعلن فاعلن فعولن فعولن

[ه٠ه٠٠ه٠ ه٠ه٠٠ه٠ ه٠٠هه٠ ه٠٠هه٠]

والزيادة على الثلاثة مستثقلة .

وقد يعرض فى الوزن ؛ أن يوصل وأن يفصل ، وأن يحذف قطعة صالحة ، وخصوصا فى آخر الإيقاع ؛ — كان فى المصراع الأول ويسمى ضربا ، والثانى يسمى

١٠ عروضا ، والتمام يسمى ركنا ، والمركب من الأركان يسمى شعرا .

وقد يكون الشعر من قواعد بسيطة وهو الأفضل ، وقد يكون من قواعد مركبة ، وربما كانت قاعدته مصراعه ، كالمثال فى التركيب الثلاثى .

وأنت تعرف الأبدال ، إذا عرفت التفصيلات ، والتلصيقات ، وأصناف الطى ، وغير ذلك ؛ فمنها ماهو أقرب إلى الطبع ، ومنها ماهو أبعد، وقد لوح لك إلى جميع ذلك .

---

(١) ما يكون : ما هو يكون ج .

(٢) فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن : فاعلن مفاعيلن مفاعلاتن ج || مفاعلن : مفاعلتن ب ، جا ، سا ، ك ، كا ، ها .

(٩) ويسمى ضربا : ساقطة من دم .

(١٠) والمركب : ومركب ب ، ج ، جا ، سا ، ك ، كا ، ل .

(١١) الأفضل : الأصل كا .

(١٢) مصراعه : ومصراعه ها .

وأنت تعلم أيضا أن من الأشعار ماهو مربع ، ومنها ماهو مسدس ، ومنها ماهو مثمن ، ومنها ماهو على عدد زوج آخر ، وتنقل المجاوزة به إلى اثنى عشر قاعدة ؛ ولا يجوز فى العربى المثمن ، وإنما يكون على العدد الزوج ، لأن البيت ذو مصراعين ، فسواء كان مصراعه زوجا أو فردا ، فهو ضعف ذلك — فهو زوج .

فليكفك هذا فى أصول علم الشعر ، وعليك أن تبسط ذلك ، وتفصله ، وتعده ، وتحسبه ، وتفرع عليه . ٥

وهاهنا نختم الكلام فى الإيقاع .

(١ — ٢) منها : منه ب .

(٢) به : + إلى ب ، ج ؛ ساقطة من هـ || إلى : ساقطة من جا ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل .

(٣) العربى : العشر من كا .

(٧) نختم : يجيء سا .

(٧) الايقاع : + تمت المقالة الخامسة من الموسيق بحمد الله ومنه وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه ك ؛ تمت المقالة الخامسة من الموسيق بحمد الله وحسن توفيقه دم .

المقالة السادسة

المقالة السادسة

فى تأليف اللحن والآلات وأحوالها

الفصل الأول

تأليف اللحن

من أراد أن يؤلف لحنا ، فيجب أن يفرض — أولا — جماعة من الجماعات ، إما ٥
تامة ، وإما ناقصة ، محدودة التمديد ، ويرتب فيه الجنس أو الأجناس التى تحتمله ،
سواء حفظ الجنس بحاله ، أو رأى أن يداخله بتجنيس آخر ، كأن ينتقل بين طرفى الذى
بالأربعة من جنس إلى جنس .

ثم ليفرض انتقالا معلوما ، وليجعل للانتقال إيقاعا معلوما ؛ من هزج موصل ،
أو إيقاع مفصل . فإذا فعل هذا ، فقد ألف اللحن . ١٠

ثم اللحون تتفاوت بحسب تفاوت الأجناس ، وتفاوت الانتقال، وتفاوت الإيقاع،
فيعرض من ذلك أن يكون بعضها أشرف ، وبعضها دونه .

وأفضل الأجناس : القوية ، ثم الملونة ، ثم التأليفية .

وأفضل الإيقاعات : فى الخفاف القليلة النقرات — مالا يطوى منه إلا قليل — ،
وفى الكثيرة النقرات أن يطوى أكثر ،وفى الثقال أن تضعف ويدخل فيها نقرات التصور ١٥
والمجاز والاعتماد .

---

(١) المقالة السادسة : خاتمة هـ ؛ المقالة الثالثة ج ، ل ؛ بسم الله الرحمن الرحيم وبه ، + من الموسيق ب ؛ ثقى المقالة السادسة ك ؛ المقالة السادسة بسم الله الرحمن الرحيم سا .

(٣) الفصل الأول : فصل ب ، ج ، دم ، سا ، ك ، كا .

(٥) فيجب أن يفرض : فليفرض سا . (٦) فيه : فيها ك || التى : الذى جا ، دم ، سا ، ك ، ل .

(٧) بتجنيس : بجنس ب ، ج ، هـ .

(١٤) القليلة : الخفيفة ب ، ج ، دم .

(١٥) التصور : التصدير سا ، هـ ؛ الصوت ل ؛ التصوب دم . (١٦) والمجاز : والمجاور ج .

وأفضل الانتقال : من أوساط النغم ، وأفضل الإقامة : التضعيف ، وهو أن تكون إحدى النغمتين على النغمة ، والأخرى — التى من حقها أن تكون على النغمة بعينها — تكون على ضعفها أو نصفها .

واعلم أن الأجناس اللينة لايحسن استعمالها إلا مخلوطة بالقوية .

٥ ومن الزيادات الفاضلة الترعيدات ، وقد عرفتها . والتمزيجات وهو أن تحدث نغمة على دستان بالقبض عليه ، ثم ترعّد الإصبع على دستان تحته وفوقه ، ليسمع لذلك صوت آخر يمازج هذا الصوت — إذا كان مناسبا — كان من الجماعة المستعملة أو لم يكن ، وربما فعل هذا على وترين تسويتهما واحدة ، فيشد على كليهما فى دستان ، وعلى أحدهما فى دستان آخر ، فيسمع الصوتان معا ، ويكاد أن يسمى هذا الضرب من التمزيج تشقيقا .

١٠ ويقرب من هذا الباب : التركيبات ، وهو أن تحدث بنقرة واحدة تستمر على وترين النغمة المطلوبة ، والتى معها ، على نسبة الذى بالأربعة ، أو الذى بالخمسة ، أو غير ذلك ، كأنهما يقعان فى زمان واحد .

والتضعيفات : وقد علمتها وهى من جملة التركيبات ، إلا أنها فى الذى بالكل .

والتوصيلات — وهى أيضا من جنس التمزيجات ، أو مقاربة لها — وهو : أن تنقر ١٥ دستان ، ثم تحرك الإصبع إلى دستان فوقه أو تحته على الاتصال ، إرادة لأن تغير الصوت من حدة إلى ثقل ، أو ثقل إلى حدة ، تغيرا على الاتصال .

وإذا تقررت هذه الأصول ، فينبغى أن تعلم : أن من الألحان لحنا بسيطا ، ومنها لحنا مركبا . واللحن البسيط هو الذى يحيط به إيقاع متصل واحد ، واللحن المركب هو الذى

---

(١) أوساط : أوسط هـ .

(٨) تسويتهما : يسمونهما كا || فى : ساقطة من ج ، دم ، ك ، كا ، ل ، هـ .

(٩) ويكاد : ولا يكاد ك || الضرب : الصوت ب ، ج ، دم .

(١٠) التركيبات : التركبات هـ . (١٢) زمان : زمن سا .

(١٥) ثم تحرك : وتحرك كا || أو : + من ب ، كا || الاتصال : الأصل كا .

(١٦) وإذا : وإذ ب .

يحيط به إيقاعات مختلفة . ويجب أولا أن تؤلف لحنا بسيطا ، ثم تركب منه ومن آخر مثله لحنا مركبا .

فلنشر إلى كيفية تأليف اللحن بمثال ما ، ولنفرض إيقاعا ، وليكن هزجا مغيرا على هذه الصفة :

تن تن تنن تنن [ه٥٠٥٥٠٥٥٠ = — — ـ — ـ —]
تن تن تنن تنن [ه٥٠٥٥٠٥٥٠ = — — ـ — ـ —] ٥
تن تن تنن تنن [ه٥٠٥٥٠٥٥٠ = — — ـ — ـ —]
تنننن تن [٥٥٥٥٥٠٥٠٥٠ = ـ ـ ـ ـ — — —]
تنننن تن [٥٥٥٥٥٠٥٠٥٠ = ـ ـ ـ ـ — — —]

واتكن الجماعة ، الذى بالكل مرة أجناس طنينية ، ومخرجها على العود — كما ستعلم بعد — من سبابة الزير إلى مطلق المثلث على هذه الصفة : ١٠

سبابة الزير ، مطلق الزير ، بنصر المثنى ، سبابة المثنى ، مطلق المثنى ، بنصر المثلث ، سبابة المثلث ، مطلق المثلث .

وليكن "س" علامة السبابة ، و "ق" علامة المطلق ، و "ب" علامة البنصر ، "ز" علامة الزير ، و "م" علامة المثنى ، و "ل" علامة المثلث . وقد ١٥

---

(٣) مغيرا : معتبرا ها ، ك ، ج ، د ، ل .

(٥ — ٩) فى ك : تن تن تنن تن تن تنن تنن تن تن تن تن تننن تن تن تنن تن تن .
فى كا ، سا : تن تن تنن تنن تن تن تنن تنن تن تن تن تن تنننننن تن تن تنن تن تن .
فى ه : تن تن تنن تنن تن تن تنن تنن تن تن تن تن تننن تن تن تننن تن تن .
فى ج : تن تن تنن تنن تن تن تنن تنن تن تن تن تن تننن تن تن تنن تن تن .
فى د : تن تن تنن تنن تنن تن تنن تنن تن تن تن تن تنتنن تنن تن تمنن تن تن .
فى ل : تن تن تنن تنن تن تن تنن تنن تن تن تن تن تنننننن تن تن تنن تن تن .
فى جا : تن تن تنن تنن تن تنن تنن تنن تن تن .
فى ب : تن تن تنن تنن تن تن تنن تنن تن تن تن تن تنننن تن تن تنن تن تن .

(١٠) الذى : التى ب ، ج ، سا ، كا . (١١) الزير : الوترجا ، سا .

(١٢) الزير : الوترصا || سبابة المثنى : ساقطة من سا || بنصر المثلث : ساقطة من دم .

(١٤) س : تنن ج ، دم ، ل .

أثبتنا تحت كل نقرة الدستان الذى يجب أن تخرج منه النغمة (*) ، فيكون الإيقاع عندك محفوظا بما كتب ، والنغمة محفوظة ، وتؤدى اللحن عليه من غير أن يقع خلل ، إلا بتقصيرك فى عمل اليد ، إن لم تكن متدربا فيه ، أو خلوه عن الترتيبات المذكورة ؛ وذلك مما تسهله عليك الدربة لا غير .

٥ ومن أراد أن يتلقن ، فليتلقن أولا إيقاعه على نحو تغييره ، وليخيل حتى يكون الإيقاع عنده حروفا لا نغما ، فإنهم كثيرا ما يؤدّون الإيقاع " تنن تن " وما يجرى مجراه ، فيؤدّون بعضه حروفا ، و بعضه نغما ساذجة لا يفطن لها ، فتضيع ، فيجب أن يراعيِ المتلقن ذلك ، و يجتهد حتى تكون كل نغمة حرفا ، و يثبته ، و يكتبه ، ثم يراعيِ مخارج النغم مع كل حرف ، فيثبته تحته .

١٠ وقد رأيت من كان يكتب الإيقاع — كما يسمعه — أسرع ما يمكنه ، ثم يجعل مواقع الأزمنة العظام نونات ، يحيط العزف بطولها ، يمد معها يده فى المشق بقدر ما تمتد ، فإذا خلا به ، تذكر بمقادير المد ، ومقادير الزمان .

فهذا ما نقوله فى تأليف اللحن ، ولنتكلم الآن على الآلات .

---

(٥) اثبتنا : امعينا ج || نقرة : بنقرة هـ .

(*) النسخ الموجودة عندى كافة مكتوبة على هذه الصورة ، النغمات على حدة ، والنقرات على حدة ، وليس كما يشير ابن سينا فى المتن من إثباته النغمات تحت النقرات ، وهذا من خطأ النساخ كما أعتقد ، الأمر الذى لا يمكننا من عزف هذا المثال اللحنى كما وضعه الشيخ الرئيس [زكريا يوسف] .

(٣) بتقصيرك : تقصيرك ب ، جا ، ل ؛ تقصر ا كا ؛ تقصيرك .

(٤) لا غير : ساقطة من سا .

(٥) فليتلقن : ساقطة من ب || إيقاعه : ارتفاعه ل || تغييره : نقره كا ؛ تعتبره جا .

(٦) تنن تن : تن تن ك ؛ تنن تنن جا . (٧) ساذجة : سادة كا || فيضيع : فيقتنع هـ ، ها .

(٨) حرفا : حروفا د ، كا .

(١١) الأزمنة : + التسعة هـ || العزف : العرب سا ، كا || نونات : نقرات ب || العظام : النظام هـ ؛ الكبار العظام سا || العرب كا ، سا || المشق : المتسق هـ ؛ المتن كا .

(١٢) فاذا : وإذا كا || بمقادير المد : ساقطة من كا .

(١٣) الآن : ساقطة من سا || على : فى سا ، كا .

الفصل الثـانى

الآلات الموسيقية

الآلات على أقسام ؛ فمنها ذوات أوتار ودساتين ينقر عليها ؛ كالبربط (*) والطنبور، ومنها ذوات أوتار ينقر عليها بلا دساتين ، وهى على وجوه : فمنها ما أوتارها ممـدودة على سطح الآلة كالشاهرود ، وذو العنقا ، وبجسته ، ومنها : ما أوتارها ممدودة لأعلى سطح الآلة ، بل على فضاء يصل بين مجانبه ؛ كالصنج ،والسلياق . ومنها : ذوات أوتار ودساتين لا ينقر عليها ، بل يجر عليها كالرباب . ومنها آلات لا أوتار عليها ؛ فمن ذلك : منفوخ فيه من طرفه — ملتقما — كالمزمار، أو منفوخ فيه من ثقب كاليراعة التى تعرف بسُرناى، ومنفوخ فيه بآلة صناعية كمزمار الجراب . ٥

وقد تركب المنفوخ فيها تركيبات ، حتى يحدث مثل الآلة الرومية المعروفة بالأرغن . ١٠

ومن الآلات ما يطرق بالمطارق ، كالصنج . وقد يمكن أن تبتدع آلات غير المستعملات .

---

(١) الفصل الثانى : فصل ب ، ج ، دم ، ك ، كا ، ل ؛ + فى الكلام على أجناس الألات وعددها ب ؛ + فى الكلام على أجناس الأوتار جا .

(*) فى بخ يوجد صورة للعود .

(٤) كالشاهرود : كالشهروذى . كالشهروذى ك ؛ كالشاهو ذى ب || وذو العنقا : العنقا ل ، ه ؛ والعنق ج ؛ والعنقاد ، ب .

(٦) والسلياق : والسلساق ل ؛ والسلتاق ج ؛ والشلتاق ها .

(٥ — ٦) كالشهرودى ... بل : ساقطة من كا .

(٨) كاليراعة : كاليزانجية ه .

(٩) كمزمار : كالمزمار مزمار سا .

(١٠) فيها : فيه ن سا || بالأرغن : بارنمنن ه ، ك ؛ بارنمن كا .

(١١) يبتدع : يستعمل ك .

والمشهور المتداول المقدم عند الجمهور هو : البربط ، وإن كان شي أشرف منه فهو غير متعارف بين الصناع جدا ، فيجب أن نتكلم على أحواله ، ونسب دساتينه ، ويمكن لغيرنا أن يجتهد فينقل الكلام منه إلى سائر الآلات* ، إذا عرف الأصول فنقول :

إن العود قد قسم طول ما بين مشطه وأنف ملاويه على الربع من جهة الملاوى ؛ وشد عليه الدستان الأسفل ؛ وهو الدستان المنسوب إلى الخنصر ، فيكون بين مطلقه وبين خنصره الذى بالأربعة . ثم قسم طوله ، وأخذ تسع الطول إلى الأنف ؛ وشد عليه دستان السبابة ، فيكون بين مطلقه وبين السبابة ، الطنينى . ثم قسم ما بين سبابته إلى المشط على طنينى آخر ، وشد عليه دستان البنصر ، فحصل من مطلقه إلى سبابته طنينى ، ومن سبابته إلى بنصره طنين آخر ، وحصل بين بنصره وخنصره البقية — وذلك جنس طنينى .

وأيضا قسم ما بين الخنصر والمشط بثمانية أقسام ، وزيد واحد منها على الخنصر ؛ وشد عليه دستان الوسطى القديم الفارسى ، فكان ما بين هذا الدستان والخنصر فضلة الطنينى ، وبقى بينه وبين السبابة الطنينى .

ثم جاء المتأخرون ، وشدوا للوسطى دستانا آخر فى قريب من الوسط بين السبابة وبين السبابة وبين الخنصر ، فمنهم من ينزله قليلا ، ومنهم من يرفعه قليلا ، فيخرج من ذلك أجناس مختلفة ، لكنهم ليسوا يميزون فى زماننا التفاوت فيه . والأقرب من ذلك ، أن تكون السبابة من تلك الوسطى على نسبة الزائد جزءا من اثنى عشر والوسطى من الخنصر على نسبة الزائد جزءا من أحد عشر تقريبا — لا بالحقيقة — ، لأنه يخرج حينئذ على نسبة : « ١٢٨ إلى ١١٧ » فيكون على تأليف بعض الأجناس المذكورة .

---

(١) البربط : العود ها .

(٢) غير : ساقطة من سا .

(٥) عليه : عليها ب ، كا || وهو الدستان : ابتداء خرم فى نسخة جا

(٧) السبابة : + الوسطى || وبين السبابة : وبين سبابته ب ، سا ، ك ، ل .

(٨) البنصر : الخنصر ب ، ك .

(١٣) من : ساقطة من سا .

(*) إلى هنا تنتهى النسخة ج .

(١٨) ١٢٨ إلى ١١٧ : $\frac{١}{٢٨}$ $\frac{١}{١٧}$ ك

ثم إنهم شدوا فوق السبابة دستانا آخر على الطنينى من هذا الدستان المشدود للوسطى ، يكون كالمجنب له ، لتؤخذ أسجاحه من الوتر الثالث .

ثم إنهم شدوا فوق ذلك دستانا يظنه أكثرهم أنه كالمجنب للوسطى القديمة ، وليس كذلك ، بل هو من هذه الوسطى الحديثة ، المعروفة بالزلزلية ، على نسبة مثل وسبع . فهذه هى دساتين العود . ٥

وأما تسويتهم المشهورة للبربط : فأن يجعلوا نغمة مطلق كل وتر سافل مساوية لخنصر الوتر الذى فوقه ، حتى يقوم بدل ثلاثة أرباعه ، ويوجد حينئذ فى البربط من النغم أربعة أضعاف الذى بالأربعة .

وقد كان يشد عليه وتر خامس ، ليستخرج من سبابته وبنصره طنينيان ، لتتمة الذى بالكل مرتين . فكان يتعطل هناك بقية ، فهجر ذلك ، وصاروا إذا احتاجوا إلى ذلك ، ١٠ نزلوا تحت خنصر الزير بإصبعين — نزولا يفعل طنينين — فيكون تحت خنصر الزير بالقوة نغمة حادة ، ونغمة أحد . وقد يسوى العود تسويات أخرى .

واعلم أنه قد يعرض من تركيب الدساتين على هذه النسب المذكورة ، ومن استعمال هذه التسوية المذكورة ، أن لا يتجاوب المعلوم والمصنوع ، والسبب فى ذلك أحد أمرين : أحدهما فى وضع الآلة ، والثانى فى حال الأوتار . ١٥

أما الذى فى وضع الآلة : فلأن المشط إذا كان مرتفعا ، أو الأنف ، حتى صار ذلك سبب التباعد وضع الوتر عن وجه الآلة ، فإذا قبض الوتر إلى مشد الدستان حتى يلتصق

(٤) هذه : هذا سا ، ك .
(٦) مطلق : المطلق ب . (٧) البربط : العود سا ، ه .
(١٠) فكان : وكان ك .
(١١) الزير : الوتر ه || نزولا . . . طنينين : ولا . . . طنين كا || خنصر . . . تحت : ساقطة من د .
(١٢) أخرى : + وأكثر ما يصير فى وتر واحد ب ، دم ، سا ، كا ، ل .
(١٤) التسوية : النسبة ه || يتجاوب : يتجاوزك .
(١٧) حتى يلتصق : نهاية الخرم فى نسخة جا .

بوجه الآلة ، احتاج ضرورة أن يمدد ؛ والسبب فى ذلك : أنه قد كان قبل خطا مستقيما واحدا ، والآن نريد أن يصير خطين يحيطان بالخط الأول — لو ثبت بمثلث — ، وكل ضلعين مجموعين من المثلث أطول من الثالث ، ولن يطول الوتر إلا بفضل تمدد ، والتمديد يغير الطبقة إلى الحدة .

٥ وأما السبب الذى فى الوتر ؛ فهو أن الوتر ربما اختلفت أجزاؤه فى الغلظ ، والدقة ، واللين ، والصلابة ، فلم تكن نسبة أجزائه واحدة ، فلم يؤد النغم على نسبها ، وهذا سبب غريب من جملة الآفات ، وليس من جملة الأمور الضرورية .

فمن أراد أن يسوى الدساتين تسوية — إذا ركبها عليها — تسالم المعلوم والمصنوع ؛ فإما أن يكون حاذقا بالسمع ، فيدله السمع على مشاد الدساتين ، وإما أن لا يكون حاذقا

١٠ فى ذلك ، بل يكون محتاجا إلى الحيلة .

فإن كان كذلك ، فحيلته أن يعلق على العود ثلاثة أوتار ، من جنس واحد ، متساوية الغلظ ؛ ويحزق أحد الأوتار حزقا لطيفا — مقدار ما يسمع من نقر صوت ، ويجعله أرخى ما يكون ؛ ليسمع صوته أثقل ما يكون — بعد وضوح — ، ثم يسوى [الوتر] الثالث تسوية حازقة ؛ حتى يحصل منها نغمة هى صيحة النغمة الأولى ، ثم يجعل حاملة

١٥ لطيفة حسنة التقطيع ؛ ليس ارتفاعها ارتفاعا يشيل الوتر إلى فوق إشالة مؤثرة تحدث فيه تمديدا ؛ بل لا يزال يحرك الحاملة إلى جانب الملاوى ؛ حتى يسمع من أحد الوترين الأولين — من الجزء الذى عند الملاوى — صيحة الوتر الثالث ؛ فحيث وجدها ، شد عليه دستان الخنصر .

---

(١) قد : ساقطة من سا ، ه . (٢) ثبت : ثلث سا .

(٤) الطبقة : طبقه ب ، جا ، سا ، ك ، ل ، دم ؛ طبقة كا .

(٦) نسبها : نسبتها جا ، كا ، ل .

(٨) والمصنوع : والمطبوع كا . (١٢) نقر : بعد ه ؛ نغم كا ؛ نقرة ل .

(١٤) الثالث : الثالثة دم ، سا ، ك ، ل ، ه ؛ الثلاثة ب ، كا || حازقة : خارقة دم ، سا ، كا || صيحة : صحيحة || يجعل : يحصل دم ، ه ؛ ساقطة من كا ، ل .

(١٥) ليس : تحس ب .

(١٦) فيه : فيها ب ، دم ، سا ، ك ، كا ، ل || تمديدا : ساقطة من سا .

ثم يسوى الأوتار الثلاثة على التسوية المشهورة؛ بحيث يكون كل مطلق مساويا لخنصر الذى فوقه .

ثم يطلب صيحة الوتر الأعلى عند الأنف ، من الوتر الأسفل ؛ فحيث وجد شدّ عليه دستان السبابة .

٥ ثم يتبض على سبابة الأعلى ويطلب صيحته فى الأسفل ؛ فحيث حصل شد عليه دستان البنصر .

ثم يضع إصبعه على خنصر الأسفل ويطلب إسجاحه من الوتر الأعلى ؛ فحيث حصل شدّ عليه دستان وسطى الفرس .

ثم يشد دستانا بالقرب من وسط مابين السبابة والخنصر ، يكون دستان وسطى زلزل.

١٠ ويضع عليه الإصبع من أسفل ويطلب إسجاحه من الأعلى ؛ فحيث وقعت فهناك دستان مجنبة .

ثم يطلب كذلك إسجاحه من وسطى الفرس ، وينزل عنها بقريب من ربع ما بينها وبين المجنب المشدود أولا ؛ ويشد عليه رأس الدساتين .

فهذا هو وجه شد الدساتين . وأما نسب الدساتين بعضها إلى بعض ؛ فيجب أن نضع لهـا لوحا جامعا (الشكل ١) . ١٥

---

(١) يسوى : بسمى سا || يسوى الأوتار . يضع أصبعه على تسوى الأوتار د .

(٨) وسطى الفرس : الوسطى الفارسى ب ، ك ، كا ، ل .

(١٢) من : ساقطة من ب ، دم ، سا ، ل ، هـ || عنها : معها ك ؛ عليها كا ، ل .
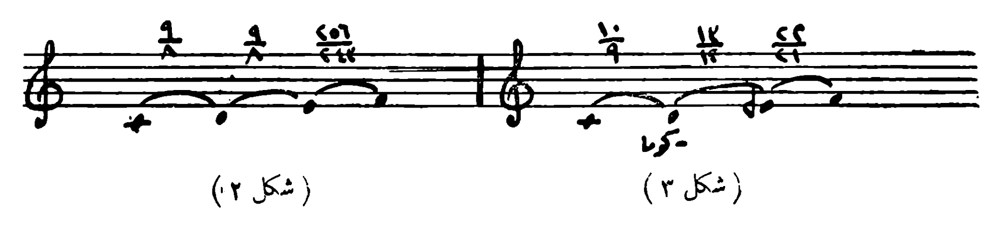
(٧) جامعا : + هذا هو ك ؛ ثم يوجد فراغ مقداره صفحة ولم يظهر اللوح المذكور ؛ كذلك يوجد فراغ فى هذا المكان فى ب ، دم ؛ أما فى ج ، كا ، ل ، هـ ، فلا فراغ .

دساتين العود حسب قسمة ابن سينا

(شكل ١)
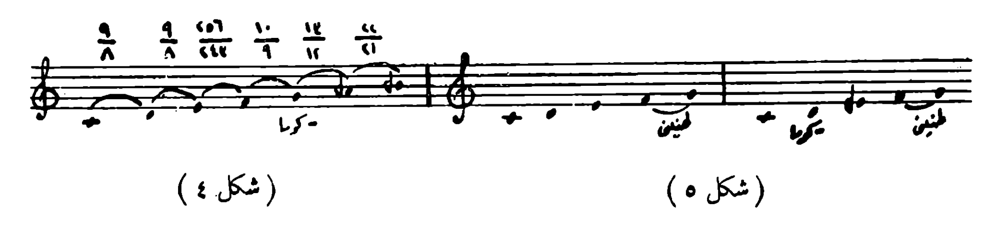
ملاحظة : اعتبرنا أن مطلق البم يساوى النغمة " صول "

وأما الجماعات المشهورة فى العود : فأى جماعة شئت من الجنس الطنينى (شكل ٢)، وأى جماعة شئت من أجناس على نسبة مثل وتسع ، ومثل وجزء من اثنى عشر و بقية : تخرج من المطلق ، والسبابة ، ووسطى زلزل ، والخنصر (شكل ٣) .
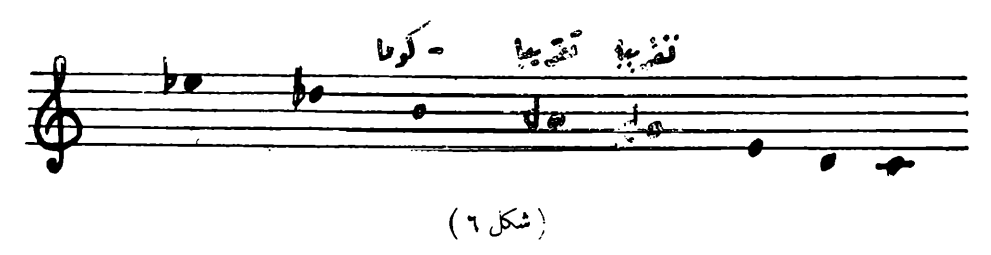


(شكل ٢) (شكل ٣)

وأيضا جماعة مركبة من الجماعتين فى وترين على طنينى إحدى عشرى ، طنينى ، طنينى ، بعينه (شكل ٤) ، وربما زادوا عليها طنينيا ، يحيط بذلك نغم ما بين سبابة وتر وبين مطلق ما فوقه (شكل ٥) . ٥



(شكل ٤) (شكل ٥)

وجماعة من خنصر الزير إلى مطلق المثلث : طنينى ، إطنينى ، طنينى، على هذا الولاء (شكل ٦) .



(شكل ٦)
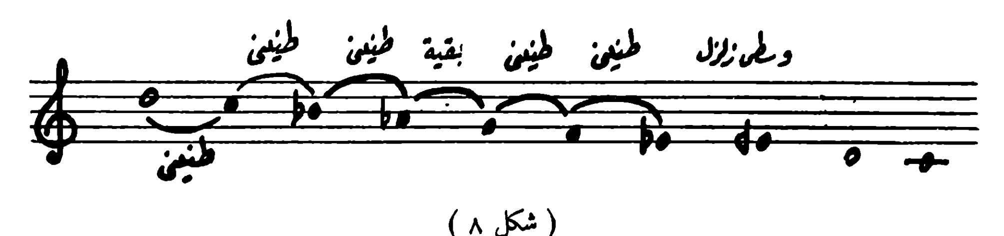
وجماعة أخرى ليس على هذا الولاء بل على : المثلث خنصر ، وسطى الفرس ، سبابة ، مطلق ، وربما جعلوا آخرها وسطى زلزل البم (شكل ٧) . ١٠



(شكل ٧)

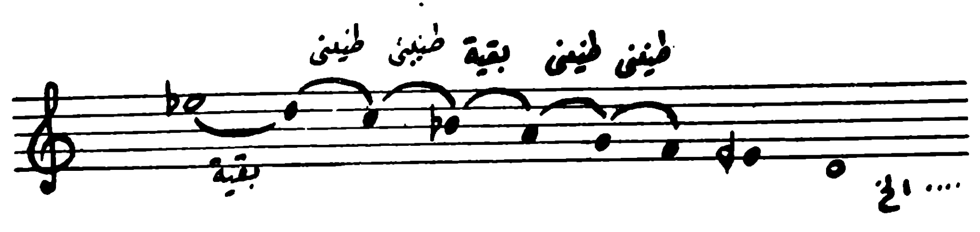
(٥) الزير : ساقطة من ه . (٦) وسطى : ووسطى ب ، ما ، كا ، ل .

وجماعة أخرى تبتدئ من سبابة الزير : طنينى ، طنينى ، بقيته ، طنينى ، طنينى ، وسطى زلزل ، وربما صعدوا إلى السبابة (من الوتر الثانى) والمطلق ، وربما نزلوا من سبابة الزير طنينى (شكل ٨) .
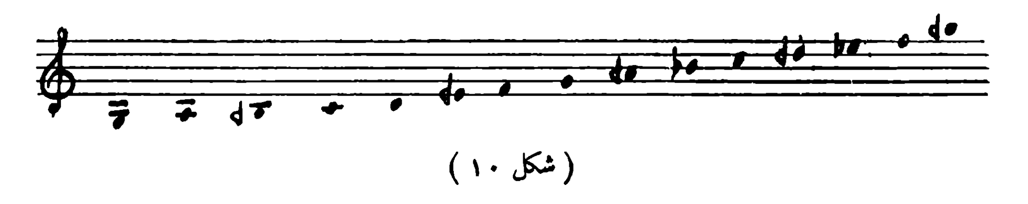


(شكل ٨)

والجماعة المنسوبة إلى الرى هى من وترين على طبقة : طنينى،طنينى ، بقيته ، طنينى، طنينى ، ومن الثالث الأعلى وسطى زلزل ، وربما نزلوا من خنصر الزير طنينيا ، وربما صعدوا على وسطى زلزل إلى السبابة فما فوقه (شكل ٩) . ٥



(شكل ٩)

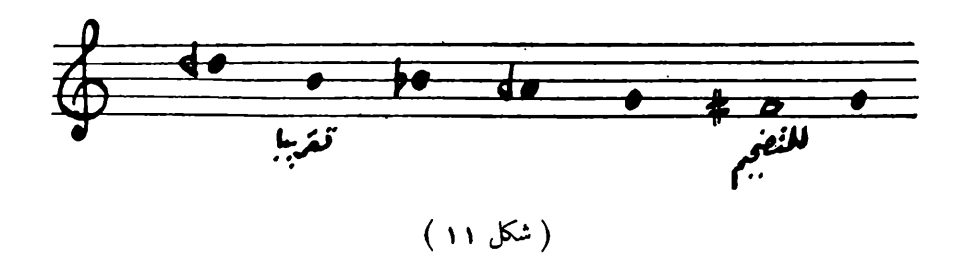
وجماعة تعرف بالمستقيمة : تستعمل فى الأوتار كلها المطلقات ، والسبابات ، ووسطيات زلزل (شكل ١٠) .



(شكل ١٠)
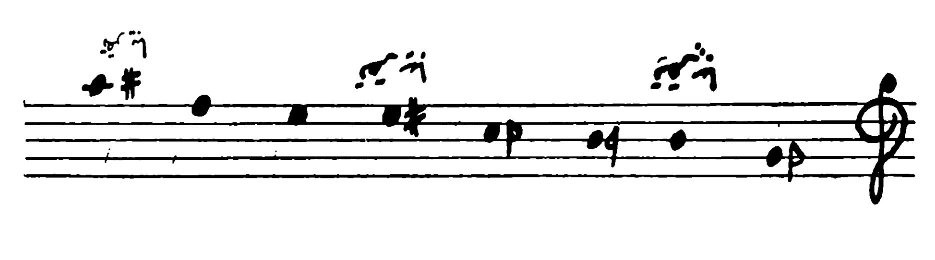
(١) طنينى (الأخيرة) : ساقطة من دم ، ك ، كا ، ل .
(٢) وسطى زلزل : وسفلى زلزل ب ، دم ، ك ، كا ، ل .
(٣) الزير : الوترسا ، كا . (٤ — ٥) بقيته طنينى طنينى : ساقطة من دم .
(٤) الرى : التزلى ب ؛ التزل د ؛ التزلى سا ؛ الزلى ك ، كا ؛ التزل ل [النوى Naw a فى ديرلانجيه]
(٥) الزير : ساقطة من هـ . (٥ — ٦) وسطى . . . على : ساقطة من دم .
(٧) تعرف : تعزى هـ .

وجماعة أخرى يستعملون فيها الجنس السبعى تبتدئ من : وسطى زلزل (الزير) وتنزل رأس الدساتين ، ثم المطلق ، ثم وسطى زلزل ما فوقه ، ثم سبابته ثم قد جرت العادة أن يفخم فيه نغمة أعلى الدساتين ، (من الوتر الأخير) ، ويعاد إلى السبابة (شكل ١١) .



(شكل ١١)

٥ وجماعة أخرى قريبة من هـــذه ولكنها مخالفة لها فإنهم يستعملون : وسطى زلزل الزير مثلا ، ثم رأس الدساتين ، ثم مطلق الزير، ثم وسطى زلزل المثنى ، ثم رأس الدساتين من المثنى ، ثم مطلقه ، ثم بنصر المثلث ، ثم رأس دساتينه ؛ وهذا ينسب إلى إصفهان (شكل ١٢) .



(شكل ١٢)

وجماعة أخرى تعرف بالسلمكى على : طنينى ، وطنينى ، و بقيته ، وطنينى ، وقريب من بقيته ، وعلى نسبة مثل وخمس مرة : بنصرالزير، وسبابته ، ومطلقه، و بنصر المثنى،

---

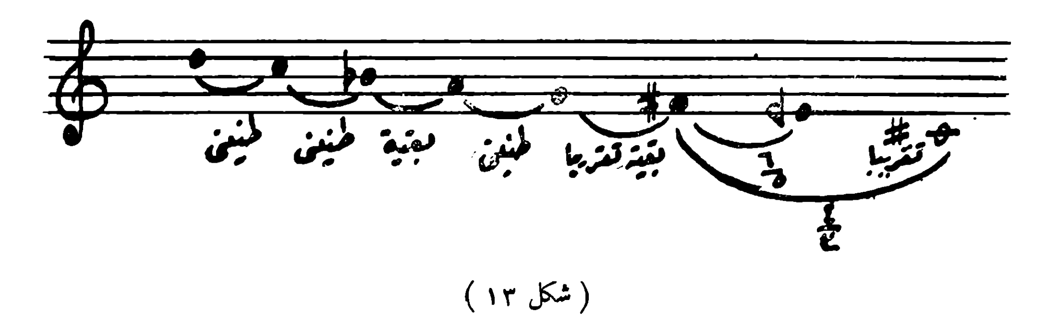
(١) السبعى : أى الزائد سبعا أى $\frac{8}{7}$ [زكريا يوسف] || السبعى : + سدسى ك .

(٣) أن : بأن ب ، كا ، ل ، فى أن || يفخم فيه نغمة : يفح فيه نفحة ه .

(٤) لها : له ب ، كا ؛ سا ، ل ، ك .

(٤ — ٥) زلزل الزير: زلزل إلى الزير ب .

وسبابته ورأس الدساتين من المثنى ، [ووسطى زلزل المثلث] ، ورأس الدساتين من المثلث (شكل ١٣) .



(شكل ١٣)

وههنا جماعات أخرى غريبة ، يجب أن تعرف من أهل الصناعة . وأما الجماعات الظاهرة فقد أومأنا إليها .

٥ ولنقتصر على هذا المبلغ من علم الموسيقى ، وستجد فى كتاب اللواحق تفريعات وزيادات كثيرة إن شاء الله تعالى .

---

(٣) أهل : + هذه سا .

(٥) وستجد : وتجد ب ، ك ، كا || كتاب : كتب ب ، سا ، د .

(٦) كثيرة : ساقطة من سا || تعالى : + تمت المقالة السادسة وتم كتاب الموسيقى من كتاب الشفاء والحمد لله وحده ب ؛ + تم كتاب الموسيقى من جملة الرياضيات من كتاب الشفاء بحمد الله وحسن توفيقه ه ؛ + والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وهو حسبي ونعم الوكيل جا ؛ + تم كتاب الموسيقى من جملة الرياضيات بحمد الله وحسن توفيقه عز وجل الأجل بقدرته ولطفه دم ؛ + تم الكتاب الموسوم بالشفاء للرئيس الكامل المحقق فخر الملة شيخ المتكلمين أبو على بن سينا قدس الله روحه وسقى ثراه وجعل الجنة مأواه والحمد لله كما هو أهله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابته الأكرمين وسلم تسليما حسبنا الله تعالى ونعم الوكيل . اتفق نجازه فى مستهل ربيع الأول من شهور سنة عشرين وأربعمائة سا ؛ + هذا آخر ما ذكره الرئيس أبو على رحمه الله من الموسيقى وبه تم الجزء العشرون من كتاب الشفاء ووقع الفراغ منه فى العشر الأوسط من محرم سنة أربع وستمائه والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه وهو حسبنا ونعم المعين ك ؛ + تم الموسيقى من كتاب الشفاء كا ؛ + والحمد لله وحده وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين وهو حسبي ونعم المعين ل .

أسماء الأعلام

التي وردت في النص

أسماء الكتب

التى وردت فى النص

مصطلحات موسيقية قديمة واردة بالكتاب
وما يقابلها من المصطلحات الحديثة

المصطلحات القديمة	مرادفاتها الحديثة
جهارة وخفاتة...	پيانو وفورتى (p.f.)
حدة وثقل	حدة وغلظ
بعد الذى بالكل	مسافة الأوكتاف (ديوان)
الجمع التام . أو الذى بالكل مرتين ...	« أوكتافين (ديوان)
بعد الذى بالخمسة	« الخامسة
« « بالأربعة...	« الرابعة
نسبة الزائد جزء (أو نسبة المثل والجزء)	المسافة المدلول عليها بكسر يزيد بسطه عن مقامه واحدا مثل $\frac{٦}{٥}$ ، $\frac{٥}{٤}$ الخ
الزائد سبعا والزائد تسعا خ	
مثل وسبع ومثل وتسع الخ	$\frac{٨}{٧}$ ، $\frac{١٠}{٩}$ الخ
السبعى والتسعى الخ	
نسبة الزائد جزءين الخ	يزيد بسطه على مقامه اثنين مثل $\frac{٧}{٥}$ ، $\frac{٥}{٣}$ الخ
و « المثل وجزءين الخ...	
الزائد سبعين والزائد تسعين الخ	$\frac{٩}{٧}$ ، $\frac{١١}{٩}$ الخ
أو مثل وسبعان ومثل وتسعان الخ	
الجنس	التتراكورد
بعد طنينى	تون
« بقية	نصف تون
« إرخاء	ربع تون
دستان	موضع عفق الإصبع على الرقبة
البربط	العود

(تابع) مصطلحات موسيقية قديمة واردة بالكتاب
وما يقابلها من المصطلحات الحديثة

المصطلحات القديمة	مرادفاتها الحديثة
الشاهرود ، ذو العنقا	نوعان من العود
الصنج ، السلياق	من الآلات أوتارها ممدودة لا على سطح الآلة بل على فضاء يصل بين مجانبه مثل الهارب والكنارة
الصنج الصينى	آلة الجنج gong
البَم	أوتار العود بالترتيب من الغلاظ إلى الحدة وتقابل فى تسويتها العود الحديث أوتار العشيران والدوكاه والنوا والكردان على الترتيب
المثْلث	
المثْنَى...	
الزير...	
المجنب	دساتين الأصابع على كل من الأوتار الأربعة للعدد وفقا لأبعاد خاصة ورد شرحها بالكتاب
السبابه	
الوسطى القديم (الفارسى)	
وسطى زلزل	
البنصر	
الخنصر	
تهزيز أو ترعيد (أو بالفارسى مرغول)... ...	الزغردة
إسجاح	جواب

ثبت بالمصطلحات الواردة فى الكتاب وما يقابلها باللغة الفرنسية حسب الترتيب الأبجدى العربى

آلة	Instrument
أبعاد التواتر	Intervalles à succession
» كبار مطلقة	Consonance absolue
إطلاق الصوت	Détente du son
اعتماد = (زيادة النقر قبل الدور)	Appui
الأبطأ	Rythme retardé
الأبعاد الصغرى	Intervalles petits
الأبعاد الكبار المطلقة	Homaphones
» الكبرى	Intervalles grands
» الموسيقية	,, musicaux
» الوسطى	,, moyens
الاتصال	Conjonction
الاتفاق	Concordance
»	Consonance
» الأصلى	,, fondamentale
» البدلى	,, par substitution = (Consonance de deuxième classe)
الإرخاء = (نصف الفضلة)	Relâchement
الأسرع	Pressé
»	Rythme pressé
الإقامة على النغمة	Arrêt
الانتقال	Evolution
» الراجع	,, à retours
» » افرد	,, à retours unique

Evolution à retours périodique ... ... الانتقال الراجع المتواتر

,, à retours circulaire ... ... « « المستدير

,, à retours polygonal ... ... « « المضلع

,, ascendante ... ... « الصاعد

,, directe ... ... « المستقيم

,, inclinée ... ... « المتعرج

,, descendante ... ... « الهابط

Disjonction ... ... الانفصال

Rythme simple ... ... الإيقاع الساذج

,, déclamé ... ... « باللسان

,, battu ... ... « بالنقر

Luthe ... ... البربط = العود

Note ressemblante ... ... البعد المتشابه

Symphone ... ... « «

Annulaire ... ... البنصر

Composition ... ... التأليف

Accord ... ... التسوية

,, habituel ... ... « المشهورة

Césure ... ... التقطيع

Détachement ... ... « (فى النغم)

Répétition ... ... التكرير

Musique Vocale ... ... التلحين الحلقى

Dissonance ... ... التنافر

Gravité (de son) ... ... الثقل = (ثقل الصوت)

Ternaire ... ... الثلاثى

Binaire . ... الثنائى

Binaire—lourd	الثنائى الثقيل
„ —léger	» الخفيف
(Trait de l'archet du rabab)	الجرة الربابية
Acuité	الحدة
Phonèmes retenus	الحروف التسريبية
„ coulants	» الحبسية
Groupe	الجمع — الجماعة
Groupe parfait	الجمع الكامل الأعظم
Diatonique	الجنس القوى (بعدان طنينيان)
Faiblesse	الخفاتة
Quinaire	الخماسى
Auriculaire	الخنصر (دستان الخنصر)
Ligature	الدستان
Cycle	الدور
Quarte	الذى بالأربعة
Diapente	» بالخمسة
Quinte	» بالخمسة
Complet = (Octave)	» بالكل
Octave	» بالكل
Double octave	» بالكل مرتين
Quaternaire	الرباعى
Superpartiel	الزائد جزءا
Zir	الزير
Index	السبابة
Sextaire	السداسى
Art	الصناعة

Elimination	الطى
Etalon	العيار
Temps disjonctif	الفاصلة
Archet du rabab	القوس
Mélodie	اللحن
Emmèles	اللحنيات (الأبعاد الصغار)
Ternaire inégal	المتفاضل الثلاثى
Consonant	المتفق
Consonance de première classe	المتفق بالاتفاق الأول
Groupement	المجموع
Rythme disjoint	المفصل
Rythme conjoint	الموصل = (الهزج)
Arrangement	النظام
Souffle	النفخة الزمرية
Medius	الوسطى (الأصبع)
Première ligature	(أول الدساتين)
Rythme	إيقاع
,, rapide	« حثيث
,, lourd	« مرتل
Intervalle	بعد
Ton	« طنيني
Paraphone	« غير متشابه
Bam = (première corde)	بم
Monotonie	تبلد
(Par suite)	(تتاليا)
Roulement	ترعيد (مرغول بلغة الفرس)

Ecoulement de son ... ... تسريب الصوت

Appogiature ... ... تصدير = (زيادة النقر قبل الدور)

Redoublement des intervalles ... ... تضعيف الأبعاد

Soustraction des intervalles ... ... تفريق الأبعاد

Mesure ... ... تقدير

Tonalité ... ... تمديد = (الطبقة من الحدة والثقل)

Tension ... ... توتر — تحزق

Division des intervalles par moitié ... ... تنصيف الأبعاد

Vibration ... ... تهزيز

Lourd ... ... ثقيل

Ternaire lourd ... ... » الثلاثى

Lourd—léger ... ... » الخفيف

Syncope ... ... جزم

Groupe invariable ... ... جماعة غير متغيرة

,, immuable ... ... » » مستحيلة

,, parfait en puissance ... ... » فى قوة الكاملة

,, parfait absolu ... ... » كاملة على الاطلاق

,, variable ... ... » متغيرة

,, muable ... ... » مستحيلة

,, imparfait ... ... » ناقصة

Addition des. intervalles ... ... جمع الأبعاد

Groupe conjoint ... ... » متصل

,, disjoint ... ... » منفصل

Genre ... ... جنس

,, enchromatique ... ... » تأليفى

,, relaché ... ... » رخو

Genre fort ... جنس قوى
,, doux ... » لين
,, modéré ... » معتدل
,, chromatique ... » ملون
Fort (son fort) ... جهير (صوت جهير)
Aigu ... حاد
Rétention (du son) ... حبس (الصوت)
Acuité du son ... حدة الصوت
Motion ... حركة
Gosier ... حلق
Voix ... »
Léger ... خفيف
Léger—lourd ... » الثقيل
Temps ... زمان
,, étalon ... » العيار
,, appréciable ... » محسوس
Silence ... سكون
Dureté ... صلابة
Son ... صوت
,, grave ... » ثقيل
,, fort ... » جهير
Son faible ... » خافت
Double ... ضعف
,, du double ... » الضعف
Intonation ... طبقة
Reste = demi—ton ... فضلة

Reste dissonant	فضلة غير متفقة
Demi—ton	» = نصف طنيني
(Genre fort)	قوى (جنس قوى)
Dissonant	متنافر — غير متفق
Mathlath = (deuxième corde)	مثلث
Mathna = (troisième corde)	مثنى
Liaison	مجاز = (زيادة النقر فى زمان الفاصلة)
Phonèmes	مخارج الحروف
Lourd (rythme lourd)	مرتل
Simultanément	مزجا
Allègement	مخالسة
Distance	مسافة
Cord libre	مطلق = مطلق الوتر
Chromatique	ملون
Disjoint	مفصل
,, —binaire—égal	» الثنائى المتساوى
Musique	موسيقى
Mesuré	موزون
Percuteur	ناقر
Rapport du double	نسبة الضعف
,, harmonique	» تأليفية
,, numérique	» عددية
Note à succession	نغم التواتر
Notes intermédiares	» الحشو
Note	نغمة
Percussion	نقرة

Médiane harmonique	واسطة تأليفية
Moyenne harmonique	« «
,, arithmétique	« عددية
Médiane ,, ...	« «
Corde	وتر
Mètre poétique	وزن شعرى

ثبت بالمصطلحات الواردة فى الكتاب وما يقابلها باللغة الفرنسية
حسب الترتيب الأبجدى الأفرنجى

A

التسوية .. Accord
» المشهورة ... ,, habituel
الحدة ... Acuité
حدة الصوت ... ,, du son
حاد ... Aigu
جمع الأبعاد .. Addition des intervalles
مخالسة ... Allègement
تصدير = (زيادة النقر قبل الدور) ... Appogiature
اعتماد = (زيادة النقر قبل الدور) ... Appui
القوس ... Archet du rabab
الجرة الربابية ... (Trait de l'archet du rabab)
النظام ... Arrangement
الصناعة ... Art
الإقامة على النغمة ... Arrêt
البنصر ... Annulaire
الخنصر (دستان الخنصر) ... Auriculaire

B

بم ... Bam = (première corde)
الثنائى ... Binaire—
الثنائى الخفيف ... Binaire—léger
الثنائى الثقيل ... Binaire—lourd

C

Césure	التقطيع
Chromatique	ملون
Complet = (octave)	الذى بالكل
Composition	التأليف
Concordance	الاتفاق
Conjonction	الاتصال
Consonance	الاتفاق
,, absolue	أبعاد كبار مطلقة
,, de première classe	المتفق بالاتفاق الأول
,, fondamentale	الاتفاق الأصلى
,, par substituion=(consonance de deuxième classe	الاتفاق البدلى
Consonant	المتفق
Corde	وتر
Corde libre	مطلق = مطلق الوتر
Cycle	الدور

D

Demi-ton	فضلة = نصف طنينى
Détachement	التقطيع (فى النغم)
Détente du son	إطلاق الصوت
Diapente	الذى بالخمسة
Diatonique	الجنس القوى (بُعْدان طنينيان)
Disjoint	مفصل
Disjoint-binaire-égal	مفصل الثنائى المتساوى
Disjonction	الانفصال

Dissonance	التنافر
Dissonant	متنافر — غير متفق
Distance	مسافة
Division des intervalles par moité	تنصيف الأبعاد
Double	ضعف
Double du double	ضعف الضعف
Double octave	الذى بالكل مرتين
Dureté	صلابة

E

Ecoulement de son	تسريب الصوت
Elimination	الطى
Emmèles	اللحنيات (الأبعاد الصغار)
Evolution	الانتقال
,, à retours	» الراجع
,, à retours circulaire	» » المستدير
,, à retours périodique	» » المتواتر
,, à retours polygonal	» » المضلع
,, à retours unique	» » الفرد
,, ascendante	» الصاعد
,, descendante	» الهابط
,, directe	» المستقيم
,, inclinée	» المنعرج
Etalon	العيار

F

Faibless ... ... الخفاتة
(Son faible) ... ...(صوت خافت)
Fort (Son fort) ... ...جهير (صوت جهير)
(genre fort) ... ... قوى (جنس قوى)

G

Genre ... ... جنس
,, chromatique ... ...ملوّن «
,, enchromatique ... ... تأليفى «
,, doux ... ... ليّن «
,, fort ... ... قوى «
,, modéré ... ... معتـــدل «
,, relaché ... ...رخو «
Gosier ... ... حلق
Gravité (du son) ... ... الثقل = (ثقل الصوت)
Groupe... ... ... الجمع ـــ الجماعة
,, conjoint ... ... جمع متصل
,, disjoint ... ... جمع منفصل
,, immuable ... ... جماعة غير مستحيلة
,, imparfait ... ... ناقصة «
,, invariable... ... ... غير متغيرة «
,, muable ... ... مستحيلة «
,, parfait ... ...الجمع الكامل الأعظم
,, parfait absolu ... ...جماعة كاملة على الإطلاق

Groupe parfait en puissance ... جماعة فى قوة الكاملة

,, variable ... » متغيرة

Groupement ... المجموع

H

Homophones ... الأبعاد الكبار المطلقة

I

Index ... السبابة

Intervalle ... بُعْـــد

Intervalles à succession ... أبعاد التواتر

Intervalles grands ... الأبعاد الكبرى

,, moyens ... » الوسطى

,, petits ... » الصغرى

,, musicaux ... » الموسيقية

Instrument ... آلة

Intonation ... طبقة

L

Léger ... خفيف

Léger-lourd ... خفيف الثقيل

Liaison ... مجاز = (زيادة النقر فى زمان الفاصلة)

Liature ... الدستان

(Première ligature) ... (أول الدساتين)

Lourd (rythme lourd) ... مرتل

Lourd ... ثقيل

Lourd-léger ... ثقيل الخفيف

Luthe ... البربط = العود

M

Mathlath=(deuxième corde) ... ... مثلث

Mathna=(troisiéme corde) ... ... مثنى

Médiane arithmétique ... ... واسطة عددية

„ harmonique ... ... واسطة تأليفية

Medius ... ... الوسطى (الإصبع)

Mélodie ... ... اللحن

Mesure ... ... تقدير

Mesuré ... ... موزون

Mètre poétique ... ... وزن شعرى

Monotonie ... ... تبلد

Motion ... ... حركة

Moyenne arithmétique ... ... واسطة عددية

„ harmonique ... ... » تأليفية

Musique ... ... موسيقى

Musique Vocale ... ... التلحين الحلقى

N

Note ... ... نغمة

Notes à succession ... ... نغم التواتر

Notes intermédiaires ... ... نغم الحشو

Note ressemblante ... ... البعد المتشابه

O

Octave ... ... الذى بالكل

P

Paraphone	بعد غير متشابه
Percussion	نقرة
Percuteur	ناقر
Phonèmes	مخارج الحروف
„ coulants	الحروف التسريبية
„ retenus	الحروف الحبْسية
Pressé	الأسرع

Q

Quinaire	الخماسى
Quinte	الذى بالخمسة
Quarte	الذى بالأربعة
Quaternaire	الرباعى

R

Rapport numérique	نسبة عددية
„ harmonique	« تأليفية
„ du double	« الضعف
Redoublement des intervalles	تضعيف الأبعاد
Relâchement	الإرخاء = (نصف الفضلة)
Répétition	التكرير
Reste = (demi-ton)	فضلة
„ dissonant	فضلة غير متفقة
Rétention (du son)	حبس (الصوت)
Roulement	ترعيد (جرغول بلغة الفرس)

إيقاع	Rythme
الموصل = (المزج)	,, conjoint
المفصل	,, disjoint
الإيقاع بالنقر	,, battu
« باللسان	,, déclamé
« الساذج	,, simple
إيقاع مرتل	,, lourd
« حثيث	,, rapide
الأسرع	,, pressé
الأبطأ	,, retardé

S

السداسى	Sextaire
سكون	Silence
مزجا	Simultanément
(تتاليا)	(Par suite)
صوت	Son
صوت جهير	,, fort
« ثقيل	,, grave
النفخة الزمرية	Souffle
تفريق الأبعاد	Soustraction des intervalles
الزائد جزءا	Superpartiel
البعد المتشابه	Symphone
جزم	Syncope

T

V

Z